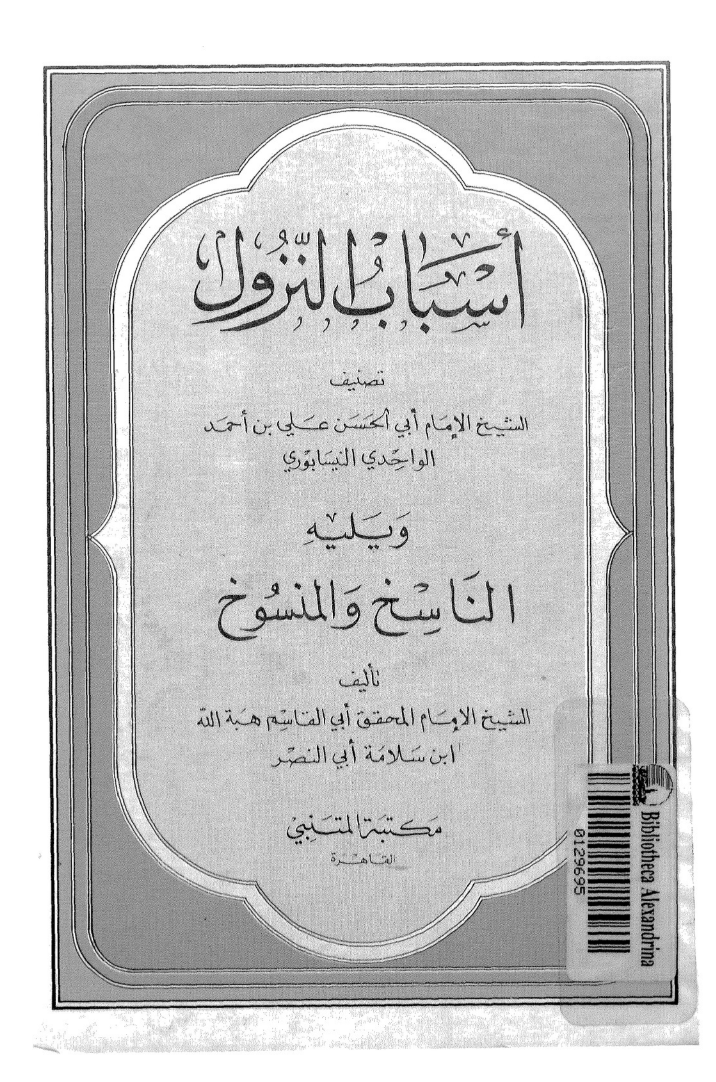


أسباب النزول

تصنيف

الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد
الواحدي النيسابوري

ويليه

الناسخ والمنسوخ

تأليف

الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله
ابن سلامة أبي النصر

مكتبة المتنبي
القاهرة

أسباب النزول

ويليه

الناسخ والمنسوخ


بسم الله الرحمن الرحيم

أسباب النزول

تصنيف

الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد
الواحدي النيسابوري

ويليه

الناسخ والمنسوخ

تأليف

الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله
ابن سلامة أبي النصر

مكتبة المتنبي
القاهرة



تصنيف

الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد
الواحدي النيسابوري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ ﴾

قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري رحمه الله : الحمد لله الكريم الوهاب. هازم الأحزاب. ومنشىء السحاب. ومرسل الهباب . ومنزل الكتاب . في حوادث مختلفة الاسباب . أنزله مفرقاً نجوماً . واودعه احكاماً وعلوماً . قال عز من قائل ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً ﴾ أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الاصفهاني قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا أبو رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة أنزل عليه بمكة ثماني سنين قبل أن يهاجر وبالمدينة عشر سنين . أخبرنا أحمد قال أخبرنا عبد الله قال اخبرنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن هشيم عن داود عن الشعبي قال فرق الله تنزيله فكان بين أوله وآخره عشرون أو نحو من عشرين سنة أنزله قرآناً عظيماً . وذكراً حكيماً . وحبلاً ممدوداً . وعهداً معهوداً . وظلاً عميماً . وصراطاً مستقيماً . فيه معجزات باهرة . وآيات ظاهرة . وحجج صادقة . ودلالات ناطقة . دحض به حجج المبطلين . ورد به كيد الكائدين . وأيد به الاسلام والدين . فلمع منهاجه . وثقب سراجه . وشملت بركته ولمعت حكمته على خاتم الرسالة . والصادع بالدلالة . الهادي للامة . الكاشف

للغمة . الناطق بالحكمة . المبعوث بالرحمة . فرفع أعلام الحق . وأحيا معالم الصدق . ودمغ الكذب ومحا آثاره . وقمع الشرك وهدم مناره . ولم يزل يعارض ببيناته المشركين حتى مهد الدين. وأبطل شبه الملحدين. صلى الله عليه صلاة لا ينتهي أمدها . ولا ينقطع مددها . وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وطهرهم . وبصحبته خصهم وآثرهم . وسلم كثيراً . وبعد هذا فإن علوم القرآن غزيرة . وضروبها جمة كثيرة . يقصر عنها القول وإن كان بالغاً . ويتقلص عنها ذيله وإن كان سابغاً . وقد سبقت لي ولله الحمد مجموعات تشتمل على أكثرها . وتنطوي على غررها . وفيها لمن رام الوقوف عليها مقنع وبلاغ . وعما عداها من جميع المصنوعات غنية وفراغ . لاشتمالها على أعظمها محققاً . وتأديته إلى متأمله متسقاً . غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادفة كاذبة فيها . قد عجزت قوى الملام عن تلافيها . فآل الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين المتسترين بعلوم الكتاب . ابانة ما أنزل فيه من الاسباب . إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها . وأولى ما تصرف العناية إليها . لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها . دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها . ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب . إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب . وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب . وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في هذا العلم بالنار . أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار قال حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا ليث بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ اتقوا الحديث إلا ما علمتم فإنه من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازاً عن القول في نزول الآية . أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله المخلدي قال أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال أخبرنا أبو مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال حدثنا أبو عمير عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سداداً ذهب الذين يعلمون فيما

أنزل القرآن وأما اليوم فكل أحد يخترع شيئاً ويختلق أفكا وكذبا ملقياً زمامه إلى الجهالة غير مفكر في الوعيد للجاهل بسبب الآية وذلك الذي حدا بي إلى إملاء هذا الكتاب الجامع للاسباب لينتهي إليه طالبو هذا الشأن والمتكلمون في نزول القرآن فيعرفوا الصدق ويستغنوا عن التمويه والكذب ويجدّوا في تحفظه بعد السماع والطلب ولا بد من القول أولاً في مبادىء الوحي وكيفية نزول القرآن ابتداء على رسول الله ﷺ وتعهد جبريل إياه بالتنزيل والكشف عن تلك الأحوال والقول فيها على طريق الاجمال ثم نفرع القول مفصلاً في سبب نزول كل آية روي لها سبب مقول . مرويّ منقول . والله تعالى الموفق للصواب والسدد . والآخذ بنا عن العاثور إلى الحدد .

﴿ القول في أول ما نزل من القرآن ﴾

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقري قال أخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله ﷺ فقلت ما أنا بقارىء قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ منى الجهد فقال ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي واخبرها الخبر وقال قد خشيت عليّ فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل

وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق رواه البخاري عن يحيى بن بكير ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق . أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الطبري قال أخبرنا جدي أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت أن أول ما نزل من القرآن إقرأ باسم ربك الذي خلق رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكر الصبغي عن بشر بن موسى عن الحميدي عن سفيان . أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقري قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني قال حدثنا نصر بن محمد الحافظ قال أخبرنا محمد بن مخلد أن محمد بن إسحاق حدثهم قال حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا أحمد بن نصر بن زياد قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن قالا أول ما نزل من القرآن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فهو أول ما نزل من القرآن بمكة وأول سورة اقرأ باسم ربك . أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني محمد بن عباد بن جعفر المخزومي أنه سمع بعض علمائهم يقول كان أول ما أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿ اقْرَأْ باسمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ قالوا هذا صدرها أنزل على رسول الله ﷺ يوم حراء ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله فأما الحديث الصحيح الذي روي أن أول ما نزل سورة المدثر فهو ما أخبرناه الاستاذ أبو إسحاق الثعالبي قال حدثنا عبد الله بن حامد قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد البينسي قال حدثنا عمرو بن أبي سملة عن الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال سألت جابر بن عبد الله الانصاري أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر قال قلت أو اقرأ باسم

ربك قال جابر أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : اني جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على الفرش في الهواء يعني جبريل فأخذتني رجفة فاتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا عليّ الماء فأنزل الله عليّ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ رواه مسلم عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أوّلاً وذلك أن جابرا سمع من النبي ﷺ القصة الأخيرة ولم يسمع أولها فتوهم أن سورة المدثر أول ما نزل وليس كذلك ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة اقرأ والذي يدل على هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن بن حامد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال حدثنا محمد بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر قال سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعباً فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله يا أيها المدثر رواه البخاري عن عبد الله بن محمد ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق وبان بهذا الحديث أن الوحي كان قد فتر بعد نزول اقرأ باسم ربك ثم نزل يا أيها المدثر والذي يوضح ما قلنا أخبار النبي ﷺ أن الملك الذي جاء بحراء جالس فدل على أن هذه القصة إنما كانت بعد نزول اقرأ . أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقري قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري قال حدثنا أبو الشيخ قال حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن سفيان قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي قال سمعت علي بن الحسين يقول أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة المؤمنون ويقال العنكبوت وأول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين وآخر سورة نزلت في المدينة براءة وأول سورة علمها رسول الله ﷺ بمكة والنجم وأشدّ آية على أهل النار

﴿ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيْدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً ﴾ وارجى آية في القرآن لأهل التوحيد ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ الآية وآخر آية نزلت على رسول الله ﷺ ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ وعاش النبي ﷺ بعدها تسع ليال .

﴿ القول في آخر ما نزل من القرآن ﴾

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال حدثنا محمد قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة أنزلت براءة رواه البخاري في التفسير عن سليمان بن حرب عن شعبة ورواه في موضع آخر عن أبي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة . أخبرنا أبو بكر التميمي قال أخبرنا أبو محمد الحياني . قال حدثنا أبو يحيى الرازي . قال حدثنا سهل بن عثمان . قال حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الضحاك عن ابن عباس قال آخر آية نزلت ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي . قال أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقري . قال أخبرنا أحمد بن علي الموصلي . قال حدثنا أحمد بن الاحمش . قال حدثنا محمد بن فضيلة . قال قال حدثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى الله ﴾ قال ذكروا أن هذه الآية وآخر آية من سورة النساء نزلت آخر القرآن . أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي . قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب . قال حدثنا الحسن بن عبد الله العبدي . قال حدثنا مسلم بن إبراهيم . قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبي بن كعب أنه قال آخر آية أنزلت على عهد رسول الله ﷺ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ وقرأها إلى آخر السورة رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن الاصم عن بكار بن قتيبة عن أبي عامر العقدي عن شعبة . اخبرني أبو عمر ومحمد بن العزيز في كتابه أن محمد بن

الحسين الحدادي أخبرهم عن محمد بن يزيد . قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم . قال حدثنا وكيع عن شعبة عن علي بن يزيد عن يونس بن ماهك عن ابي بن كعب قال أحدث القرآن بالله عهداً لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية وأول يوم أنزل فيه يوم الإثنين. أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي . قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني . قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي . قال حدثنا ابن أبي خثيم . قال حدثنا موسى بن إسماعيل . قال حدثنا مهدي بن ميمون . قال حدثنا غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة أن رجلاً قال يا رسول الله أرأيت صوم يوم الإثنين قال فيه أنزل عليّ القرآن وأول شهر أنزل فيه القرآن شهر رمضان قال الله تعالى ذكره ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ ﴾ أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النضروي . قال اخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن مياسر . قال حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله . قال حدثنا عبد الله بن جابر بن الهيثم الغداني . قال حدثنا عمران عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة أن النبي ﷺ قال نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزل التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان .

﴿ القول في آية التسمية وبيان نزولها ﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرى . قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني . قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الجوهري قال حدثنا محمد بن يحيى بن منده قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي رزق عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن أحمد الخلالي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن زيدان البجلي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان

رسـول الله ﷺ لا يعـرف ختم السـورة حتى ينـزل عليـه ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال اخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال أخبرنا إبراهيم بن علي الرملي قال حدثنـا يحيى بن يحيى قال أخبـرنا عمرو بن الحجاج العبدي عن عبد الله بن أبي حسين ذكر عن عبد الله بن مسعود قال كنا لا نعلم فصـل ما بين السـورتين حتى نزل بسم الله الـرحمن الرحيم .
أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا جدي قال أخبرنا أبو عمر واحمد بن محمد الحِيرشي قال حـدثنا محمـد بن يحيى قال حـدثنا محمـد بن عيسى بن أبي فديك عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال نـزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة .

﴿ القول في سورة الفاتحة ﴾

اختلفوا فيها فعند الاكثرين هي مكية من أوائل ما نزل من القرآن . حدثنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد الزاهد قال أخبرنا جدي قال أخبرنا أبو عمر والجبري قال حدثنا إبراهيم بن الحارث وعلي بن سهل بن المغيرة قـال حدثنـا يحيى بن بكير قال حـدثنا إسـرائيل عن أبي إسحـاق عن أبي ميسره أن رسـول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه يا محمد فإذا سمع الصوت انطلق هارباً فقال له ورقة بن نوفل إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال فلما برز سمع النداء يا محمد فقال لبيك قال قـل أشهد أن لا إلـه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة الكتاب وهذا قول علي بن أبي طالب . أخبـرنا أبـو إسحاق أحمد بن محمد المفسر قال أخبرنا الحسن بن جعفر المفسر قال أخبرنا أبـو الحسن بن محمد بن محمـود المـروزي قـال حـدثنـا عبـد الله بن محمـود السعدي قال حدثنا أبو يحيى القصري قال حدثنا مروان بن معاوية عن الولاء بن المسيب عن الفضل بن عمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش وبهذا الاسناد عن السعدي حدثنا عمرو بن صالح قال حدثنا أبي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قام النبي ﷺ

بمكة فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقالت قريش رض الله فاك ونحو هذا قاله الحسن وقتادة وعند مجاهد أن الفاتحة مدنية قال الحسين بن الفضل لكل عالم هفوة وهذه بادرة من مجاهد لانه تفرد بهذا القول والعلماء على خلافه ومما يقطع به على أنها مكية قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ يعني الفاتحة . أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الجبري قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثني قال حدثنا يحيى بن أذين قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ وقرأ عليه أبي بن كعب أم القرآن فقال والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها إنها لهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . وسورة الحجر مكية بلا خلاف ولم يكن الله ليمتن على رسوله بايتائه فاتحة الكتاب وهو بمكة ثم ينزلها بالمدينة ولا يسعنا القول بأن رسول الله ﷺ قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب هذا مما لا تقبله العقول .

﴿ سورة البقرة ﴾

مدنية بلا خلاف أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا يعقوب بن سفيان الصغير قال حدثنا يعقوب بن سفيان الكبير قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا شعيب بن زريق عن عطاء الخراساني عن عكرمة قال أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة قوله عز وجل ﴿ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ أخبرنا أبو عثمان الزعفراني قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين وآيتان بعدها نزلتا في الكافرين وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين وقوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قال الضحاك نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته . وقال الكلبي يعني اليهود وقوله تعالى ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن

عباس نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحباً بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله ثم أخذ بيد عمر فقال مرحباً بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد علي فقال مرحباً بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فاثنوا عليه خيراً فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ واخبروه بذلك فأنزل الله هذه الآية . قوله ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال أخبرنا أبو ذر القهستاني قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن سفيان الثوري عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة قال كل شيء نزل فيه يا أيها الناس فهو مكي ويا أيها الذين آمنوا فهو مدني يعني أن يا أيها الناس خطاب أهل مكة ويا أيها الذين آمنوا خطاب أهل المدينة فقوله يا أيها الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة إلى قوله وبشر الذين آمنوا وهذه الآية نازلة في المؤمنين وذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ذكر جزاء المؤمنين قوله ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾ قال ابن عباس في رواية أبي صالح لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء قالوا الله أجل وأعلى من أن يضرب الامثال فانزل الله هذه الآية . وقال الحسن وقتادة لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ في كتابه قال أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد العزيز بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً قال وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين فقال

وان يسلبهم الذباب شيئاً وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا أرأيتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوتِ فيما أنزل من القرآن على محمد أي شيء يصنع بهذا فأنزل الله هذه الآية قوله ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾ قال ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي حاتم بالاسناد الذي ذكر نزلت في يهود المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل يعنون محمداً ﷺ فإن أمره حق فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه وقوله ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ عند أكثر أهل العلم أن هذه الآية خطاب لأهل الكتاب وهو مع ذلك أدب لجميع العباد وقال بعضهم رجع بهذا الخطاب إلى خطاب المسلمين والقول الأول أظهر وقوله ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا والَّذِينَ هادُوا ﴾ الآية . أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة قال قال ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سليمان على النبي ﷺ قصة أصحاب الدير قال هم في النار قال سلمان فاظلمت عليّ الارض فنزلت إن الذين آمنوا والذين هادوا إلى قوله يحزنون قال فكإنما كشف عني جبل . أخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال أخبرنا أبو فرقد قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عمرو عن أسباط عن السدي أن الذي آمنوا والذي هادوا الآية قال نزلت في أصحاب سلمان الفارسي لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ جعل يخبر عن عبادة أصحابه واجتهادهم وقال يا رسول الله كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون إنك تبعث نبياً فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول الله ﷺ يا سلمان هم من أهل النار فأنزل الله إن الذين آمنوا والذين هادوا وتلا إلى قوله ولا هم يحزنون أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكرياء قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود

وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ إن الذين آمنوا والذين هادوا الآية نزلت هـذه الآية في سلمان الفارسي وكان من أهل جندي سابور من اشرافهم وما بعد هذه الآية نازلة في اليهود . وقوله ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ يَكْتُبُـونَ ٱلْكِتَابَ بِـأَيْدِيْهِمْ ﴾ الآيـة نزلت في الذين غيروا صفة النبي ﷺ وبدلوا نعته قال الكلبي بالاسناد الذي ذكرنا أنهم غيروا صفة رسول الله ﷺ في كتابهم وجعلوه آدم سبطاً طويلاً وكان ربعة أسمر صلى ﷺ وقالوا لاصحابهم واتباعهم انظروا إلى صفة النبي الذي يبعث في آخر الزمان ليس يشبه نعت هذا وكانت لـلاحبار والعلمـاء ما كلة من سـائر اليهود فخافوا أن يذهبوا ما كلتهم إن بينوا الصفة فمن ثم غيروا . قوله ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا ايَّاما مَعْدُودَةً ﴾ أخبرنا إسماعيل بن أبي القسم الصوفي قال أخبرنا أبـو الحسين العطار قـال أخبرنـا أحمد بن الحسين بن عبـد الجبار قـال حدثني أبو القسم عبد الله بن سعد الزهري قال حدثني أبو عمرو قال حدثنا أبي عن أبي إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال قدم رسول الله ﷺ المدينة ويهود تقول إنمـا هذه الـدنيا سبعـة آلاف سنة إنمـا يعذب الناس في النار لكل الف سنة من أيام الدنيا يوم واحد في النـار من أيام الآخرة وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة وقال ابن عباس في روايـة الضحاك وجد أهل الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين قالـوا لن نعذب في النـار إلا ما وجدنا في التوراة فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سقر وفيها شجرة الزقوم إلى آخـر يوم من الأيـام المعدودة فقـال لهم خزنة النار يا اعداء الله زعمتم انكم لن تعذبوا في النار إلا أياماً معـدودات فقد انقطع العدد وبقي الامد قوله ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾ الآية قال ابن عباس ومقاتل نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعـالى فلما ذهبـوا معه سمعوا كلام الله تعالى وهو يأمر وينهي ثم رجعوا إلى قومهم فأما الصادقون فادوا ما سمعوا وقالت طائفـة منهم سمعنا الله من لفظ كـلامه يقـول إن استطعتم أن تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بـأس وعند أكثـر المفسرين نزلت الآية في الذين غيروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ قوله ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْـلُ

﴿ يَسْتَفْتِحُونَ عَلى ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوا ﴾ وقال ابن عباس كان يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء وقالت اللهم إنا نسألك بحق النبي الامى الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي ﷺ كفروا به فأنزل الله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي بك يا محمد إلى قوله فلعنة الله على الكافرين . وقال السدي كانت العرب تمر بيهود فتلقى اليهود منهم أذى وكانت اليهود تجد نعت محمد في التوراة أن يبعثه الله فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسداً وقالوا إنما كانت الرسل من بني إسرائيل فما بال هذا من بني إسماعيل . قوله ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الآية أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني قال أخبرنا المؤمل بن الحسن قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم قال أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن بكير عن ابن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا يا أبا القاسم نسئلك عن أشياء فإن أجبتنا فيها اتبعناك أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة فإنه ليس نبي إلا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة وبالوحي فمن صاحبك قال جبريل قالوا ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال ذاك عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالمطر والرحمة اتبعناك فأنزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك إلى قوله فإن الله عدو للكافرين . قوله ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لله وَمَلَائِكَتِهِ ﴾ الآية . أخبرنا أبو بكر الاصفهاني قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة فأعجب من موافقة القرآن التوراة وموافقة التوراة القرآن فقالوا يا عمر ما أحد أحب الينا منك قلت ولم قالوا لأنك تأتينا وتغشانا قلت إنما أجيء لاعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً وموافقة التوراة القرآن وموافقة القرآن التوراة فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مرّ رسول الله ﷺ خلف ظهري فقالوا إن هذا صاحبك فقم إليه فالتفت إليه فإذا رسول الله ﷺ قد دخل خوخة من المدينة

فاقبلت عليهم فقلت أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب أتعلمون أنه رسول الله فقال سيدهم قد نشدكم الله فأخبروه فقالوا أنت سيدنا فأخبره فقال سيدهم إنا نعلم أنه رسول الله قال فقلت فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ثم لم تتبعوه قالوا إن لنا عدواً من الملائكة وسلماً من الملائكة فقلت من عدوكم ومن سلمكم قالوا عدونا جبريل وهو ملك الفظاظة والغلظة والاصار والتشديد قلت ومن سلمكم قالوا ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين والتيسير قلت فإني أشهدكم ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل وما يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل وإنهما جميعاً ومن معهما اعداء لمن عادوا وسلم لمن سالموا ثم قمت فدخلت الخوخة التي دخلها رسول الله ﷺ فاستقبلني فقال يا ابن الخطاب ألا أقرؤك آيات نزلت عليَّ قبل قلت بلى فقرأ قل من كان عدواً لجبريل فإنه الآية حتى بلغ وما يكفر بها إلاَّ الفاسقون قلت والذي بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر قال عمر فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر. وقال ابن عباس أن حبراً من أحبار اليهود من فدك يقال له عبد الله بن صوريا حاج النبي ﷺ فسأله عن أشياء فلما اتجهت الحجة عليه قال أي ملك يأتيك من السماء قال جبريل ولم يبعث الله نبياً إلا وهو وليه قال ذاك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لآمنا بك إن جبريل نزل بالعذاب والقتال والشدة فإنه عادانا مراراً كثيرة وكان أشد ذلك علينا أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له بختنصر واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقتله فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً ليست له قوة فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا إن كان ربكم الذي أذن في هلاككم فلا تسلط عليه وإن لم يكن هذا فعلى أي حق تقتله فصدقه صاحبنا ورجع إلينا وكبر بختنصر وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا فأنزل الله هذه الآية . وقال مقاتل قالت اليهود كان جبريل عدونا أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا فأنزل الله هذه الآية قوله ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ آياتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال ابن عباس هذا جواب لابن

صوريا حيث قال لرسول الله ﷺ يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية بينة فنتبعك بها فأنزل الله هذه الآية قوله ﴿ **وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُو ٱلشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ** ﴾ الآية أخبرني محمد بن عبد العزيز القنطري قال أخبرنا أبو الفضل الحدادي قال أخبرنا أبو يزيد الخالدي قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا جدي قال أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث قال بينما نحن عند ابن عباس إذ قال أن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلمة حق فإذا جرب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كذبة فيشربها قلوب الناس فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فدفنها تحت الكرسي فلما مات سليمان قام شيطان الطريق فقال ألا أدلكم على كنز سليمان المنيع الذي لا كنز له مثله قالوا نعم قال تحت الكرسي فأخرجوه فقالوا هذا سحر سليمان سحر به الامم فأنزل الله عذر سليمان واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان وقال الكلبي إن الشياطين كتبوا السحر والنار نجيات على لسان آصف هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه ولم يشعر بذلك سليمان ولما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه وقالوا للناس إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فلما علم علماء بني إسرائيل قالوا معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان وأما السفلة فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم ففشت الملامة لسليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمدا ﷺ وأنزل الله عذر سليمان على لسانه ونزل براءته مما رمي به فقال واتبعوا ما تتلو الشياطين الآية . أخبرنا سعيد بن العياش القرشي كتابة أن الفضل بن زكرياء حدثهم عن أحمد بن نجدة عن سعيد بن منصور عن عثمان بن بشير عن حصيفة قال كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال لاي داء أنت فتقول لكذا وكذا فلما نبتت شجرة الخروبة قال لاي شيء أنت قالت لخراب بيتك قال تخربينه قالت نعم قال بئس الشجرة أنت فلم يلبث أن توفي فجعل الناس يقولون في مرضاهم لو كان مثل سليمان فأخذت الشياطين فكتبوا كتاباً وجعلوه في مصلى سليمان وقالوا نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به فانطلقوا فاستخرجوا ذلك فإذا فيه سحر ورقي فأنزل الله تعالى

واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان إلى قوله فلا تكفر قال السري أن الناس في زمن سليمان كتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه فأخذ سليمان تلك الكتب فدفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك ولما مات سليمان وذهب به كانوا يعرفون دفن الكتب فتمثل شيطان على صورة إنسان فأتى نفراً من بني إسرائيل وقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما أخرجوها قال الشيطان إن سليمان ضبط الجن والانس والشياطين والطبور بهذا فأخذ بنو إسرائيل تلك الكتب فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود فبرأ الله عز وجل سليمان من ذلك وأنزل هذه الآية قوله تعالى ﴿ **يا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنَا** ﴾ الآية قال ابن عباس في رواية عطاء وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك وكان راعنا في كلام اليهود سباً قبيحاً فقالوا إنا كنا نسب محمداً سراً فالآن اعلنوا السب لمحمد فإنه من كلامه فكانوا يأتون نبي الله ﷺ فيقولون يا محمد راعنا ويضحكون ففطن بها رجل من الانصار وهو سعد بن عبادة وكان عارفا بلغة اليهود وقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه فقالوا ألستم تقولونها فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية قوله تعالى ﴿ **مَا يَوَدُّ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكتاب** ﴾ الآية قال المفسرون أن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود آمنوا بمحمد ﷺ قالوا هذا الذي تدعوننا إليه ليس بخير مما نحن عليه ولوددنا لو كان خيرا فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم قوله تعالى ﴿ **ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بخَيْرٍ مِنْهَا** ﴾ قال المفسرون أن المشركين قالوا أترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما هذا في القرآن الا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه وهو كلام يناقض بعضه بعضاً فأنزل الله وإذا بدلنا آية مكان آية الآية وأنزل أيضاً ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها الآية قوله تعالى ﴿ **أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ** ﴾ الآية قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي كعب ورهط من قريش قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً ووسع لنا أرض مكة وفجر الانهار خلالها تفجيراً نؤمن بك فأنزل

الله تعالى هذه الآية وقال المفسرون أن اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول الله ﷺ فمن قائل يقول يـأتينا بكتـاب من السماء جملة كمـا أتى موسى بالتوراة ومن قائل يقـول وهو عبـد الله بن أبي أمية المخـزومي ائتني بكتاب من السماء فيه من رب العالمين إلى ابن أبي أمية اعلم اني قد أرسلت محمداً إلى الناس ومن قائل يقول لن نؤمن لك أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾ الآية قال ابن عباس نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة بدر ألم تروا إلى ما أصابكم ولو كنتم على الحق مـا هزمتم فـارجعوا إلى ديننـا فهو خيـر لكم اخبـرنـا الحسين بن محمـد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن المفضل قال أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الـزهري قال أحبرني عبـد الرحمن بن عبـد الله بن كعب بن مالـك عن أبيه أن كعب بن الاشرف اليهودي كان شاعراً وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان المشـركون واليهـود من المدينـة حين قدمهـا رسول الله ﷺ يـوذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الاذى فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم وفيهم أنزلت ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾ إلى قوله ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ قوله ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْستِ النَّصارَى عَلى شَيْءٍ ﴾ نزلت في يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران وذلك أن وفد نجران لما قدمـوا على رسول الله ﷺ أتـاهم احبار اليهـود فتنـاظروا حتى ارتفعت أصـواتهم فقالت اليهـود مـا أنتم على شيء من الـدين وكفـروا بعيسى والانجيل وقـالت لهم النصـارى مـا أنتم علي شيء من الـدين فكفروا بموسى والتوراة فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ منعَ مَساجِدَ الله ﴾ الآية نزلت في ططلوس الرومي وأصحابه من النصارى وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبـوا ذراريهم وحرقـوا التوراة وخـربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي وقال قتادة هو بختنصـر وأصحابـه غزوا اليهـود وخـربـوا بيت المقـدس واعـانتهم على ذلـك النصارى من أهل الروم وقال ابن عباس في رواية عطاء نزلت في مشركي أهل مكة ومنعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجـد الحرام قـوله ﴿وَلِلَّهِ المَشْـرِقُ

والمغرِبُ﴾ اختلفوا في سبب نزولها فاخبرنا أبو منصور المنصوري قال اخبرنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا أبو محمد إسماعيل بن علي قال حدثنا الحسن بن علي بن شبيب الحمزي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله العبدي قال وجدت في كتاب أبي قال حدثنا عبد الملك العرزمي قال حدثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ههنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطاً وقال بعضنا القبلة ههنا قبل الجنوب وخطوا خطوطاً فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك فسكت فأنزل الله تعالى **﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**. أخبرنا أبو منصور قال أخبرنا علي قال أخبرنا يحيى بن صاعد قال حدثنا محمد بن إسماعيل الاحمشي قال حدثنا وكيع قال حدثنا أشعث السمان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن ربيعة عن أبيه قال كنا نصلي مع النبي ﷺ في السفر في ليلة مظلمة فلم يدر كيف القبلة فصلى كل رجل منا على حاله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك إلى النبي ﷺ فنزلت **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾** ومذهب ابن عمر أن الآية نازلة في التطوع بالنافلة . أخبرنا أبو القسم بن عبدان قال حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو البختري بن عبد الله بن محمد بن شاكر قال حدثنا أبو أسامة عن عبد الملك بن سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال أنزلت فأينما تولوا فثم وجه الله أي صل حيث توجهت بك راحلتك في التطوع وقال ابن عباس في رواية عطاء أن النجاشي لما توفي قال جبريل للنبي ﷺ فقال أن النجاشي توفي فصل عليه فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحضروا وصفهم ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي وقد توفي فصلوا عليه فصلى رسول الله ﷺ فقال أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم كيف نصلي على رجل مات وهو يصلي على غير قبلتنا وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات وقد صرفت القبلة إلى الكعبة فأنزل الله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله ومذهب ابن عباس أن هذه منسوخة بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فهذا قول ابن عباس

عند عطاء الخراساني وقال أول ما نسخ من القرآن شيآن القبلة قال الله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله قال فصلى رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق وقال في رواية ابن أبي طلحة الوالبي أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهراً وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله قوله ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ﴾ نزلت في اليهود حيث قالوا عزيز ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله قوله ﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الجَحِيْمِ ﴾ قال ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم ليت شعري ما فعل أبواي فنزلت هذه الآية وهذا على قراءة من قرأ ولا تسئل عن أصحاب الجحيم جزماً وقال مقاتل أن النبي ﷺ قال لو أنزل الله بأسه باليهود لآمنوا فأنزل الله تعالى ولا تسئل عن أصحاب الجحيم قوله ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصارَى ﴾ الآية قال المفسرون أنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة ويطمعونه أنهم إذا هادنهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس هذا في القبلة وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم فيئسوا منه أن يوافقهم على دينهم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُم ٱلْكِتَابَ يَتْلونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ . قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي نزلت في أصحاب السفينة الذين اقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام . وقال الضحاك نزلت فيمن آمن من اليهود وقال قتادة وعكرمة نزلت في محمد ﷺ قوله ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ الآية نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية قوله ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ قال ابن عباس نزلت في رؤوس يهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وأبي ياسر بن اخطب وفي

نصارى أهل نجران وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى أفضل الأنبياء وكتابنا التوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل ومحمد والقرآن . وقالت النصارى نبينا عيسى أفضل الأنبياء وكتابنا الانجيل أفضل الكتب وديننا أفضل الاديان وكفرت بمحمد والقرآن وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلى دينهم . قوله ﴿ صِبْغَةَ الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً ﴾ قال ابن عباس أن النصارى كان إذا ولد لاحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم يقال له المعمودي ليطهروه بذلك ويقولون هذا طهور مكان الختان فإذا فعلوا ذلك صار نصرانياً حقاً فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ الآية نزلت في تحويل القبلة . أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا زاهر بن جعفر قال أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال حدثنا يحيى بن حكيم قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء إلى آخر الآية فقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال الله تعالى قل لله المشرق والمغرب إلى آخر الآية رواه البخاري عن عبد الله بن رجاء قوله ﴿ وَمَا كَانَ الله لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ قال ابن عباس في رواية الكلبي كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى منهم أسعد بن زارة وأبو أمامة أحد بني النجار والبراء بن معرور أحد بني سلمة وأناس آخرون جاءت عشائرهم فقالوا يا رسول الله توفي أخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم فكيف بإخواننا فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم الآية ثم قال قد نرى تقلب وجهك في السماء وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها وكان يريد الكعبة لأنها قبلة إبراهيم فقال له جبريل إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً فسل ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم ثم ارتفع

جبريل وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال أخبرنا علي عم الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عيسى قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهراً نحو بيت المقدس ثم علم الله عز وجل هوى نبيه ﷺ فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي الاحوص ورواه البخاري عن أبي نعيم عن زهير كلاهما عن أبي إسحاق قوله ﴿ ٱلَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ ٱلكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ الآية نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته وبعثه في كتابهم كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان قال عبد الله بن سلام لأنا أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بابني فقال له عمر بن الخطاب وكيف ذاك يا ابن سلام قال لاني أشهد أن محمداً رسول الله حقاً يقيناً وأنا لا أشهد بذلك على ابني لاني لا أدري ما أحدث النساء فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام قوله ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سَبِيْلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ﴾ الآية نزلت في قتلى بدر وكانوا بضعة عشر رجلاً ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فأنزل الله هذه الآية قوله ﴿ إِنَّ ٱلصفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ الآية أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال أخبرنا أبو علي عن أبي بكر الفقيه قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا مصعب بن عبد الله الدنيري قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية في الانصار كانوا يحجون لمناة وكانت مناة حذو قدد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك . أخبرنا أبو بكر التميمي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل العسكري قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت

أنزلت هذه الآية في ناس من الانصار كانوا إذا أهلوا لمناة في الجاهلية لم يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي ﷺ في الحج ذكروا ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن هشام وقال أنس بن مالك كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة لانهما كانا من مشاعر قريش في الجاهلية فتركناه في الاسلام فأنزل الله تعالى هذه الآيـة وقال عمرو بن الحسين سألت ابن عمر عن هذه الآية فقال انطلق إلى ابن عباس فسله فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ فأتيته فسألته فقال كـان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له أساف وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نـائلة زعم أهل الكتـاب انهما زنيـا في الكعبة فمسخهمـا الله تعـالى حجـرين ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طـالت المدة عبـدا من دون الله تعالى فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحـوا الوثنيين فلمـا جاء الاسـلام وكسرت الاصنام كره المسلمون الطواف بينهما لاجل الصنمين فأنزل الله تعالى هذه الآية وقـال السدي كـان في الجاهليـة تعزف الشيـاطين بالليـل بين الصفا والمروة وكانت بينهما آلهة فلمـا ظهر الاسـلام قال المسلمـون يا رسـول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية فأنزل الله تعالى هذه الآية . اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار قال أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان قال أخبرنا حامـد بن محمد بن شعيب قـال أخبرنـا محمد بن بكـار قال حـدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن أنس بن مالك قال كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة وكانا من شعار الجاهلية وكنا نتقي الـطواف بهما فـأنزل الله تعالى أن الصفا والمروة من شعائر الله الآية رواه البخاري عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن عاصم قوله ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ نزلت في علماء أهل الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمر محمد ﷺ . قولـه ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ الآية . أخبرنا عبد العزيز بن طاهر التميمي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا أبو عبد الله الـزيادي قـال حدثنـا موسى بن مسعود النهدي قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء قال أنزلت بالمدينة على النبي ﷺ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الـرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ ﴾ فقـالت

كفار قريش بمكة كيف يسع الناس إله واحد فأنزل الله تعالى إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ لآيات لقوم يعقلون . أخبرنا أبو بكر الاصبهاني قال أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال حدثنا أبو يحيى الداري قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى قال لما نزلت هذه الآية والهكم إله واحد تعجب المشركون وقالوا إله واحد إن كان صادقاً فليأتنا بآية فأنزل الله تعالى إن في خلق السموات والارض إلى آخر الآية قوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً ﴾ قال الكلبي نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة حرموا على أنفسهم من الحرث والانعام وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي قوله ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمونَ مَا أَنْزَلَ الله مِنَ الْكِتَابِ﴾ قال الكلبي عن ابن عباس نزلت في رؤوساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها ثم أخرجوها إليهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي الذي بمكة فإذا نظرت السفلة إلى النعت المتغير وجدوه مخالفاً لصفة محمد ﷺ فلا يتبعونه . قوله ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية.قال قتادة ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر فأنزل الله تعالى هذه الآية قال وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصَاصُ في القَتْلَى ﴾ الآية قال الشعبي كان بين حيين من أحياء العرب قتال وكان لاحد الحيين طول على الآخر فقالوا نقتل بالعبد منا الحر منكم وبالمرأة الرجل فنزلت هذه الآية قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصيَّامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ قال ابن عباس في رواية الوالبي وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ثم أن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية . أخبرنا أبو بكر الاصفهاني قال أخبرنا

أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا يحيى بن زائدة قال حدثني أبي وغيره عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويمسون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها وإن قيس بن صرمة الانصاري كان صائماً فأتى أهله عند الافطار فانطلقت امرأته تطلب شيئاً وغلبته عيناه فنام فلما انتصف النهار من غد غشي عليه قال وأتى عمر امرأته وقد نامت فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى قوله من الفجر ففرح المسلمون بذلك . اخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال حدثنا الزعفراني قال حدثنا شبابة قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال كان أصحاب محمد ﷺ وسلم إذا كان الرجل صائماً فحضر الافطار فنام قبل أن يطعم لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الانصاري كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه وجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فأصبح صائماً فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية **﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾** ففرحوا بها فرحاً شديداً رواه البخاري عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل . أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن الفضل قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنا إسحق بن أبي قدوة عن الزهري أنه حدثه عن القاسم بن محمد قال إن بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ولم يأكل ولم يشرب حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت إني قد نمت فوقع بها وأمسى صرمة بن أنس صائماً فنام قبل أن يفطر وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا فاصبح صائماً وكاد الصوم يقتله فأنزل الله عز وجل الرخصة قال فتاب عليكم وعفا عنكم الآية . أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال أخبرنا جدي قال أخبرنا أبو عمرو الحيري قال حدثنا

محمد بن يحيى قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا أبو حسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال نزلت هذه الآية ﴿**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود** (ولم ينزل) **من الفجر**﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له زيهما فأنزل الله تعالى بعد ذلك من الفجر فعلموا إنما يعني بذلك الليل والنهار رواه البخاري عن ابن أبي مريم. ورواه مسلم عن محمد بن سهل عن ابن أبي مريم قوله ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾ الآية قال مقاتل ابن حيان نزلت هذه الآية في امرىء القيس بن عابس الكندي وفي عبدان بن أشوع الحضرمي وذلك أنهما اختصما إلى النبي ﷺ في أرض وكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب فأنزل الله تعالى هذه الآية فحكم عبدان في أرضه ولم يخاصمه قوله ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ**﴾ الآية قال معاد بن جبل يا رسول الله إن اليهود تغشانا ويكثرون مسئلتنا عن الأهلة فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة ذكر لنا أنهم سألوا نبي الله ﷺ لم خلقت هذه الأهلة فأنزل الله تعالى ﴿**قل هي مواقيت للناس والحج**﴾ وقال الكلبي نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة وهما رجلان من الأنصار قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يكون كما كان لا يكون على حال واحدة فنزلت هذه الآية قوله ﴿ **وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** ﴾ أخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد والأحوص قالا حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحق قال سمعت البراء يقول كانت الأنصار إذا حجوا فجاؤا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل فدخل من قبل باب فكأنه عير بذلك فنزلت هذه الآية رواه البخاري عن أبي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة . أخبرنا أبو بكر التميمي قال حدثنا أبو الشيخ قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عبيدة قال حدثنا عبيدة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الأبواب في الاحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من

باب في الإحرام فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر وأنه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت فقال إني أحمسي قال فإن ديني دينك فأنزل الله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقال المفسرون كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطاً ولا بيتاً ولا داراً من بابه فإن كان من أهل المدن نقب نقباً في ظهر بيته منه يدخل ويخرج أو يتخذ سلماً فيصعد فيه وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل من الباب حتى يحل من إحرامه ويرون ذلك ذماً إلا أن يكون من الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعةِ وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضر بن معاوية سموا حمساً لشدتهم في دينهم قالوا فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار فدخل رجل من الأنصار على أثره من الباب وهو محرم فأنكروا عليه فقال له رسول الله ﷺ لم دخلت من الباب وأنت محرم فقال رأيتك دخلت من الباب فدخلت على أثرك فقال رسول الله ﷺ إني أحمسي قال الرجل إن كنت أحمسياً فإني أحمسي ديننا واحد رضيت بهديك وسمتك ودينك فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُم﴾ الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآيات في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت هو وأصحابه نحر الهدي بالحديبية ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه ثم يأتي القابل على أن يخلوا له مكة ثلاث أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء وصالحهم رسول الله ﷺ فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله ﷺ وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فأنزل الله تعالى ﴿ **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم** ﴾ يعني قريشاً قوله ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ الآية قال قتادة أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه في ذي القعدة حتى إذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فلما كان العام المقبل دخلوا مكة فاعتمروا في ذي القعدة وأقاموا بها ثلاث ليال وكان

المشركون قد فجروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فأقصه الله تعالى منهم فأنزل الشهر الحرام بالشهر الحرام الآية قوله ﴿ **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ . أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال حدثنا عبد الله بن أيوب قال حدثنا هشيم عن داود عن الشعبي قال نزلت في الأنصار أمسكوا عن النفقة في سبيل الله تعالى فنزلت هذه الآية وبهذا الإسناد عن هشيم حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن عكرمة قال نزلت في النفقات في سبيل الله . أخبرنا أبو بكر المهرجاني قال أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن الشعبي عن الضحاك عن أبي ابن جبير قال كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله فأصابتهم سنة فأمسكوا فأنزل الله عز وجل هذه الآية . أخبرنا أبو منصور البغدادي قال أخبرنا أبو الحسن السراج قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضري. قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير في قول الله عز وجل ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر لي فأنزل الله هذه الآية . أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال حدثنا محمد بن حمدويه قال حدثنا محمد بن صالح بن هاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن أنس القرشي قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا حيوة بن شريح قال أخبرني يزيد بن أبي حبيب قال أخبرني الحكم بن عمران قال كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله ﷺ وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ فخرج من المدينة صف عظيم من الروم وصففنا لهم صفاً عظيماً من المسلمين فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم خرج إلينا مقبلاً فصاح الناس فقالوا سبحان الله ألقى بيديه إلى التهلكة فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار أنا لما أعز الله تعالى دينه وكثر ناصريه قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ إن أموالنا قد ضاعت فلو أنا أقمنا فيها

وأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به فقال وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة في الإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال فنصلحها فأمرنا بالغزو فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله عز وجل قوله ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيْضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ﴾. أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن الآباذي قال حدثنا العباس الدوري قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن عبد الرحمن الأصفهاني عن عبد الله بن معقل عن كعب بن عجرة قال فيّ نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه وقع القمل في رأسي فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال أحلق وافده صيام ثلاثة أيام أو النسك أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع . أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال حدثنا أبو عمرو بن مطر إملاء قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد عن بشر قال حدثنا ابن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال كعب بن عجرة فيّ أنزلت هذه الآية أتيت رسول الله ﷺ فقال ادنه فدنوت مرتين أو ثلاثاً فقال أيؤذيك هو أمك قال ابن عون واحسبه قال نعم فأمرني بصيام أو صدقة أو نسك ما تيسر رواه مسلم عن أبي موسى عن ابن أبي عدي عن ابن عون . أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي قال أخبرنا أبو الحسن السراج قال أخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان المرزوي قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الرحمن الأصفهاني قال سمعت عبد الله بن معقل قال وقفت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة فسألته عن هذه الآية ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا ما تجد شاة قلت لا فنزلت هذه الآية ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام . فنزلت في خاصة ولكم عامة رواه البخاري عن أحمد بن ابي أياس وأبي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر كلهم عن شعبة . أخبرنا أبو إبراهيم إسمعيل بن ابراهيم الصوفي قال أخبرنا محمد بن علي الغفاري قال أخبرنا إسحق بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا المغيرة الصقلابي قال حدثنا

عمر بن بشر المكي عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة تنتثر هو ام رأسه على جبهته فقال يا رسول الله هذا القمل قد أكلني قال احلق وافده قال فحلق كعب فنحر بقرة فأنزل الله عزَّ وجل في ذلك الموقف فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه الآية قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ الصيام ثلاثة أيام والنسك شاة والصدقة الفرق بين ستة مساكين لكل مسكين مدان . أخبرنا محمد بن محمد المنصوري قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن المهتدي قال حدثنا طاهر بن عيسى بن إسحق التميمي قال حدثنا زهير بن عباد قال حدثنا مصعب بن ماهان عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مرّ به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدر له بالحديبية فقال أيؤذيك هو أم رأسك قال نعم قال أحلق فأنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال فالصيام ثلاثة أيام والصدقة فرق بين ستة مساكين والنسك شاة قوله ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ أخبرنا عمر بن عمر المزكي قال حدثنا محمد بن مكي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسمعيل قال حدثني يحيى بن بشير قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون يقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله عز وجل ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ وقال عطاء بن أبي رباح كان الرجل يخرج فيحمل كله على غيره فأنزل الله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى قوله ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ الآية أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحجبري عن شعيب بن الزارع قال أخبرنا عيسى بن مساور قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا العلاء بن المسيب عن أبي إمامة التميمي قال سألت ابن عمر فقلت إنا قوم ذوو كري في هذا الوجه وإن قوماً يزعمون أنه لا حج لنا قال ألستم تلبون ألستم تطوفون بين الصفا والمروة ألستم ألستم قال بلى قال إن رجلاً سأل النبي ﷺ عما سألت عنه فلم يرد عليه حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فدعاه فتلا عليه حين نزلت

فقال أنتم الحجاج . أخبرنا أبو بكر التميمي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خشنام قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان ذو المجاز وعكاظ متجر ناس في الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج وروى مجاهد عن ابن عباس قال كانوا يتقون البيوع والتجارة في الحج يقولون أيام ذكر الله فأنزل الله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فاتجروا قوله ﴿ثُمَّ أَفِيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ . أخبرنا التميمي بالإسناد الذي ذكرنا عن يحيى بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت العرب تفيض من عرفات وقريش ومن دان بدينها تفيض من جمع من المشعر الحرام فأنزل الله تعالى ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ . أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي قال أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا نصر بن كوسة قال أخبرني عمرو بن دينار قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال أضللت بعيراً لي يوم عرفة فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة فقلت هذا من الحمس ما له ها هنا قال سفيان والأحمس الشديد الشحيح على دينه وكانت قريش تسمى الحمس فجاءهم الشيطان فاستهواهم فقال لهم إنكم إن عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم ويقفون بالمزدلفة فلما جاء الإسلام أنزل الله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس يعني عرفة رواه مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة قوله ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ الآية قال مجاهد كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا بالموسم ذكروا فعل آبائهم في الجاهلية وأيامهم وانسابهم فتفاخروا فأنزل الله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً . وقال الحسن كانت الأعراب إذا حدثوا وتكلموا يقولون وأبيك أنهم لفعلوا كذا وكذا فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ فِي قَوْلِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية قال السدي نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي وهو

حليف بني زهرة أقبل إلى النبي ﷺ إلى المدينة فأظهر له الإسلام وأعجب النبي ﷺ ذلك منه وقال إنما جئت أريد الإسلام والله يعلم أني لصادق وذلك قوله ويشهد الله على ما في قلبه ثم خرج من عند رسول الله ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر فأنزل الله تعالى فيه ﴿ **وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل**﴾ قوله ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ**﴾ قال سعيد بن المسيب أقبل صهيب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ فاتبعه نفر من قريش من المشركين فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً وأيم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي بما في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم قالوا دلنا على بيتك وما لك بمكة ونخلي عنك وعاهدوه إن دلهم أن يدعوه ففعل فلما قدم على النبي ﷺ قال أبا يحيى ربح البيع ربح البيع وأنزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وقال المفسرون أخذ المشركون صهيباً فعذبوه فقال لهم صهيب إني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا ذلك وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعمر ورجال فقال له أبو بكر ربح بيعك أبا يحيى فقال صهيب وبيعك فلا بخس ما ذاك فقال أنزل الله فيك كذا وقرأ عليه هذه الآية وقال الحسن أتدرون فيمن نزلت هذه الآية في أن المسلم يلقى الكافر فيقول له لا إله إلا الله فإذا قلتها عصمت مالك ودمك فأبى أن يقولها فقال المسلم والله لأشرين نفسي لله فتقدم فقاتل حتى يقتل وقيل نزلت فيمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر قال أبو الخليل سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية فقال عمر إنا لله قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل قوله عز وجل ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا ادْخُلوا في السِّلْمْ كَافَّةً** ﴾ قال عطاء عن ابن عباس نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ فآمنوا بشرائعه وشرائع موسى فعظموا السبت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا فأنكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا إنا نقوى على هذا وهذا وقالوا للنبي ﷺ إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل

بها فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الآية قال قتادة والسدي نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحر والبرد وسوء العيش وأنواع الأذى وكان كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقال عطاء لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتد الضر عليهم بأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وآثروا رضا الله ورسوله وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ وأسر قوم من الأغنياء النفاق فأنزل الله تعالى تطييباً لقلوبهم أم حسبتم الآية قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ قال ابن عباس في رواية أبي صالح نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير فقال يا رسول الله بماذا يتصدق وعلى من ينفق فنزلت هده الآية وقال في رواية عطاء نزلت الآية في رجل أتى النبي ﷺ فقال إن لي ديناراً فقال أنفقه على نفسك فقال إن لي دينارين فقال أنفقهما على أهلك فقال إن لي ثلاثة فقال أنفقها على خادمك فقال إن لي أربعة فقال أنفقها على والديك فقال إن لي خمسة فقال أنفقها على قرابتك فقال إن لي ستة فقال أنفقها في سبيل الله وهو أخسها قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ووجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام فاختصم المسلمون فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوا لطمع أشفيتم عليه فغلب علي الأمر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ فقالوا أتحل القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه إلى الغاية .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أحمد بن محمد الحراني قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن محمد بن إسحق عن الزهري قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين فقتل عبد الله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب وأسروا رجلين واستاقوا العير فوقف على ذلك النبي ﷺ وقال لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام إلى قوله والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا يقتلونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله قال الزهري لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير وفادى الأسيرين ولما فرج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم طمعوا فيما عند الله من ثوابه فقالوا يا نبي الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطي فيها أجر المجاهدين في سبيل الله فأنزل الله تعالى فيهم إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا الآية قال المفسرون بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي ﷺ في جمادي الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الأسدي وعتبة بن غزوان السلمي وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لأميرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فإذا نزلت منزلين فافتح الكتاب واقرأه على أصحابك ثم امض لما أمرتك ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك أن تأتينا منه بخبر فلما نظر عبد الله الكتاب قال سمعاً وطاعة وقال لأصحابه ذلك وقال أنه قد نهاني أن استكره واحداً منكم حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع وقد أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه فاستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيرهما فأذن

لهما فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله ببقية أصحابه حتى وصل بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك إذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيباً وادماً وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميان فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم فقال عبد الله بن جحش إن القوم قد زعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليتعرض فلهم فإذا رأوه محلوقاً أمنوا وقالوا قوم عمار فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا بأس عليكم فامنوهم وكان ذلك في آخر يوم من جمادي الآخرة وكانوا يرون أنه من جمادي أو هو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم فأجمعوا أمرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان أول قتيل من المشركين واستأسر الحكم وعثمان فكانا أول أسيرين في الإسلام وأفلت نوفل وأعجزهم واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهراً يأمن فيه الخائف ويبذعر الناس في معايشهم فسفك فيه الدماء وأخذ فيه الحرائب وعير بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين فقالوا يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام فقاتلتم فيه وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا قد وقدت الحرب نارها سعرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لابن جحش وأصحابه ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيأ فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم وقالوا يا رسول الله إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب فلا ندري أفي رجب أصبناه أو في جمادي وأكثر الناس في ذلك فأنزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس فكان أول خمس في الإسلام وقسم الباقي بين أصحاب السرية فكان أول غنيمة في الإسلام وبعث أهل مكة في فداء أسيريهم فقال لم نفدهم حتى يقدم سعد وعتبة وإن لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهما وأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة فقتل

يوم بئر معونة شهيداً وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافراً وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعاً فقتله الله تعالى وطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله ﷺ خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب نزول قوله تعالى ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام** ﴾ والآية التي بعدها قوله ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسِرِ** ﴾ الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ فقالوا أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَى** ﴾ أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن الحسن السراج قال حدثنا الحسن بن المثني بن معاذ قال حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال حدثنا سفيان الثوري عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال لما نزلت إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً عزلوا أموالهم فنزلت قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فأخوانكم فخلطوا أموالهم بأموالهم . أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أنزل الله عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وإن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه وجعل يفضل الشيء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسد واشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل ﴿**ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم**﴾ فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم قوله ﴿**وَلاَ تَنْكِحُوا المُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤمِنَّ** ﴾ الآية . أخبرنا أبو عثمان بن عمر الحافظ قال أخبرنا جدي أبو عمرو أحمد بن محمد الحرشي قال حدثنا إسمعيل بن قتيبة قال حدثنا أبو بكير قال حدثنا خالد بن معروف عن مقاتل بن حيان قال نزلت في أبي مرثد الغنوي استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها وهي امرأة مسكينة من قريش وكانت ذات حظ من جمال وهي مشركة وأبو مرثد مسلم فقال يا نبي الله إنها لتعجبني فأنزل

الله عز وجل ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾. أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا جدي قال أخبرنا أبو عمر قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في هذه الآية قال نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم أنه فزع فأتى النبي ﷺ فأخبره خبرها فقال له النبي ﷺ ما هي يا عبد الله فقال يا رسول الله هي تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله فقال يا عبد الله هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولا تزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا نكح أمة وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم فأنزل الله تعالى فيه ﴿ **ولأمة مؤمنة خير من مشركة** ﴾ الآية وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من غنى يقال له مرثد بن أبي مرثد حليفاً لبني هاشم إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين بها أسراء فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها عناق وكانت خليلة له في الجاهلية فلما أسلم أعرض عنها فأتته فقالت ويحك يا مرثد ألا تخلو فقال لها إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمه علينا ولكن إن شئت تزوجتك إذا رجعت إلى رسول الله ﷺ استأذنته في ذلك ثم تزوجتك فقالت له أنت تتبرم ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ راجعاً وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي في سببها فقال يا رسول الله أتحل أن أتزوجها فأنزل الله ينهاه عن ذلك قوله ولا تنكحوا المشركات قوله ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ** ﴾ الآية أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد ابن جعفر قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال حدثنا محمد بن مشكان قال حدثنا حيان قال حدثنا حماد قال حدثنا ثابت عن أنس أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض إلى آخر الآية رواه مسلم عن زهير بن حرب عن

عبد الرحمن بن مهدي عن حماد . أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس الجوهري قال حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد الفردواني الحراني قال حدثني أبي عن سابق بن عبد الله الذفي عن خصيف عن محمد بن المنكدر عن جابر عن رسول الله ﷺ في قوله ويسألونك عن المحيض قل هو أذى قال إن اليهود قالت من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن فجاؤا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض وعما قالت اليهود فأنزل الله عز وجل ﴿ **ويسألونك عن المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن** ﴾ يعني الإغتسال فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله يعني القبل إن الله يحب التوّابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فإنما الحرث حيث ينبت الولد ويخرج منه . وقال المفسرون كانت العرب في الجاهلية إذا حاضت المرأة لم تؤاكلها ولم تشاربها ولم تساكنها في بيت كفعل المجوس فسأل أبو الدحداح رسول الله ﷺ عن ذلك فقال يا رسول الله ما نصنع بالنساء إذا حضن فأنزل الله هذه الآية قوله تعالى ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ** ﴾ الآية أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا حاجب بن أحمد قال حدثنا عبد الرحيم بن منيب قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها إن الولد يكون أحول فنزل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم رواه البخاري عن أبي نعيم ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن سفيان . أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا أبو سعيد إسمعيل بن أحمد الجلالي أخبرنا عبد الله بن زيدان البجلي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن محمد بن إسحق عن أبان بن مسلم عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه فاسأله عنها حتى انتهى إلى هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال ابن عباس إن هذا الحي من قريش كانوا يتزوجون النساء ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات فلما قدموا المدينة تزوجوا من الأنصار فذهبوا

ليفعلوا بهم كما كانوا يفعلون بمكة فأنكرن ذلك وقلن هذا شيء لم نكن نؤتى عليه فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ قال إن شئت مقبلة وإن شئت مدبرة وإن شئت باركة وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث يقول ائت الحرث حيث شئت . رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحق بن ابراهيم عن المحاربي . أخبرنا سعيد بن محمد الحنائي قال أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال حدثنا أبو القاسم البغوي قال حدثنا علي بن جعد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابراً قال قالت اليهود إن الرجل إذا أتى امرأته باركة كان الولد أحول فأنزل الله عز وجل ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ الآية . أخبرنا سعيد بن محمد الحنائي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن البرقي قال أخبرنا أبو الأزهر قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبو كريب قال سمعت النعمان بن راشد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قالت اليهود إذا نكح الرجل امرأته مجبية جاء ولدها أحول فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ﴾ إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية غير إن ذلك في صمام واحد . رواه مسلم عن هرون بن معروف عن وهب بن جرير قال الشيخ أبو حامد بن الشرفي هذا حديث جليل يساوي مائة حديث لم يروه عن الزهري إلا النعمان بن راشد . أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي قال أخبرنا عمر بن حمدان قال حدثنا أبو علي قال حدثنا زهير قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال هلكت فقال وما الذي أهلكك قال حوّلت رحلي الليلة قال فلم يرد عليه شيأ فأوحي إلى رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ يقول أقبل وادبر واتق الدبر والحيضة . أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال حدثنا عبد الله بن محمد الحافظ قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا المحاربي عن ليث عن أبي صالح عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن

قوله فأتوا حرثكم أنى شئتم قال نزلت في العزل وقال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في المهاجرين لما قدموا المدينة ذكروا إتيان النساء فيما بينهم والأنصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن إذا كان المأتي واحداً في الفرج فعابت اليهود ذلك الا من بين أيديهن خاصة وقالوا إنا لنجد في كتاب الله التوراة إن كل إتيان يؤتي النساء غير مستلقيات دنس عند الله ومنه يكون الحول والخبل فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا إنا كنا في الجاهلية وبعدما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا وإن اليهود عابت علينا ذلك وعرفت لنا كذا وكذا فأكذب الله تعالى اليهود ونزل عليه يرخص لهم نساؤكم حرث لكم يقول الفرج مزرعة للولد فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول كيف شئتم من بئن يديها ومن خلفها في الفرج قوله ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ قال الكلبي نزلت في عبد الله بن رواحة ينهاه عن قطيعة ختنه بشر بن النعمان وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبداً ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين امرأته ويقول قد حلفت بالله أن لا أفعل ولا يحل إلا أن أبر في يميني فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نسائهمْ ﴾ الآية أخبرنا محمد بن يونس بن الفضل قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الحارث بن عبيد قال حدثنا عامر الأحول عن ابن عباس قال كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك فوقت الله أربعة أشهر فمن كان إيلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء وقال سعيد بن المسيب كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحب أن يتزوّجها غيره فيحلف أن لا يقربها أبداً وكان يتركها كذلك لا أيما ولا ذات بعل فجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر وأنزل الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم الآية قوله ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾ الآية أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع قال حدثنا الشافعي قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان الرجل أذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتّها ارتجعها ثم

طلقها وقال والله لا آويك إليّ ولا تحلين أبداً فأنزل الله عز وجل الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان . أخبرنا أبو بكر التميمي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان قال حدثنا محمد بن إبراهيم الخوري قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا أبو يعلى المقري مولى آل الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها أتتها امرأة فسألتها عن شيء من الطلاق قالت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ قال فنزلت الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان قوله ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ الآية أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازي قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن جعفر بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن أنه قال في قول الله عز وجل فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا الآية قال حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال كنت زوجت أختاً لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوّجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليها أبداً وقال وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله عز وجل هذه الآية فقلت الآن إفعل يا رسول الله فزوجتها إياه رواه البخاري عن أحمد بن حفص . أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال حدثنا علي بن عمر بن مهدي قال حدثنا محمد بن عمرو البختري قال حدثنا يحيى بن جعفر قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال كانت لي أخت فخطبت إليّ وكنت أمنعها الناس فأتاني ابن عم لي فخطبها فأنكحتها إياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقاً له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فخطبها مع الخطاب فقلت منعتها الناس وزوجتك إياها ثم طلقتها طلاقاً له رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إليَّ اتيتني تخطبها لا أزوجك أبداً فأنزل الله تعالى **﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾** فكفرت عن يميني وأنكحتها إياه. أخبرنا إسمعيل بن أبي القاسم النصر أباذي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن المثنى أخبرنا

أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أن معقل بن يسار زوج أخته من رجل من المسلمين وكانت عنده ما كانت فطلقها تطليقة ثم تركها ومضت العدة فكانت أحق بنفسها فخطبها مع الخطاب فرضيت أن ترجع إليه فخطبها إلى معقل بن يسار فغضب معقل وقال أكرمتك بها فطلقتها لا والله لا ترجع إليك بعدها قال الحسن علم الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن ﴿ **وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف** ﴾ إلى آخر الآية قال فسمع ذلك معقل بن يسار فقال سمعاً لربي وطاعة فدعا زوجها فقال أزوجك وأكرمك فزوجها إياه أخبرنا سعيد بن مجلى بن أحمد الشاهد أخبرنا جدي أخبرنا أبو عمر الجزري قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي عن رجاله قال نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري كانت له بنت عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر وقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها وكانت المرأة تريد زوجها قد رضيت به فنزلت فيهم الآية قوله ﴿ **وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ ازْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم** ﴾ الآية أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه أخبرنا أبو الفضل الحدادي أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد أخبرنا إسحق بن ابراهيم الخلي قال حدث عن بن حيان في هذه الآية أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته فمات بالمدينة فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيأ غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول قوله ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾ . أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكي أخبرنا زاهد بن أحمد أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال حدثني يحيى بن حكيم قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مقلاة فتجعل على نفسها أن عاش لها ولد أن تهوّده فلما أجليت النضير كان فيهم من ابناء الأنصار فقالوا لا ندع ابناءنا فأنزل الله تعالى لا إكراه فى الدين قد تبين

الرشد من الغي . أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا محمد بن يعقوب قال أخبرنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ **لا إكراه في الدين** ﴾ قال كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم أناس من الأنصار فقالت الأنصار يا رسول الله ابناؤنا فأنزل الله تعالى لا إكراه في الدين قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام . وقال مجاهد نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له صبيح وكان يكرهه على الإسلام . وقال السدي نزلت في رجل من الأنصار يكنى أبا الحصين وكان له ابنان فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت فلما أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا وخرجا إلى الشام فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ فقال أطلبهما فأنزل الله عز وجل ﴿ **لا إكراه في الدين** ﴾ فقال رسول الله ﷺ أبعدهما الله هما أول من كفر قال وكان هذا قبل أن يؤمر رسول الله ﷺ بقتال أهل الكتاب ثم نسخ قوله لا إكراه في الدين وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة وقال مسروق كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل أن يبعث النبي ﷺ ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام فأتاهما أبوهما فلزمهما وقال الله لا أدعكما حتى تسلما فأبيا أن يسلما فاختصموا إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا أنظر فأنزل الله عز وجل ﴿ **لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي** ﴾ فخلى سبيلهما . أخبرنا أبو إسحق أحمد بن محمد المقري أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال أخبره عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال كان ناس مسترضعين في اليهود قريظة والنضير فلما أمر النبي ﷺ بإجلاء بني النضير قال ابناؤهم من الأوس الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعهم أهلهم وأرادوا أن يكرهوهم على الاسلام فنزلت لا إكراه في الدين الآية قوله ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** ﴾ الآية

ذكر المفسرون السبب في سؤال ابراهيم ربه أن يريه إحياء الموتى . أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا شعيب بن محمد قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابراهيم أتي على دابة ميتة قد توزعتها دواب البر والبحر قال رب أرني كيف تحيي الموتى وقال حسن وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية قالوا فرآها قد توزعتها دواب البر والبحر فكان إذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها فما وقع منها يقع في الماء وإذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فما سقط قطعته الريح في الهواء فلما رأى ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك . وقال ابن زيد مرّ ابراهيم بحوت ميت نصفه في البر ونصفه في البحر فما كان في البحر فدواب البحر تأكله وما كان منه في البر فدواب البر تأكله فقال له إبليس الخبيث متى يجمع الله هذه الأجزاء من بطون هؤلاء فقال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بذهاب وسوسة إبليس منه . أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني فيما أذن لي في روايته قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان قال حدثنا أبي قال كنت جالساً مع عكرمة عند الساحل فقال عكرمة إن الذين يغرقون في البحار تقسم الحيتان لحومهم فلا يبقى منهم شيء إلا العظام فتلقيها الأمواج على البر فتصير حائلة نخرة فتمر بها الإبل فتأكلها فتبعر ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدون فتخمد تلك النار فتجيء ريح فتسفى ذلك الرماد على الأرض فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء وذلك قوله تعالى فأذاهم قيام ينظرون وقال محمد بن اسحق بن يسار أن إبراهيم لما احتج على نمروذ فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال نمروذ أنا أحيي وأميت ثم قتل رجلاً وأطلق رجلاً ثم قال قد أمت ذلك وأحييت هذا قال له إبراهيم فإن الله يحيي بأن يرد الروح إلى جسد ميت فقال له نمروذ هل عاينت هذا الذي تقوله ولم يقدر أن يقول نعم رأيته فتنقل إلى حجة

أخرى ثم سأل ربه أن يريه إحياء الميت لكي يطمئن قلبه عند الاحتجاج فإنه يكون مخبراً عن مشاهدة وعيان. وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي لما اتخذ الله ابراهيم خليلاً استأذن ملك الموت ربه أن يأتي إبراهيم فيبشره بذلك فأتاه فقال جئتك ابشرك بأن الله تعالى اتخذك خليلاً فحمد الله عز وجل وقال ما علامة ذلك قال أن يجيب الله دعاءك وتحيي الموتى بسؤالك فانطلق وذهب فقال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بعلمي إنك تجيبني إذا دعوتك وتعطيني إذا سألتك أنك اتخذتني خليلاً. قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ الآية قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة فقال كان عندي ثمانية آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف درهم وأربعة آلاف أقرضتها ربي فقال له رسول الله ﷺ بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت. وأما عثمان رضي الله عنه فقال علي جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها وتصدق برومة ركية كانت له على المسلمين فنزلت فيهما هذه الآية. وقال أبو سعيد الخدري رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يده يدعو لعثمان ويقول يا رب إن عثمان بن عفان رضيت عنه فارض عنه فما زال رافعاً يده حتى طلع الفجر فأنزل الله تعالى فيه ﴿**الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله**﴾ الآية قوله ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما كَسَبْتُمْ** ﴾ الآية أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم قال حدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه قال حدثنا قيس بن أسيف قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن ﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون** ﴾. أخبرنا أبو إسحق أحمد بن محمد الواعظ قال أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني قال حدثنا محمد بن إسمعيل الفارسي قال حدثنا أحمد بن موسى الجماز قال حدثنا عمر بن حماد بن طلحة قال حدثنا إسباط بن نصر عن السدي عن عدي بن ثابت

عن البراء قال نزلت هذه الآية في الأنصار كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها اقناء من التمر والبسر فيعلقونها على حبل بين اسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين وكان الرجل يعمد فيخرج قنو الحشف وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الاقناء فنزل فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون يعني القنو الذي فيه حشف ولو أهدى إليكم ما قبلتموه. قوله ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾ الآية قال الكلبي لما نزل قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ الآية قالوا يا رسول الله صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ٱلَّذِيْنَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم النصر أباذي قال أخبرنا أبو عمرو بن محمد قال أخبرنا محمد بن الحسن بن الجليل قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب عن ابن مهدي عن يزيد بن عبد الله عن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال نزلت هذه الآية ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم**﴾ في أصحاب الخيل وقال إن الشياطين لا تخبل أحداً في بيته فرس عتيق من الخيل وهذا قول أبي إمامة وأبي الدرداء ومكحول والأوزاعي ورباح بن يزيد قالوا هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله تعالى ينفقون عليها بالليل والنهار سراً وعلانية نزلت فيمن لم يرتبطها تخيلاً ولا افتخاراً . أخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي قال أخبرني الحسين بن محمد الدينوري قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الله النهرواني قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن داود القنطري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني أبو شريح عن قيس بن الحجاج عن خثيم بن عبد الله الصنعاني أنه قال حدث ابن عباس في هذه الآية الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار قال في علف الخيل ويدل على صحة هذا ما أخبرنا أبو إسحق المقري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب الكرماني قال حدثنا محمد بن زكريا الكرماني قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله ﷺ من ارتبط فرساً في سبيل الله فانفق عليه احتساباً كان شبعه

وجوعه وريه وظمؤه وبوله وروثه في ميزانه يوم القيامة . وأخبرنا أبو إسحق قال أخبرنا أبو عمر والفراتي قال أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال حدثنا سعيد بن عثمان الخدري قال حدثنا فارس بن عمر قال حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا سليمان بن عمرو عن عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول عن جابر قال قال رسول الله ﷺ المنفق في سبيل الله على فرسه كالباسط كفيه بالصدقة. أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب قال أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان الرازي قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا زيد بن الحباب قال أخبرنا رجاء بن أبي سلمة عن سليمان بن موسى الدمشقي عن عجلان بن سهل الباهلي قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول من ارتبط فرساً في سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار الآية . قول آخر . أخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي قال حدثنا محمد بن اسمعيل الجرجاني قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية قال نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً. أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب قال حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال كان لعلي رضي الله عنه أربعة دراهم فأنفق درهماً بالليل ودرهماً بالنهار ودرهماً سراً ودرهماً علانية فنزلت الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية. وقال الكلبي نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكن يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية فقال له رسول الله ﷺ ما حملك على هذا قال حملني أن استوجب على الله الذي وعدني فقال له رسول الله ﷺ ألا أن ذلك لك فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا ٱللَّهَ وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أحمد بن الأحمشي قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بلغنا والله أعلم أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف وفي بني المغيرة من بني مخزوم وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهرَ الله تعالى رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله فأتى بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة إلى عتاب بن اسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة ما جعلنا أشقى الناس بالربا وضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو بن عمير صولحنا على أن لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية والتي بعدها فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فعرف بنو عمرو أن لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله يقول الله تعالى ﴿ **فإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون** ﴾ فتأخذون أكثر ﴿ **ولا تظلمون** ﴾ فتبخسون منه . وقال عطاء وعكرمة نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وكانا قد أسلفا في التمر فلما حضر الجداد قال لهما صاحب التمر لا يبقى لي ما يكفي عيالي إذا أنتما أخذتما حظكما كله فهل لكما أن تأخذا النصف وأضعف لكما ففعلا فلما حل الأجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهما وأنزل الله تعالى هذه الآية فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما. وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي ﷺ ألا أن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب قوله ﴿ **وَإِنْ كَانَ ذو عُسْرَةٍ** ﴾ قال الكلبي قالت بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الربا ندعه لكم فقالت بنو المغيرة نحن اليوم أهل عسرة فأخرونا إلى أن تدرك الثمرة فأبوا أن يؤخروهم فأنزل الله تعالى وإن كان ذو عسرة الآية قوله ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** ﴾ أخبرنا الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد قال حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي قال حدثنا أمية بن بسطام قال حدثنا يزيد بن ذريع قال حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما أنزل على رسول الله ﷺ وأن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا كلفنا من الأعمال ما

نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآيـة ولا نطيقهـا فقال رسول الله ﷺ أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم أراه قالوا سمعنا وعصينا قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم وجـرت بها ألسنتهم أنـزل الله تعالى في أثـرها آمن الـرسول بمـا أنزل إليـه من ربـه الآية كلها ونسخها الله تعالى فأنزل الله ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾ الآية إلى آخرها رواه مسلم عن أمية بن بسطام. أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال حدثنا والدي قال حدثنا محمد بن إسحق الثقفي قال حدثنا عبد الله بن عمر ويوسف بن موسى قالا أخبرنا وكيع قـال حدثنـا سفيان عن آدم بن سليمـان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من شيء فقال النبي ﷺ قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا فـألقى الله تعالى الإيمـان في قلوبهم فقـالوا سمعنـا وأطعنـا فـأنـزل الله تعـالى لا يكلف الله نفسـاً إلا وسعهـا حتى بلغ أو أخطأنا فقال قد فعلت إلى آخر البقرة كل ذلك يقول قد فعلت. رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع قـال المفسرون لما نزلت هذه الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار إلى النبي ﷺ فجثوا على الركب وقالوا يا رسـول الله والله ما نـزلت آية أشد علينا من هذه الآية إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا وما فيها وإنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا هلكنا والله فقال النبي ﷺ هكذا أنزلت فقلوا هلكنا وكلفنا من العمل ما لا نطيق قال فلعلكم تقولون كـما قال بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا سمعنا وأطعنا واشتد ذلك عليهم فمكثوا بذلك حولاً فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقولـه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها الآية فنسخت هذه الآيـة ما قبلهـا قال النبي ﷺ إن الله قـد تجاوز لأمتي ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوا أو يتكلموا به .

﴿ سورة آل عمران ﴾

قال المفسرون قدم وفد نجران وكانوا ستين راكباً على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد إمامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم. وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه وموّلوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جباب وأردية في جمال رجال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ ما رأينا وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعوهم فصلوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب رسول الله ﷺ فقال لهما رسول الله ﷺ أسلما فقالا قد أسلمنا قبلك قال كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير قالا إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه وخاصموه جميعاً في عيسى فقال لهما النبي ﷺ ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيأ قالوا لا قال فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فأنزل الله عزّ وجل فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضعة وثمانين آية منها قوله ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجده في كتابنا بنعته وصفته وأنه لا ترد له راية فأرادوا تصديقه واتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا

تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب رسول الله ﷺ شكوا وقالوا لا والله ما هو به وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلى مدة فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكباً إلى أهل مكة أبي سفيان وأصحابه فوافقوهم وأجمعوا أمرهم وقالوا لتكونن كلمتنا واحدة ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. وقال محمد بن إسحاق بن يسار لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً ببدر فقدم المدينة جمع اليهود وقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم فقالوا يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قوماً أغماراً لا علم لهم بالحرب فأصبت فيهم فرصة أما والله لو قاتلناك لعرفت أنا نحن الناس فأنزل الله تعالى قل للذين كفروا يعني اليهود ستغلبون تهزمون وتحشرون إلى جهنم في الآخرة هذه رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال الكلبي لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة قدم عليه حبران من أحبار أهل الشام فلما أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا على النبي ﷺ عرفاه بالصفة والنعت فقالا له أنت محمد قال نعم قالا وأنت أحمد قال نعم قالا إنا نسألك عن شهادة فإن أنت أخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك فقال لهما رسول الله ﷺ سلاني فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله تعالى على نبيه شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم فاسلم الرجلان وصدقا برسول الله ﷺ قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية اختلفوا في سبب نزولها فقال السدي دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام فقال له النعمان بن أدفي هلم يا محمد نخاصمك إلى الأحبار فقال رسول الله ﷺ بل إلى كتاب الله فقال بل إلى الأحبار فأنزل الله تعالى هذه الآية. وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ المدارس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على أي دين أنت يا محمد فقال على ملة إبراهيم قالا إن إبراهيم كان يهودياً فقال رسول الله ﷺ

فهلموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال الكلبي نزلت في قصة الذين زنيا من خيبر وسؤال اليهود للنبي ﷺ عن حد الزانيين وسيأتي بيان ذلك في سورة المائدة إن شاء الله تعالى قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ الآية قال ابن عباس وأنس بن مالك لما افتتح رسول الله ﷺ مكة ووعد أمته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم هم أعز وأمنع من ذلك ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته فأنزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية. حدثنا الأستاذ أبو الحسن الثعالبي أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان أخبرنا محمد بن جعفر الميطيري قال قال حماد بن الحسن حدثنا مخمد بن خالد بن عتمة حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف قال حدثني أبي عن أبيه قال خطب رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً قال عمرو بن عوف كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذوناب أخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان أرق إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبر هذه الصخرة فأما أن نعدل عنها وأما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب أن نجاوز خطه قال فرقي سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بأمر فإنا لا نحب أن نجاوز خطك قال فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لا بتيها يعني المدينة حتى كأن مصباحاً في جوفه بيت مظلم وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح فكبر المسلمون ثم ضربها رسول

الله ﷺ فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لا بتيها حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبر المسلمون وأخذ يد سلمان ورقي فقال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال رأيتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم أضأت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحفر فقال المنافقون ألا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون أن تبرزوا قال فنزل القرآن وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً وأنزل الله تعالى في هذه القصة قوله قل اللهم مالك الملك الآية قوله ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو وكهمس بن أبي الحقيق وقيس بن زيد وهؤلاء كانوا من اليهود يباطنون نفراً من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبى أولئك النفر إلا مباطنتهم وملازمتهم فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال الكلبي نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالأخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم وقال جبير عن الضحاك عن ابن عباس نزلت

في عبادة بن الصامت الأنصاري وكان بدرياً نقيباً وكان له حلفاء من اليهود فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب قال عبادة يا نبي الله إن معي خمسمائة رجل من اليهود وقد رأيت أن يخرجوا معي فاستظهر بهم على العدوّ فأنزل الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء الآية قوله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ الآية قال الحسن وابن جريج زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله فقالوا يا محمد إنا نحب ربنا فأنزل الله تعالى هذه الآية وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل ولقد كانا على الإسلام فقالت قريش يا محمد إنما نعبد هذه حباً لله ليقربونا إلى الله زلفى فأنزل الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اليهود لمَا قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أنزل الله تعالى هذه الآية فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ على اليهود فأبوا أن يقبلوها. وروى محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير قال نزلت في نصارى نجران وذلك أنهم قالوا إنما نعظم المسيح ونعبده حباً لله وتعظيماً له فأنزل الله تعالى هذه الآية رداً عليهم قوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيْسَى عِنْدَ ٱللَّهِ﴾ الآية قال المفسرون أن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ مالك تشتم صاحبنا قال وما أقول قالوا تقول إنه عبد قال أجل إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رأيت إنساناً قط من غير أب فإن كنت صادقاً فأرنا مثله فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية. أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر أخبرنا أبو يحيى الرازي أخبرنا سهل بن عثمان أخبرنا يحيى ووكيع عن مبارك عن الحسن قال جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام فقال أحدهما إنا قد أسلمنا قبلك، فقال كذبتما إنه يمنعكما من الإسلام ثلاث عبادتكم الصليب وأكلكم الخنزير وقولكم لله ولد قالا من أبو عيسى وكان لا يعجل حتى يأمره ربه فأنزل الله تعالى

أن مثل عيسى الآية قوله ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرهجائي أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قال حدثنا حسين قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن قال جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فقال لهما أسلما تسلما فقالا قد أسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من الإسلام سجودكما للصليب وقولكما اتخذ الله ولداً وشربكما الخمر فقالا ما تقول في عيسى قال فسكت النبي ﷺ ونزل القرآن ﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ إلى قوله ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ الآية فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة وقال وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عليهم السلام قال فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه أقرر بالجزية ولا تلاعنه فأقر بالجزية قال فرجعا فقالا نقر بالجزية ولا نلاعنك. أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الأشعث حدثنا يحيى بن حاتم العسكري حدثنا بشر بن مهران حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد أهل نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام فقالا أسلمنا قبلك قال كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام فقالا هات أنبئنا قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا فأقرا له بالخراج فقال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي ناراً. قال جابر فنزلت فيهم هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم قال الشعبي أبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قوله ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الآية قال وسئل اليهود والله يا محمد لقد علمت إنا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك وإنه كان يهودياً وما بك إلا الحسد فأنزل الله تعالى هذه الآية وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وروى أيضاً عبد الرحمن بن غنم عن أصحاب رسول

الله ﷺ وذكره محمد بن إسحق بن يسار وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان من أمر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا إن لنا في أصحاب محمد الذين عند النجاشي ثأراً بمن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالاً وأهدوه إلى النجاشي لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلان من ذوي آرائكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط مع الهدايا الأدم وغيره فركبا البحر وأتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا له إن قومنا لك ناصحون شاكرون ولصلاحك محبون وإنهم بعثونا إليك لنحذرك هؤلاء القوم الذين قدموا عليك لأنهم قوم رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء وكنا قد ضيقنا عليهم الأمر وألجأناهم إلى شعب بأرضنا لا يدخل عليها أحد ولا يخرج منهم أحد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليهم الأمر بعث إليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم قالوا وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك قال فدعاهم النجاشي فلما حضر وأصاح جعفر بالباب يستأذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصائح فليعد كلامه ففعل جعفر قال النجاشي نعم فليدخلوا بأمان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه فقال ألا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما أجابهم النجاشي فساءهما ذلك ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما يمنعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتاني من الآفاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وإنما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان فبعث الله فينا نبياً صادقاً وأمرنا بالتحية التي نعتها الله لنا وهي السلام تحية أهل الجنة فعرف النجاشي أن ذلك حق وأنه في التوراة والإنجيل قال أيكم الهاتف يستأذن عليك حزب الله قال جعفر أنا قال فتكلم قال إنك ملك من ملوك أهل الأرض ومن أهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي

فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما وليسكت الآخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذا الرجل أعبيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا فأرددنا إليهم فقال النجاشي أعبيد هم أم أحرار فقال بل أحرار كرام فقال النجاشي خرجتم من العبودية قال جعفر سلهما هل أهرقنا دماً بغير حق فيقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة قال جعفر سلهما هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي يا عمرو إن كان قنطاراً فعلي قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراط قال النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد وأمر واحد على دين آبائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره ولزمنا نحن فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه أصدقني قال جعفر أما الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان وأمره كنا نكفر بالله عزَّ وجلَّ ونعبد الحجارة وأما الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقاً له فقال النجاشي يا جعفر لقد تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم أمر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع إليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي أنشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين القيامة نبياً مرسلاً فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل ويأمركم به وما ينهاكم عنه قال يقرأ علينا كتاب الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بحسن الجوار وصلة الرحم وبرّ اليتيم ويأمرنا أن نعبد الله وحده لاشريك له فقال اقرأ علينا شيأ مما كان يقرأ عليكم فقرأ عليهم بسورة العنكبوت والروم ففاضت عينا النجاشي وأصحابه من الدمع وقالوا يا جعفر زدنا من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فأراد عمرو أن يغضب النجاشي فقال إنهم يشتمون عيسى وأمه فقال النجاشي ما يقولون في عيسى وأمه فقرأ عليهم جعفر سورة مريم فلما أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي بقية من سواك قدر ما يقذي العين وقال والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي يقول آمنون من سبكم أو أذاكم عزم ثم قال

أبشروا ولا تخافوا ولا دهورة اليوم على حزب إبراهيم قالوا يا نجاشي ومن حزب إبراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم فأنكر ذلك المشركون وادعوا دين إبراهيم ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال إنما هديتكم إلي رشوة فاقبضوها فإن الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة قال جعفر وانصرفنا فكنا في خير دار وأكرم جوار وأنزل الله عزّ وجل ذلك اليوم في خصومتهم في إبراهيم على رسوله ﷺ وهو بالمدينة قوله ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِـإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُـوهُ﴾ على ملته وسنتـه ﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ يعني محمـداً ﷺ ﴿وَٱلَّـذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤمِنينَ﴾ . أخبـرنا أبـو حامـد أحمد بن الحسن الوراق أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمـد الجزري أخبـرنا عبـد الرحمن بن أبي حاتم أخبرنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن سفيان بن سعيد عن أبيـه عن أبي الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إن لكل نبي ولاة من النبيين وأنا أولى منهم بأبي الخليل أبي إبراهيم ثم قرأ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الآية قوله ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ الآية نزلت في معاذ بن جبل وعمـار بن ياسـر حين دعاهمـا اليهود إلى دينهم وقـد مضت القصة في سورة البقرة قوله ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ آمِنُوا﴾ الآية قـال الحسن والسدي تواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به في آخر النهار وقولوا إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنـا محمداً ليس بـذلك وظهـر لنا كـذبه وبطلان دينه فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم وقالوا إنهم أهل كتاب وهم أعلم به منا فيرجعون عن دينهم إلى دينكم فأنزل الله تعالى هٰذِهِ الآية وأخبر نبيه محمـداً ﷺ والمؤمنين قال مجـاهد ومقـاتل والكلبي هـذا في شأن القبلة لمـا صـرفت إلى الكعبة شق ذلـك على اليهود لمخـالفتهم قـال كعب بن الأشـرف وأصحابه آمنوا بالذي أنزل على محمد من أمر الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم اكفروا بالكعبة آخر النهار وارجعوا إلى قبلتكم الصخرة لعلهم يقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلمْ منا فربما يرجعون إلى قبلتنا فحذر الله تعـالى نبيه مكـر هؤلاء وأطلعـه على سـرهم وأنزل وقـالت طـائفـة من أهـل الكتـاب الآيـة قـولـه ﴿إِنَّ

﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَإِيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الآية أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا حاجب بن أحمد أخبرنا محمد بن حماد أخبرنا أبو معاوية عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الأشعث بن قيس فيّ والله كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي ﷺ عليه فقال لك بينة قلت لا فقال لليهودي أتحلف قلت إذن يحلف فيذهب بمالي فأنزل الله عزَّ وجلَّ إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً الآية رواه البخاري عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش. أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد أخبرنا أبو القاسم البغوي قال حدثني محمد بن سليمان قال حدثني صالح بن عمر عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آحر الآية فأتى الأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال لفيّ نزلت خاصمت رجلاً إلى رسول الله ﷺ فقال ألك بينة قلت لا قال تحلف قلت إذا يحلف قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً الآية رواه البخاري عن حجاج بن منهال عن أبي عوانة. ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وعن ابن نمير عن أبي معاوية كلهم عن الأعمش. أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ لا يحلف رجل على يمين صبر ليقطع بها مالاً فاجراً إلا لقي الله وهو عليه غضبان قال فأنزل الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً قال فجاء الأشعث وعبد الله يحدثهم قال في نزلت وفي رجل خاصمته في بئر وقال النبي ﷺ ألك بينة قلت لا قال فليحلف لك قلت إذا يحلف قال فنزلت إن الذين

يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً الآية. أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي أخبرنا محمد بن المكي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسمعيل البخاري حدثنا علي بن سمية يقول أخبرنا العوام بن حوشب عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة في السوق فحلف لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية. وقال الكلبي أن ناساً من علماء اليهود أولي فاقة أصابتهم سنة فاقتحموا إلى كعب بن الأشرف بالمدينة فسألهم كعب هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله في كتابكم قالوا نعم وما تعلمه أنت قال لا فقالوا فإنا نشهد أنه عبد الله ورسوله قال لقد حرمكم الله خيراً كثيراً لقد قدمتم علي وأنا أريد أن أميركم واكسو عيالكم فحرمكم الله وحرم عيالكم قالوا فإنه شبه لنا فرويداً حتى نلقاه فانطلقوا فكتبوا صفة سوى صفته ثم انتهوا إلى نبي الله فكلموه وسائلوه ثم رجعوا إلى كعب وقالوا لقد كنا نرى أنه رسول الله فلما أتيناه إذا هو ليس بالنعت الذي نعت لنا ووجدنا نعته مخالفاً للذي عندنا وأخرجوا الذي كتبوا فنظر إليه كعب ففرح ومارهم وانفق عليهم فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة نزلت في أبي رافع ولبابة بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب وغيرهم من رؤساء اليهود كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة من شأن محمد ﷺ وبدلوه وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا أنه من عند الله لئلا يفوتهم الرشا والمآكل التي كانت لهم على أتباعهم قوله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية قال الضحاك ومقاتل نزلت في نصارى نجران حين عبدوا عيسى وقوله لبشر يعني عيسى أن يؤتيه الله الكتاب يعني الإنجيل وقال ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء أن أبا رافع اليهودي والرئيس من نصارى نجران قالا يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً فقال رسول الله ﷺ معاذ الله أن يعبد غير الله أو نأمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال الحسن بلغني أن رجلاً قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ قال ابن عباس اختصم أهل الكتابين

إلى رسول الله ﷺ فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه فقال النبي ﷺ كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم فغضبوا وقالوا والله ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك فأنزل الله تعالى أفغير دين الله يبغون قوله ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ الآية أخبرنا أبو بكر الحارثي أخبرنا محمد بن حيان أخبرنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد حدثنا سهل بن عثمان حدثنا علي بن عاصم عن خالد وداود عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً من الأنصار ارتد فلحق بالمشركين فأنزل الله تعالى كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم إلى قوله إلا الذين تابوا فبعث بها قومه إليه فلما قرئت إليه قال والله ما كذبني قومي على رسول الله ﷺ ولا كذب رسول الله على الله والله عزَّ وجلَّ أصدق الثلاثة فرجع ثانياً فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه. أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد أخبرنا أبو يحيى حدثنا سهل عن يحيى بن أبي زائدة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك فندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ هل لي من توبة فإني قد ندمت فنزلت كيف يهدي الله قوماً كفروا حتى بلغ إلا الذين تابوا فكتب بها قومه إليه فرجع فأسلم. أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد أخبرنا أبو بكر بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه حدثنا أحمد بن يسار حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا جعفر بن سليمان عن حميد بن الأعرج عن مجاهد قال كان الحرث بن سويد قد أسلم وكان مع رسول الله ﷺ ثم لحق بقومه وكفر فأنزلت فيه هذه الآية كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم إلى قوله فإن الله غفور رحيم حملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحرث والله إنك ما علمت لصدوق وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك وإن الله لأصدق الثلاثة ثم رجع فأسلم إسلاماً حسناً قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني نزلت في اليهود كفروا بعيسى والإنجيل ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن وقال أبو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد ﷺ بعد إيمانهم بنعته وصفته ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم قوله ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ قال أبو روق والكلبي نزلت حين قال النبي ﷺ أنا على ملة

إبراهيم فقالت اليهود كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها فقال النبي ﷺ كان ذلك حلالاً لإبراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء أصبحنا اليوم نحرمه فإنه كان محرماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا فأنزل الله عزَّ وجلَّ تكذيباً لهم كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل الآية قوله ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية قال مجاهد تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء وفي الأرض المقدسة وقال المسلمون بل الكعبة أفضل فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً﴾ الآية أخبرنا أبو عمر العسكري فيما أذن لي في روايته قال أخبرني محمد بن الحسين الحداد قال أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أخبرنا المؤمل بن إسمعيل قال حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن عكرمة قال كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألف الله بين قلوبهم وجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج فأنشد شعراً قاله أحد الحيين في حربهم فكأنهم دخلهم من ذلك فقال الحي الآخرون وقد قال شاعرنا في يوم كذا كذا وكذا فقال الآخرون وقد قال شاعرنا في يوم كذا كذا وكذا فقالوا تعالوا نرد الحرب جذعاً كما كانت فنادى هؤلاء يا آل أوس ونادى هؤلاء يا آل خزرج فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه الآية فجاء النبي ﷺ حتى قام بين الصفين فقرأها ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا وجعلوا يستمعون فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً وجعلوا يبكون. وقال زيد بن أسلم مرشاس بن قيس اليهودي وكان شيخاً قد غبر في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم فمر على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار فأمر شاباً من اليهود كان معه فقال اعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم بعاث وما كان فيه وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من

الأشعار وكان بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين أوس بن قبطي أحد بني حارثة من الأوس وجابر بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا وقال أحدهما لصاحبه إن شئت رددتها جذعاً وغضب الفريقان جميعاً وقالا ارجعا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا إليها فانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم فترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً الله الله فعرف القوم إنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وكبوا وعانق بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين فأنزل الله عزَّ وجلَّ يا أيها الذين آمنوا يعني الأوس والخزرج إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يعني شاساً وأصحابه يردوكم بعد إيمانكم كافرين قال جابر بن عبد الله ما كان طالع أكره إلينا من رسول الله ﷺ فأومأ إلينا بيده فكففنا وأصلح الله تعالى ما بيننا فما كان شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ فما رأيت يوماً أقبح ولا أوحش أوّلاً وأحسن آخراً من ذلك اليوم قوله ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ الآية أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري قال حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا العباس الدوري حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا قيس بن الربيع عن الأغر عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس قال كان بين الأوس والخزرج شر في الجاهلية فذكروا ما بينهم فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فذهب إليهم فنزلت هذه الآية وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. أخبرنا الشريف إسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال أخبرنا جدي محمد بن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ قال حدثنا حاتم بن يونس الجرجاني قال حدثنا إبراهيم بن أبي الليث قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس قال كان الأوس

والخزرج يتحدثون فغضبوا حتى كان بينهم حرب فأخذوا السلاح بعضهم إلى بعض فنزلت وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله إلى قوله تعالى فأنقذكم منها قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ الآية قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن مسعود وأبيّ ابن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وذلك أن مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم إن ديننا خير مما تدعونا إليه ونحن خير وأفضل منكم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذىً﴾ قال مقاتل أن رؤوس اليهود كعب ويحرى والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم عبد الله بن سلام وأصحابه فآذوهم لإسلامهم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ الآية قال ابن عباس ومقاتل لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعنة وأسيد بن سعنة وأسد بن عبيد ومن أسلم من اليهود قالت أحبار اليهود ما آمن لمحمد إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم وقالوا لهم لقد خنتم حين استبدلتم بدينكم ديناً غيره فأنزل الله تعالى ليسوا سواء الآية وقال ابن مسعود نزلت الآية في صلاة العتمة يصليها المسلمون ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها. أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الرازي قال أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيري قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثني قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شيبان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال أخرّ رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله في هذه الساعة غيركم قال فأنزلت هذه الآيات ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون إلى قوله والله عليم بالمتقين. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نوح قال أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال أخبرنا محمد بن المسيب قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب عن ابن زجر عن سليمان عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات ليلة وكان عند بعض أهله أو نسائه فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ثلث الليل فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع فبشرنا فقال إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب وأنزلت ليسوا سواء من أهل الكتاب

أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون قوله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ الآية قال ابن عباس ومجاهد نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين ويواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم قوله ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الآية نزلت هذه الآية في غزوة أحد. أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا عبد الله بن جعفر المخزمي عن ابن عون عن المسعد بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أي خالي أخبرني عن قصتكم يوم أحد فقال اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجد وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين إلى قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بغد الغم أمنة نعاساً قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ﴾ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا عبيدة بن حميد عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية رسول الله ﷺ يوم أحد ودمي وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم قال فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الرازي قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال لعن رسول الله ﷺ فلاناً وفلاناً فأنزل الله عزّ وجلّ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون رواه البخاري عن حيان عن ابن المبارك عن معمر ورواه مسلم من طريق ثابت عن أنس. أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال أخبرنا إبراهيم بن محمد قال أخبرنا مسلم بن الحجاج قال حدثنا العقبى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه وجعل

يسيل الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله عزّ وجل ليس لك من الأمر شيء. أخبرنا أبو إسحق الثعالبي أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع ربنا لك الحمد اللهم العن فلاناً وفلاناً دعا على ناس من المنافقين فأنزل الله عزَّ وجلَّ ليس لك من الأمر شيء رواه البخاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وسياقه أحسن من هذا. أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحر بن نصر قال فروى علي بن وهب أخبرك يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني شعيب بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول كان رسول الله ﷺ حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا أنه ترك لما نزلت ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون رواه البخاري عن موسى بن إسمعيل عن إبراهيم بن سعد عن الزهري قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ الآية قال ابن عباس في رواية عطاء نزلت الآية في نبهان التمار أتته امرأته حسناء باع منها تمراً فضمها إلى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فأتى النبي ﷺ وذكر ذلك له فنزلت هذه الآية. وقال في رواية الكلبي أن رجلين أنصارياً وثقفياً آخى رسول الله ﷺ بيهما فكانا لا يفترقان فخرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه وخرج معه الثقفي وخلف الأنصاري في أهله وحاجته وكان يتعاهد أهل الثقفي فاقبل ذات يوم فابصر امرأة صاحبه قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها فوقعت في نفسه فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها فذهب ليقبلها فوضعت كفها على وجهها فقبل ظاهر كفها ثم ندم واستحيا فأدبر راجعاً فقالت

سبحان الله خنت أمانتك وعصيت ربك ولم تصب حاجتك قال فندم على صنيعه فخرج يسيح في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه حتى وافى الثقفي فأخبرته أهله بفعله فخرج يطلبه حتى دل عليه فوافقه ساجداً وهو يقول رب ذنبي قد خنت أخي فقال له يا فلان قم فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسله عن ذنبك لعل الله أن يجعل لك فرجاً وتوبة فاقبل معه حتى رجع إلى المدينة وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته فتلا على رسول الله ﷺ والذين إذا فعلوا فاحشة إلى قوله ونعم أجر العاملين فقال عمر يا رسول الله أخاص هذا لهذا الرجل أم للناس عامة قال بل للناس عامة أخبرني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي إجازة قال أخبرنا محمد بن الحسن الحدادي قال أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أخبرنا روح قال حدثنا محمد عن أبيه عن عطاء أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ أبنوا إسرائيل أكرم على الله منا كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه أجدع أذنك أجدع أنفك افعل كذا فسكت النبي ﷺ فنزلت والذين إذا فعلوا فاحشة فقال النبي ﷺ ألا أخبركم بخير من ذلك فقرأ هذه الآيات قوله تعالى ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ الآية قال ابن عباس انهزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد فبينما هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبي ﷺ اللهم لا يعلون علينا اللهم لا قوة لنا إلا بك اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر فأنزل الله تعالى هذه الآيات وثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم فذلك قوله وأنتم الأعلون. قوله ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ الآية قال راشد بن سعد لما انصرف رسول الله ﷺ كئيباً حزيناً يوم أحد جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهي تلدم فقال رسول الله ﷺ أهكذا يفعل برسولك فأنزل الله تعالى إن يمسسكم قرح الآية قوله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآيات قال عطية العوفي لما كان يوم أحد انهزم الناس فقال بعض الناس قد أصيب محمد فأعطوهم بأيديكم فإنما هم إخوانكم وقال بعضهم إن كان محمد قد أصيب إلا ما تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به فأنزل الله تعالى في ذلك وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

إلى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا لقتل نبيهم إلى قوله فأتاهم الله ثواب الدنيا قوله ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ الآية قال السدي لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم أنهم ندموا وقالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشرذمة تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به وأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُ﴾ الآية قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد قال ناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فأنزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده الآية إلى قوله منكم من يريد الدنيا يعني الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ الآية أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو عبد الله بن أبان قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا شريك عن حصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين فقال أناس لعل النبي ﷺ أخذها فأنزل الله تعالى وما كان لنبي أن يغل قال حصيف فقلت لسعيد بن جبير ما كان لنبي أن يغل فقال بل يغل ويقتل. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني قال حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد النرسي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان ينكر على من يقرأ وما كان لنبي أن يغل ويقول كيف لا يكون له أن يغل وقد كان يقتل قال الله تعالى ويقتلون الأنبياء ولكن المنافقين اتهموا النبي ﷺ في شيء من الغنيمة فأنزل الله عزَّ وجلَّ وما كان لنبي أن يغل. أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأصفهاني قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال بعث رسول الله ﷺ طلائع فغنم النبي ﷺ غنيمة وقسمها بين الناس ولم يقسم للطلائع شيئاً فلما قدمت الطلائع قالوا قسم الفيء ولم يقسم لنا فنزلت وما كان لنبي أن

يغل قال سلمة قرأها الضحاك يغل وقال ابن عباس في رواية الضحاك أن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هوازن يوم حنين غله رجل بمخيط فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة نزلت وقد غل طوائف من أصحابه وقال الكلبي ومقاتل نزلت حين ترك الرماة المركز يوم أحد طلباً للغنيمة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله ﷺ من أخذ شيئاً فهو له وأن لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر فقال النبي ﷺ ظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم فأنزل الله تعالى هذه الآية. وروى عن ابن عباس أن أشراف الناس استدعوا رسول الله ﷺ أن يخصصهم بشيء من الغنائم فنزلت هذه الآية قوله ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ الآية قال ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أو لما أصابتكم مصيبة إلى قوله قل هو من عند أنفسكم قال بأخذكم الفداء قوله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو سعيد إسمعيل بن أحمد الجلالي قال أخبرنا عبد الله بن زيدان البجلي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحق عن إسمعيل بن أبي أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا أنا في الجنة نرزق لئلا يزهد وافي الجهاد ولا ينكلوا في الحرب فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه من طريق عثمان بن أبي شيبة. أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا ابن إدريس فذكره رواه الحاكم عن علي بن عيسى الحيري عن مسدد عن عثمان بن أبي

شيبة. أخبرنا أبو بكر الحارثي حدثنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا أحمد بن الحسين الحذاء قال علي بن المديني قال حدثنا موسى بن إبراهيم بن بشير بن الفاكه الأنصاري أنه سمع طلحة بن حراش قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر إليّ رسول الله ﷺ فقال ما لي أراك مهتماً قلت يا رسول الله قتل أبي وترك ديناً وعيالاً فقال ألا أخبرك ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب وأنه كلم أباك كفاحاً فقال يا عبدي سلني أعطك قال أسألك أن تردني إلى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي فأنزل الله تعالى **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾** الآية أخبرني أبو عمرو القنطري فيما كتب إليّ قال أخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا إسحق بن إبراهيم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء قال لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير يوم أحد ورأوا ما رزقوا من الخير قالوا ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كي يزدادوا في الجهاد رغبة فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾** إلى قوله لا يضيع أجر المؤمنين وقال أبو الضحى نزلت هذه الآية في أهل أحد خاصة وقال جماعة من أهل التفسير نزلت الآية في شهداء بئر معونة وقصتهم مشهورة ذكرها محمد بن إسحق بن يسار في المغازي وقال آخرون أن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة أو سرور تحسروا وقالوا نحن في النعمة والسرور وآباؤنا وأبناؤنا وإخواننا في القبور فأنزل الله تعالى هذه الآية تنفيساً عنهم وإخباراً عن حال قتلاهم قوله **﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرَّسُولِ﴾** الآية أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقري قال أخبرنا شعيب بن محمد قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا روح قال حدثنا أبو يونس القشيري عن عمرو بن دينار أن رسول الله ﷺ استنفر الناس بعد أحد حين انصرف المشركون فاستجاب له سبعون رجلاً فطلبهم فلقي أبو سفيان عيراً من خزاعة فقال لهم إن لقيتم محمداً يطلبني فأخبروه أني في جمع كثير فلقيهم النبي ﷺ فسألهم عن أبي سفيان فقالوا لقيناه في جمع كثير ونراك

في قلة ولا نأمنه عليك فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يطلبه فسبقه أبو سفيان فدخل مكة فأنزل الله تعالى فيهم ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ حتى بلغ ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾. أخبرنا عمر بن عمرو قال أخبرنا محمد بن مكي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسمعيل قال أخبرنا محمد قال أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول إلى آخرها قال قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ﷺ يوم أحد ما أصاب وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبو بكر والزبير قوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ الآية أخبرنا أبو إسحق الثعالبي قال أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد قال أخبرنا أبو حاتم التميمي قال أخبرنا أحمد بن الأزهر قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذاك يوم أحد بعد القتل والجراحة وبعد ما انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه قال نبي الله ﷺ لأصحابه ألا عصابة تشدد لأمر الله فتطلب عدوّها فإنه أنكى للعدو وأبعد للسمع فانطلق عصابة على ما يعلم الله من الجهد حتى إذا كانوا بذي الحليفة جعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فأنزل الله تعالى فيهم قوله تعالى ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ إلى قوله تعالى ﴿والله ذو فضل عظيم﴾ قوله ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ قال السدي قال رسول الله ﷺ عرضت عليَّ أمتي في صورها كما عرضت على آدم وأعلمت من يؤمن لي ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فاستهزؤا وقالوا يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال الكلبي قالت قريش تزعم يا محمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وأن من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راضٍ فأخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال أبو العالية سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرق بها بين المؤمن والمنافق فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية

جمهور المفسرين على أنها نزلت في مانعي الزكاة وروى عطية عن ابن عباس أن الآية نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ ونبوته وأراد بالبخل كتمان العلم الذي أتاهم الله تعالى قوله ﴿لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية قال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن إسحق دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذات يوم بيت مدراس اليهود فوجد ناساً من اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من علمائهم فقال أبو بكر لفنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة فآمن وصدق وأقرض الله قرضاً حسناً يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب فقال فنحاص يا أبا بكر تزعم أن ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض إلا الفقير من الغنى فإن كان ما تقول حقاً فإن الله إذا لفقير ونحن أغنياء ولو كان غنياً ما استقرضنا أموالنا فغضب أبو بكر رضي الله عنه وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد انظر إلى ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر ما الذي حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً زعم أن الله فقير وإنهم أغنياء فغضبت لله وضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص فأنزل الله عزَّ وجلّ رداً على فنحاص وتصديقاً لأبي بكر ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ الآية. أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا جعفر بن الليث الروذباري قال حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نزلت في اليهود صك أبو بكر رضي الله عنه وجه رجل منهم وهو الذي قال إن الله فقير ونحن أغنياء قال شبل بلغني أنه فنحاص اليهودي وهو الذي قال يد الله مغلولة قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ الآية قال الكلبي نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا وزيد بن تابوه وفي فنحاص بن عازورا وحيي بن أخطب أتوا رسول الله ﷺ فقالوا تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً وأنزل عليك كتاباً وأن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقربان

تأكله النار فإن جئتنا به صدقناك فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذىً كَثِيراً﴾ الآية أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود فأراد النبي ﷺ أن يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ذلك وفيهم أنزل الله ﴿ ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب ﴾ الآية. أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي قال أخبرنا محمد بن مكي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسمعيل قال أخبرنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وسار يعود سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشى المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف فنزل ودعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلم تؤذينا به في مجالسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساورون فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب النبي ﷺ دابته وسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة يا رسول

الله اعف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي نزل عليك وقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى **﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً﴾** الآية قوله: **﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾** الآية. أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا أبو الهيثم المروزي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسمعيل البخاري قال أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت **﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾** الآية. ورواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني علي ابن أبي مريم. أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال أخبرنا محمد بن جهل قال أخبرنا جعفر بن عون قال حدثنا هشام بن سعد قال حدثنا يزيد بن أسلم أن مروان بن الحكم كان يوماً وهو أمير على المدينة عنده أبو سعيد الخدري وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال مروان يا أبا سعيد أرأيت قوله تعالى **﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾** والله إنا لنفرح بما أتينا ونحب أن نحمد بما لم نفعل فقال أبو سعيد ليس هذا في هذا إنما كان رجال في زمن رسول الله ﷺ يتخلفون عنه وعن أصحابه في المغازي فإذا كانت فيهم النكبة وما يكره فرحوا بتخلفهم فإذا كان فيهم ما يحبون حلفوا لهم وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا. أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لرافع بوابه اذهب إلى ابن عباس وقل له لئن كان امرؤ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل عذب لنعذبن

أجمعين فقال ابن عباس مالكم ولهذا إنما دعا النبي ﷺ يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ثم قرأ ابن عباس **﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس﴾** رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى عن هشام ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن حجاج كلاهما عن ابن جريج . وقال الضحاك كتب يهود المدينة إلى يهود العراق واليمن ومن بلغهم كتابهم من اليهود في الأرض كلها أن محمداً ليس نبي الله فاثبتوا على دينكم وأجمعوا كلمتكم على ذلك فأجمعت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ والقرآن ففرحوا بذلك وقالوا الحمد لله الذي جمع كلمتنا ولم نتفرق ولم نترك ديننا وقالوا نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله فلذلك قول الله تعالى يفرحون بما أتوا بما فعلوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا يعني بما ذكروا من الصوم والصلاة والعبادة قوله **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾** الآية. أخبرنا أبو إسحق المقري قال أخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا ما جاءكم به موسى من الآيات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى فيكم فقالوا يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فأتوا النبي ﷺ فقالوا دع لنا ربك يجعل الصفا ذهباً فأنزل الله **﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾** قوله تعالى **﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾** الآية. أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم النصر أباذي قال أخبرنا أبو عمرو إسمعيل بن نجيد قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال أخبرنا قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار عن سلمة بن عمرو بن أبي سلمة رجل من ولد أم سلمة قال قالت أم سلمة يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله تعالى فاستجاب لهم ربهم **﴿إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾** الآية. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن ابن عون محمد بن أحمد بن ماهان عن محمد بن

علي بن زيد عن يعقوب بن حميد عن سفيان قوله تعالى ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي ٱلْبِلَادِ﴾ نزلت في مشركي مكة وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش وكانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين أن أعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الآية قوله ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ الآية قال جابر بن عبد الله وأنس وابن عباس وقتادة نزلت في النجاشي وذلك لما مات نعاه جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله ﷺ لأصحابه أخرجوا فصلوا على أخٍ لكم مات بغير أرضكم فقالوا ومن هو فقال النجاشي فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له وقال لأصحابه استغفروا له فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله تعالى هذه الآية أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر إملاء قال أخبرنا جعفر بن محمد بن سنان الواسطي قال أخبرنا أبو هانىء محمد بن بكار الباهلي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس قال قال نبي الله ﷺ لأصحابه قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي فقال بعضهم لبعض يأمرنا أن نصلي على علج من الحبشة فأنزل الله تعالى ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم﴾ الآية وقال مجاهد وابن جريج وابن زيد نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم قوله تعالى ﴿يَا أَيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ الآية. أخبرنا سعيد بن أبي عمرو الحافظ قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال حدثنا محمد بن معاذ الباليني قال حدثنا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال حدثني داود بن صالح قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال قلت لا قال إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النبي ﷺ ثغر يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي محمد المزني عن أحمد بن نجدة عن

سعيد بن منصور عن ابن المبارك اهـ.

﴿ سورة النساء ﴾

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيْمِ ﴾ . قوله عزَّ وجلّ ﴿ وَآتُوا ٱلْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ الآية قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا إلى النبي ﷺ فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع إليه ماله فقال النبي ﷺ من يوق شح نفسه ورجع به هكذا فإنه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله تعالى فقال النبي ﷺ ثبت الأجر وبقي الوزر فقالو يا رسول الله قد عرفنا أنه ثبت الأجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال ثبت الأجر للغلام وبقي الوزر على والده قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا في ٱلْيَتَامَى ﴾الآية . أخبرنا أبو بكر التميمي أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى وإن خفتم ألا تقسطوا الآية قالت أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها حبا لما لها ويضربها ويسيء صحبتها فقال الله تعالى ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء** ﴾ يقول ما أحللت لك ودع هذه رواه مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام وقال سعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي كانوا يتحرجون عن أموال اليتامى ويترخصون في النساء ويتزوجون ما شاؤوا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما سألوا عن اليتامى فنزلت آية اليتامى ﴿ **وآتوا اليتامى أموالهم** ﴾ الآية أنزل الله تعالى أيضاً ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى** ﴾ الآية يقول كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا أكثر ما يمكنكم القيام بحقهن لأن النساء كاليتامى في الضعف والعجز وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي قوله تعالى ﴿ **وَٱبْتَلُوا**

ٱلْيَتَامَى ﴾ الآية نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عمه وذلك أن رفاعة توفي وترك ابنه ثابتاً وهو صغير فأتى عم ثابت إلى النبي ﷺ فقال إن ابن أختي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى أدفع إليه ماله فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ الآية قال المفسرون أن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كحة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه يقال لهما سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته وكانوا فى الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكراً إنما يورثون الرجال الكبار وكانوا يقولون لا يعطي إلا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة فجاءت أم كحة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك عليّ بنات وأنا امرأة وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالاً حسناً وهو عند سويد وعرفجة لم يعطياني ولا بناته من المال شيئاً وهن في حجري ولا يطعماني ولا يسقياني ولا يرفعان لهن رأساً فدعاهما رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً ولا ينكي عدواً فقال رسول الله ﷺ إنصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن فانصرفوا فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْماً ﴾ الآية قال مقاتل بن حيان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله فأنزل الله فيه هذه الآية قوله ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ الآية أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال أخبرنا المؤمل بن الحسين بن عيسى قال حدثنا الحسين بن محمد بن الصباح قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن المنكدر عن جابر قال عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة يمشيان فوجداني لا أعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش عليّ منه فأفقت فقلت كيف أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ الآية رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى عن هشام ورواه مسلم عن محمد بن حاتم عن صباح كلاهما عن ابن جريج . أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال أخبرنا علي بن عمر بن المهدي قال حدثنا يحيى بن صاعد قال حدثنا أحمد بن المقدام

قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة بابنتين لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس أو قالت سعد بن الربيع قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه فما ترى يا رسول الله فوالله ما ينكحان أبداً إلا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النساء وفيها ﴿**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ إلى آخر الآية فقال لي رسول الله ﷺ ادع لي المرأة وصاحبها فقال لعمهما أعطهما الثلثين واعط أمهما الثمن وما بقي فلك قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا ٱلنِّسَاءَ كَرْهاً** ﴾ الآية . أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال حدثنا عبد الله بن محمد الأصفهاني قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا إسباط بن محمد عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال أبو إسحق الشيباني وذكره عطاء بن الحسين السوائي ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس هذه الآية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً** ﴾ قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤا زوجوها وإن شاؤا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك رواه البخاري في التفسير عن محمد بن مقاتل ورواه في كتاب الإكراه عن حسين بن منصور كلاهما عن إسباط قال المفسرون كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو قرابته من عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة فصار أحق بها من نفسها ومن غيره فإن شاء أن يتزوجها تزوجها بغير صداق إلا الصداق الذي أصدقها الميت وإن شاء زوّجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً وإن شاء عضلها وضارها لتفتدي منه بما ورثت من الميت أو تموت هي فيرثها فتوفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الأنصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقال مقاتل اسمه قيس بن أبي قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي منه بما لها فأتت كبيشة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن أبا قيس توفي وورث ابنه نكاحي وقد أضرني وطول علي فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا هو يخلي سبيلي فقال

لها رسول الله ﷺ اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله قال فانصرفت وسمعت بذلك النساء في المدينة فأتين رسول الله ﷺ وقلن ما نحن إلا كهيأة كبيشة غير أنه لم ينكحنا الأبناء ونكحنا بنو العم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿ **وَلَا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ ٱلنِّسَاءِ** ﴾ الآية نزلت في حصن بن أبي قيس تزوج امرأة أبيه كبيشة بنت معن وفي الأسود بن خلف تزوج امرأة أبيه وصفوان بن أمية بن خلف تزوج امرأة أبيه فأخته بنت الأسود بن المطلب وفي منصور بن ماذن تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة وقال أشعث بن سوار توفي أبو قيس وكان من صالحي الأنصار فخطب ابنه قيس امرأة أبيه فقالت إني أعدك ولداً ولكني آتي رسول الله ﷺ أستأمره فأتته فأخبرته فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن البناني قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال أخبرنا أبو يعلى قال أخبرنا عمرو الناقد قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن عثمان البتي عن أبي الخليل عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن فسألنا النبي عليه السلام فنزلت ﴿ **والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم** ﴾ فاستحللناهن . أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا سهل بن عثمان وقال عبد الرحيم عن أشعث بن سوار عن عثمان البتي عن أبي الخليل عن أبي سعيد قال لما سبا رسول الله ﷺ أهل أوطاس قلنا يا نبي الله كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن فنزلت هذه الآية ﴿ **والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم** ﴾ . أخبرنا أبو مكي الفارسي أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن عروة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس ولقي عدواً فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله في ذلك

﴿ **والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمـانكم** ﴾ قوله ﴿ **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾ . أخبرنا اسمعيل بن أبي القاسم الصوفي أخبرنا اسمعيل بـن نجيد حدثنا جعفر بن محمد بن سوار أخبرنا قتيبة حدثنا سفيان بـن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله بـه بعضكم على بعض** ﴾ . أخبـرنا محمـد بن عبد العـزيز أن محمـد بن الحسين أخبرهـم عن محمد بن يحيى بن يزيد أخبرنا إسحق بـن إبراهيم أخبرنا عتاب بن بشير عن حصيف عن عكرمة أن النساء سألن الجهاد فقلن وددنا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيب به الرجال فأنزل الله تعـالى ﴿ **ولا تتمنوا مـا فضل الله به بعضكم على بعض** ﴾ وقـال قتادة والسـدي لما نـزل قولـه ﴿ **للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾ قال الرجال إنا لنرجـو أن نفضل على النسـاء بحسناتنـا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء وقالت النساء إنا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة كما لنا الميراث عـلى النصف من نصيبهم في الدنيـا فأنـزل الله تعالى ﴿ **ولا تتمنـوا ما فضل الله به بعضكم على بعض** ﴾ قوله تعالى ﴿ **وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ** ﴾ الآية .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي قال حدثنا محمـد بن عبد الله بن حمـويه الهـروي قال أخبـرنا محمـد بن محمد المـوافي قال حـدثنا أبـو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال قال سعيد بن المسيب نزلت هذه الآية ﴿ **ولكل جعلنا موالي مما ترك الـوالدان والأقـربون** ﴾ في الذين كانـوا يتبنون رجـالاً غير أبنـائهم ويورثـونهم فأنـزل الله تعالى فيهـم ﴿ **أن يجعل لهم نصيب في الوصية** ﴾ ورد الله تعالى الميـراث إلى الموالي من ذوي الرحم والعصبة وأبى أن يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم ويتبناهـم ولكن جعل نصيباً في الوصية قوله تعالى ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** ﴾ الآية قـال مقاتـل نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع وكان من النقباء وامـرأته حبيبـة بنت زيد بن أبي هريرة وهما من الأنصار وذلك أنها نشزت عليه فلطمها فانـطلق أبوهـا معها إلى النبي ﷺ فقال أفرشتـه كريمتي فلطمهـا فقال النبي ﷺ لتقتص من زوجهـا

وانصرفت مع أبيها لتقتص منه فقال النبي ﷺ ارجعوا هذا جبريل عليه السلام أتاني وأنزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول الله ﷺ أردنا أمراً وأراد الله أمراً والذي أراد الله خير ورفع القصاص . أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال أخبرنا زاهد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا يونس عن الجهني أن رجلاً لطم امرأته فخاصمته إلى النبي ﷺ فجاء معها أهلها فقالوا يا رسول الله إن فلاناً لطم صاحبتنا فجعل رسول الله يقول القصاص القصاص ولا يقضي قضاء فنزلت هذه الآية ﴿ **الرجال قوامون على النساء** ﴾ قال النبي ﷺ أردنا أرماً وأراد الله غيره . أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل العسكري قال حدثنا علي بن هشام عن إسمعيل عن الحسن قال لما نزلت آية القصاص بين المسلمين لطم رجل امرأته فانطلقت إلى النبي ﷺ فقالت إن زوجي لطمني فالقصاص قال القصاص فبينا هو كذلك أنزل الله تعالى ﴿ **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض** ﴾ فقال النبي ﷺ أردنا أمراً فأبى الله تعالى خذ أيها الرجل بيد امرأتك قوله تعالى ﴿ **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** ﴾ قال أكثر المفسرين نزلت في اليهود كتموا صفة محمد ﷺ ولم يبينوها للناس وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم وقال الكلبي هم اليهود بخلوا أن يصدقوا من أتاهم صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم وقال مجاهد الآيات الثلاث إلى قوله عليما نزلت في اليهود وقال ابن عباس وابن زيد نزلت في جماعة من اليهود كانوا يأتون رجالاً من الأنصار يخالطونهم وينصحونهم ويقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر فأنزل الله تعالى ﴿ **الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل** ﴾ قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** ﴾ الآية نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يشربون الخمر ويحضرون الصلاة وهم نشاوى فلا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون في صلاتهم . أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا أبو عبد الرحمن الأفريقي قال حدثنا عطاء عن أبي عبد الرحمن قال صنع

عبد الرحمن بن عوف طعاماً ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب فقرأ ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ فلم يقمها فأنزل الله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون** ﴾ قوله تعالى ﴿ **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً** ﴾ أخبرنا أبو عبد الله بن أبي اسحق قال حدثنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال أجلست رسول الله والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول فجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . رواه البخاري عن إسمعيل بن أبي أويس ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك . أخبرنا أبو محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن أبي صالح عن ابن شهاب قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمار بن ياسر قال عرس رسول الله ﷺ بذات الجيش ومعه عائشة زوجته فانقطع عقد لها من جذع أظفار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس معهم ماء فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ قصة التطهر بالصعيد الطيب فقام المسلمون فضربوا بأيديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم فلم يقبضوا من التراب شيأ فمسحوا بها

وجوههم وأيديهم إلى المناكب ومن بطون أيديهم إلى الآباط قال الزهري وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة والله إنك ما علمت لمباركة قوله تعالى ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ** ﴾ الآية قال الكلبي نزلت في رجال من اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم وقالوا يا محمد هل على أولادنا هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والذي نحلف به ما نحن إلا كهيئتهم ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل وما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالنهار فهذا الذي زكوا به أنفسهم قوله تعالى ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ** ﴾ . أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أخبرنا والدي قال حدثنا محمد بن إسحق الثقفي قال حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة قال جاء حيي بن اخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة فقالوا لهم أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم فأخبرونا عنا وعن محمد فقالوا ما أنتم وما محمد قالوا نحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونفك العاني ونصل الأرحام ونسقي الحجيج وديننا القديم ودين محمد الحديث قالا بل أنتم منه وأهدى سبيلاً فأنزل الله تعالى ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿**ومن يلعن الله فلن تجد له سبيلاً**﴾ وقال المفسرون خرج كعب بن الأشرف في سبعين راكباً من اليهود إلى مكة بعد وقعة أُحد ليحالفوا قريشاً على غدر رسول الله ﷺ وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ فنزل كعب على أبي سفيان ونزلت اليهود في دور قريش فقال أهل مكة إنكم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكراً منكم فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما فذلك قوله ﴿ **يؤمنون بالجبت والطاغوت** ﴾ ثم قال كعب لأهل مكة ليجيء منكم ثلاثون منا وثلاثون فنلزق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فأينا أهدى طريقاً وأقرب إلى الحق أنحن أم محمد فقال كعب أعرضوا علي دينكم فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارق

دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب أنتم والله أهدى سبيلاً مما هو عليه فأنزل الله تعالى ﴿ **ألم تـر إلى الذين آوتـوا نصيباً من الكتاب** ﴾ يعني كعباً وأصحابه الآية قوله تعالى ﴿ **أولَئِكَ ٱلّذين لعنهم ٱللَّهُ** ﴾ الآية . أخبرنا أحمد بن ابراهيم المقري قال أخبرنا سفيان بن محمد قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتـادة قال نـزلت هذه الآيـة في كعب بن الأشرف وحيي بن أخـطب رجلين من اليهود من بني النضر لقيا قريشاً بالموسم فقال لهما المشركـون أنحن أهدى أم محمد وأصحابه فانا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم فقالا بل أنتم أهدى من محمد فهما يعلمان أنهما كاذبان إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه فأنزل الله تعالى ﴿ **أُولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد لـه نصيراً** ﴾ فلما رجعا إلى قومهما قال لهما قومهما إن محمداً يزعم أنه قد نزل فيكما كـذا وكذا فقالا صدق والله ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده قوله ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُـؤَدُّوا الأَمَانَـاتِ إِلَى أَهْلِهَا** ﴾ نـزلت في عثمان بن طلحـة الحجبي من بني عبد الدار كان سادن الكعبة فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب رسول الله ﷺ المفتاح فقيل إنه مع عثمان فطلب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح فلوى علي بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسـدانة فـأنزل الله تعالى هذه الآية فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ففعل ذلك علي فقال له عـثمان يا علي أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال لقد أنزل الله تعالى في شأنك وقرأ عليه هذه الآية فقال عثمان أشهد أن محمداً رسول الله وأسلم فجاء جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وهو اليوم في أيديهم . أخبرنا أبـو حسان المـزكي قال أخبـرنا هرون بن محمد الأستر أباذي قال حدثنا أبو محمد الخزاعي قال حدثنا أبو الوليد الأزرقي قال حدثنـا جدي عن سفيـان عن سعيد بن سـالم عن ابن جريـج عن مجاهد في قول الله تعالى أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال نزلت

في ابن طلحة قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح وقال خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم . أخبرنا أبو نصر المهرجاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال حدثنا أبو القاسم المقري قال حدثني أحمد بن زهير قال أخبرنا مصعب قال حدثنا شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قال دفع النبي ﷺ المفتاح إلى والي عثمان وقال خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم فبنو أبي طلحة الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار قوله ﴿ **يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل قال أخبرنا أبو بكر بن أبي زكريا الحافظ قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله ﷺ في سرية رواه البخاري عن صدقة بن فضل ورواه مسلم عن زهير بن حرب كلاهما عن حجاج وقال ابن عباس في رواية باذان بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية إلى حيٍّ من أحياء العرب وكان معه عمار بن ياسر فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عرس لكي يصبحهم فأتاهم النذير فهربوا عن رجل قد كان أسلم فأمر أهله أن يتأهبوا للمسير ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد ودخل على عمار فقال يا أبا اليقظان إني منكم وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا وأقمت لإسلامي أفنافعي ذلك أو أهرب كما هرب قومي فقال أقم فإن ذلك نافعك وانصرف الرجل إلى أهله وأمرهم بالمقام وأصبح خالد فغار على القوم فلم يجد غير ذلك الرجل فأخذه وأخذ ماله فأتاه عمار فقال خل سبيل الرجل فإنه مسلم وقد كنت أمنته وأمرته بالمقام فقال خالد أنت تجير علي وأنا الأمير فقال نعم أنا أجير عليك وأنت الأمير فكان في ذلك بينهما كلام فانصرفوا إلى النبي ﷺ فأخبروه خبر الرجل فأمنه النبي ﷺ وأجاز أمان عمار ونهاه أن يجير بعد ذلك على أمير بغير إذنه قال واستب عمار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ فأغلظ عمار لخالد فغضب خالد

وقال يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني فوالله لولا أنت ما شتمني وكان عمار مولي لهاشم بن المغيرة فقال رسول الله ﷺ يا خالد كف عن عمار فإنه من يسب عماراً يسبه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله فقام عمار فتبعه خالد فأخذ بثوبه وسأله أن يرضى عنه فرضي عنه فأنزل الله تعالى هذه الآية وأمر بطاعة أولي الأمر قوله تعالى ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِل إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلى ٱلطَّاغُوتِ** ﴾ الآية أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أبو بردة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه أناس من أسلم فأنزل الله تعالى ﴿ **ألم تر إلى الذين يزعمون** ﴾ إلى قوله رفيقا . أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو صالح بن شعيب بن محمد قال حدثنا أبو حامد التميمي قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا رويم قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في رجل من الأنصار يقال له قيس وفي رجل من اليهود في مماراة كانت بينهما في حق تدارآ فيه فتنافرا إلى كاهن بالمدينة ليحكم بينهما وتركا نبي الله ﷺ فعاب الله تعالى ذلك عليهما وكان اليهودي يدعوه إلى نبي الله وقد علم أنه لن يجور عليه وجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم ويدعوه إلى الكاهن فأنزل الله تعالى ما تسمعون وعاب على الذي يزعم أنه مسلم وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب فقال ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك إلى قوله يصدون عنك صدودا . أخبرني محمد بن عبد العزيز المرزوي في كتابه قال أخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا إسحق الحنظلي قال أخبرنا المؤملي قال حدثنا يزيد بن زريع عن داود عن الشعبي قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فدعا اليهودي المنافق إلى النبي ﷺ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة ودعا المنافق اليهودي إلى حاكمهم لأنه علم أنهم يأخذون الرشوة في أحكامهم فلما اختلفا إجتمعا على أن يحكما كاهناً في جهينة فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك**﴾

يعني المنافق ﴿وما أنـزل من قبلك﴾ يعني اليهودي ﴿يـريدون أن يتحـاكموا إلى الـطاغـوت﴾ إلى قـولـه ﴿ ويسلمــوا تسليماً﴾ وقــال الكلبي عن أبي صــالــح عن ابن عبـاس نزلت في رجـل من المنافقين كـان بينه وبين يهـودي خصـومـة فقال اليهودي انطلق بنا إلى محمد وقال المنافق بل نأتي كعب بن الأشرف وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى رسول الله ﷺ فاختصما إليه فقضى رسـول الله ﷺ لليهودي فلما خـرجا من عنـده لزمـه المنافق وقـال ننطلق إلى عمـر بن الخطاب فأقبلا إلى عمر فقال اليهودي اختصمنا أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه مخاصم إليك وتعلق بي فجئت إليك معه فقال عمر للمنافق أكذلك قال نعم فقال لهما رويداً حتى أخرج إليكما فـدخل عمـر وأخذ السيف فاشتمل عليه ثم خرج إليهما وضـرب به المنـافق حتى برد وقـال هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله وبقضاء رسوله وهرب اليهودي ونزلت هذه الآية وقال جبريل عليه السلام إن عمر فرق بين الحـق والباطل فسمى الفاروق .

وقال السدي كان ناس من اليهود أسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير قتل به وأخذ ديته مائة وسق من تمر وإذا قتل رجل من بني النضير رجلاً من قريظة لم يقتل به وأعطى ديته ستين وسقاً من تمـر وكانت النضيـر حلفاء الأوس وكـانوا أكبـر وأشرف من قريظة وهم حلفاء الخزرج فقتل رجل من النضير رجلاً من قريظة واختصموا في ذلك فقالت بنو النضير أنا وأنتم اصطلحنا في الجاهليـة على أن يقتل منكم ولا تقتلوا منا وعلى أن ديتكم ستون وسقاً والوسق ستون صاعاً وديتنا مائة وسق فنحن نعطيكم ذلك فقالت الخزرج هذا شيء كنتم فعلتموه في الجاهلية لأنكم كثرتم وقللنا فقهرتمونا ونحن وأنتم اليـوم أخوة ودينـنـا ودينكم واحد وليس لكم علينـا فضل فقال المنافقون إنطلقوا إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي وقال المسلمون لا بـل إلى النبي ﷺ فأبى المنـافقون وانـطلقوا إلى أبي بـردة ليحكم بينهم فقـال أعظموا اللقمة يعني الرشوة فقالوا لك عشرة أوسق قال لا بل مائة وسق ديتي فإني أخاف إن نفرت النضيري قتلتني قريظة وإن نفرت القريظي قتلني النضير فأبوا أن

يعطوه فوق عشرة أوسق وأبى أن يحكم بينهم فأنزل الله تعالى هـذه الآية فـدعا النبي ﷺ كاهن أسلم إلى الإسلام فـأبى فانصـرف فقال النبي ﷺ لإبنيـه أدركا أباكما فإنه إن جاوز عقبة كذا لم يسلم أبداً فأدركاه فلم يـزالا به حتى انصـرف وأسلم وأمر النبي ﷺ منادياً فنادى ألا أن كاهن أسلم قد أسلم قوله تعالى ﴿ **فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** ﴾ . نـزلت في الزبيـر بن العوام وخصمه حاطب بن أبي بلتعة وقيل هو ثعلبة بن حاطب. أخبرنا أبو سعيد عبـد الرحمن بن حمـدان قال أخبـرنا أحمـد بـن جعفر بن مـالك قـال حـدثنـا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حـدثني أبي قال حـدثنا أبـو اليمان قـال حدثنـا شعيب عن الزهري قـال أخبرني عـروة بن الزبيـر عن أبيه أنـه كان يحـدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبي ﷺ في شراج الحرة كانا يسقيان بهـا كلاهما فقال النبي ﷺ للزبير اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري وقال يا رسول الله إن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه وكان قبـل ذلك أشـار على الزبيـر برأي أراد فيـه سعة لـلأنصـاري ولـه فلمـا أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في دلك ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾. رواه البخاري عن علي بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن معمر ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث كلاهما عن الزهري . أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال حدثنا أبو أحمد محمـد بن محمد بن الحسن الشيباني قال حدثنا أحمد بن حماد رغبة قال حدثنـا حماد بن يحيى بن هاني البلخي قال حـدثنا سفيـان قال حـدثني عمرو بن زيـاد عن أبي سلمة عن أم سلمة أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً فقضى رسول الله ﷺ للزبير فقـال الرجـل إنما قضى لـه انه ابن عمتـه فأنـزل الله تعـالى ﴿ **فـلا وربـك لا يؤمنون** ﴾ الآية قوله ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ** ﴾ الآية قـال الكلبي نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحب له قليل الصبر عنه فأتـاه ذات يوم

وقد تغير لونه ونحل جسمه يعرف في وجهه الحزن فقال له يا ثوبان ما غير لـونك فقـال يا رسـول الله مالي من ضـر ولا وجع غيـر أني إذا لـم أرك اشتقت أليـك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك لأني أعرف أنك ترفع مـع النبيين وأني وإن دخلت الجنـة كنت في منزلـة أدنى من منزلتك وإن لـم أدخل الجنة فذاك أحرى أن لا أراك أبداً فأنـزل الله تعالى هـذه الآية . أخبرنا إسمعيل بن أبي نصـر أخبرنـا ابراهيم النصـر أباذي قـال أخبرنـا عبد الله بن عمر بن علي الجوهري قال حـدثنا عبـد الله بن محمود السعـدي قال حدثنا موسى بن يحيى قال حدثنا عبيدة عن منصور بن صبح عن مسروق قال قال أصحاب رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فإنك إذا فارقتنا رفعت فوقنا فأنزل الله تعالى ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين**﴾ . أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال حدثنا شعيب قال حدثنا مكي قال أخبرنا أبو الأزهر قال حدثنا روح عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلاً قال يا نبي الله أراك في الدنيا فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك فلا نراك فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرني أبو نعيم الحافظ فيما أذن لي في روايته قال أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي قال حـدثنا أحمـد بن عمرو الخـلال قال حدثنا عبد الله بـن عمان العائذي قال حدثنـا فضيل بن عيـاض عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت جاء رجل ألى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنك لأحب أليَّ من نفسي وأهلي وولدي وأني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت مـوتي وموتـك عرفت أنـك إذا دحلت الجنة رفعت مع النبيين وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد رسول الله ﷺ شيأ حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ﴿ **ومن يطع الله والرسـول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين** ﴾ الآية قوله ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ** ﴾ الآية قال الكلبي نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عبـد الرحمن بن عـوف والمقداد بن الأسـود وقدامـة بن مـظعـون وسعد بن أبي وقاص كانوا يلقون من المشركين أذىً كثيراً ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء فيقول لهم كفوا أيديكم عنهم فأني لم أؤمر بقتالهم فلما

هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمرهم الله تعالى بقتال المشركين كرهه بعضهم وشق عليهم فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل قال أخبرنا أبو عمرو بن حيان قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن عبد الرحمن وأصحابه أتوا إلى النبي ﷺ بمكة فقالوا يا نبي الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة فقال إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله تعالى ﴿ **ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم** ﴾. قوله تعالى ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ ٱلْمَوْتُ**﴾ قال ابن عباس في رواية أبي صالح لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أحد قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ **فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ** ﴾ الآية . أخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو اسمعيل بن نجيد قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد بن ثابت أن قوماً خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى أحد فرجعوا فاختلف فيهم المسلمون فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت هذه الآية رواه البخاري عن بندار عن غندر ورواه مسلم عن عبد الله بن معاذ عن أبيه كلاهما عن شعبة . أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فاسلموا وأصابوا وباء المدينة وحماها فار كسوها فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا مالكم رجعتم فقالوا أصابنا وباء المدينة فاجتويناها فقالوا مالكم في رسول أسوة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا هم مسلمون فأنزل الله تعالى ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا**﴾ الآية وقال مجاهد في هذه الآية هم قوم خرجوا من مكة حتى

جاؤا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستأذنوا النبي عليه السلام إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية وأمر بقتلهم في قوله ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ فجاؤا ببضائعهم يريدون هلال بن عويم الاسلمي وبيته وبين النبي ﷺ حلف وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين فرفع عنهم القتل بقوله تعالى ﴿ إلا الذين يصلون إلى قوم ﴾ الآية قوله ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً ﴾ أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحق قال أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن حجاج قال حدثنا حماد قال أخبرنا محمد بن إسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن الحارث بن زيد كان شديداً على النبي ﷺ فجاء وهو يريد الإسلام فلقيه عياش بن أبي ربيعة والحرث يريد الإسلام وعياش لا يشعر فقتله فأنزل الله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً ﴾ الآية وشرح الكلبي هذه القصة فقال إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أسلم وخاف أن يظهر إسلامه فخرج هارباً إلى المدينة فقدمها ثم أتى اطما من آطامها فتحصن فيه فجزعت أمه جزعاً شديداً وقالت لإبنيها أبي جهل والحرث بن هشام وهما لأمه لا يظلني سقف بيت ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى تأتوني به فخرجا في طلبه وخرج معهم الحرث بن زيد بن أبي أنيسة حتى أتوا المدينة فأتوا عياشاً وهو في الأطم فقالا له أنزل فإن أمك لم يؤوها سقف بيت بعدك وقد حلفت لا تأكل طعاماً ولا شراباً حتى ترجع إليها ولك الله علينا أن لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك فلما ذكرا له جزع أمه وأوثقا له نزل إليهم فأخرجوه من المدينة وأوثقوه بنسع وجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به على أمه فقالت والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به ثم تركوه موثوقاً في الشمس وأعطاهم بعض الذي أرادوا فأتاه الحرث بن زيد وقال عياش والله لئن كان الذي كنت عليه هدى لقد تركت الهدى وإن كان ضلالة لقد كنت عليها فغضب عياش من مقاله وقال والله لا ألقاك خالياً إلا قتلتك ثم أن عياشاً أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة ثم أن الحرث بن زيد أسلم وهاجر إلى المدينة وليس

عياش يومئذٍ حاضراً ولم يشعر بإسلامه فبينا هو يسير بظهر قبا إذ لقي الحرث بن زيد فلما رآه حمل عليه فقتله فقال الناس أي شيء صنعت إنه قد أسلم فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كان من أمري وأمر الحرث ما قد علمت وإني لم أشعر بإسلامه حين قتلته فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله ﴿**وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ**﴾ قوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً**﴾ الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشام بن ضبابة قتيلاً في بني النجار وكان مسلماً فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك فأرسل رسول الله عليه السلام معه رسولاً من بني فهد فقال له ائت بني النجار فاقرئهم السلام وقل لهم أن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن ضبابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتص منه وإن لم تعلموا له قتيلاً أن تدفعوا إليه ديته فأبلغهم الفهدي ذلك عن النبي ﷺ فقالوا سمعاً وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلاً ولكن نؤدي إليه ديته فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة وبينهما وبين المدينة قريب فأتى الشيطان مقيساً فوسوس إليه فقال أي شيء صنعت تقبل دية أخيك فيكون عليك سبة أقتل الذي معك فيكون نفس مكان نفس وفضل الية ففعل مقيس ذلك فرمى الفهدي بصخرة فشدخ رأسه ثم ركب بعيراً منها وساق بقيتها راجعاً إلى مكة كافراً وجعل يقول في شعره.

قتلت به فهراً وحملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع
وأدركت ثاري واضطجعت موسداً ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت هذه الآية ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً** ﴾ الآية ثم أهدر النبي عليه السلام دمه يوم فتح مكة فأدركه الناس بالسوق فقتلوه فقوله ﴿ **يَا أَيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ أخبرنا أبو ابراهيم اسمعيل بن إبراهيم الواعظ قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لحق المسلمون رجلاً في غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فنزلت هذه الآية ﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا**﴾ تلك الغنيمة رواه البخاري عن علي بن عبد الله

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن سفيان وأخبرنا إسمعيل قال أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم فقاموا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ﴾ . أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا أبو علي الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جبير بن أبي عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج المقداد بن الأسود في سرية فمروا برجل في غنيمة له فأرادوا قتله فقال لا إله إلا الله فقتله المقداد فقيل له أقتلته وقد قال لا إله إلا الله وهو آمن في أهله وماله فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ﴾ وقال الحسن إن أصحاب النبي عليه السلام خرجوا يطوفون فلقوا المشركين فهزموهم فشد منهم رجل فتبعه رجل من المسلمين وأراد متاعه فلما غشيه بالسنان قال إني مسلم إني مسلم فكذبه ثم أوجره السنان فقتله وأخذ متاعه وكان قليلاً فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال قتلته بعدما زعم أنه مسلم فقال يا رسول الله إنما قالها متعوذاً قال فهلا شققت عن قلبه لتنظر صادق هو أم كاذب قال قلت أعلم ذلك يا رسول الله قال ويك إنك لم تكن تعلم ذلك إنما بين لسانه قال فما لبث القاتل أن مات فدفن فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره قال ثم عادوا فحفروا له وأمكنوا ودفنوه فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره مرتين أو ثلاثاً فلما رأوه أن الأرض لا تقبله ألقوه في بعض تلك الشعاب قال وأنزل الله تعالى هذه الآية قال الحسن إن الأرض تحبس من هو شر منه ولكن وعظ القوم أن لا يعودوا . أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المزكي قال أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن إسحق ويزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى أضم قبل مخرجه إلى مكة قال فمر بنا

عامر بن الأضبط الأشجعي فحيانا تحية الإسلام فنزعنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشركان بينه وبينه في الجاهلية فقتله واستلب بعيراً له ووطاء ومتيعاً كان له قال فانهينا شأننا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بخبره فأنزل الله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا** ﴾ إلى آخر الآية . وقال السدي بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد على سرية فلقي مرداس بن نهيك الضمري فقتله وكان من أهل فدك ولم يسلم من قومه غيره وكان يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويسلم عليهم قال أسامة فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته فقال قتلت رجلاً يقول لا إله إلاَّ الله فقلت يا رسول الله إنما تعوذ من القتل فقال كيف أنت إدا خاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله قال فما زال يرددها عليّ أقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله حتى تمنيت لو أن إسلامي كان يومئذ فنزلت ﴿**إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا**﴾ الآية وعن هذا قال الكلبي وقتادة يدل على صحته الحديث الذي أخبرناه أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال حدثنا إبراهيم بن سفيان قال حدثنا مسلم قال حدثني يعقوب الدورقي قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين قال حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن ريد بن حارثة يحدث قال بعثنا النبي ﷺ إلى حرقة بن جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم قال ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله قال فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي فقتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي عليه السلام فقال يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله قلت يا رسول الله إنما كان متعوذاً قال أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله قال فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . قوله تعالى ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ الآية . أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال أخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن إسحق السراج قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق عن الزهري عن سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت قال كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله**﴾ ولم يذكر أولي الضرر فقال ابن أم مكتوم كيف وأنا أعمى لا أبصر

قال زيد فتغشى النبي ﷺ في مجلسه الوحي فاتكأ على فخذي فوالذي نفسي بيده لقد ثقل على فخذي حتى خشيت أن يرضها ثم سرى عنه فقال أكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر فكتبتها رواه البخاري عن إسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري . أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال انبأنا أبو إسحق سمعت البراء يقول لما نزلت هذه الآية ﴿ **لا يستوي القاعدون** ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيداً فجاء بكتف وكتبها فشكا ابن أم مكتوم صرارته فنزلت ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر**﴾ رواه البخاري عن أبي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن عندر عن شعبة . أخبرنا إسمعيل بن أبي القاسم النصر أباذي قال أخبرنا إسمعيل بن نجيد قال أخبرنا محمد بن عبدوس قال حدثنا علي ابن الجعد قال حدثنا زهير عن أبي إسحق عن البراء عن رسول الله ﷺ أنه قال ادع لي زيداً وقل له يجيء بالكتف والدواة أو اللوح وقال أكتب لي لا يستوي القاعدون من المؤمنين أحسبه قال والمجاهدون في سبيل الله فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله بعيني ضرر قال فنزلت قبل أن يبرح غير أولي الضرر . رواه البخاري عن محمد بن يوسف عن إسرائيل عن أبي إسحق . قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** ﴾ الآية نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا وأظهروا الايمان وأسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه . أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا أبو يحيى قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث بن سواد عن عكرمة عن ابن عباس ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**﴾ وتلاها إلى آخرها قال كانوا قوماً من المسلمين بمكة فخرجوا في قوم من المشركين في قتال فقتلوا معهم فنزلت هذه الآية. قوله تعالى ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ قال ابن عباس في رواية عطاء كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن فكتب

الآية التي نزلت ﴿ إن الـذين توفـاهم الملائكـة ظالمي أنفسهم ﴾ فلمـا قرأهـا المسلمـون قال حبيب بن ضمـرة الليثي لبنيه وكـان شيخاً كبيـراً احملوني فإني لست من المستضعفين وإني لا أهتدي إلى الطريق فحمله بنوه على سرير متوجهـاً ألى المدينة فلما بلغ التنعيم أشرف على الموت فصفق يمينه على شماله وقـال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعتـك يد رسـول الله ﷺ ومات حميداً فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا لو وافى المدينة لكان أتم أجراً فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية. أخبـرنا أبـو حسان المـزني قال أخبـرنا هـرون بن محمد بن هرون قال أخبرنـا إسحق بن أحمد الخـزاعي قال حـدثنا أبـو الوليـد الأزرقي قال حدثنـا جدي قـال حدثنـا سفيان بن عيينـة عن عمرو بن دينـار عن عكرمة قال كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام ولم يستطيعوا للهجرة فلما كان يوم بدر وخرج بهم كرهاً فقتلوا فأنزل الله تعالى ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ إلى قوله تعـالى ﴿ عسى أن يعفو عنهم ﴾ إلى آخـر الآية قـال وكتب بـذلك من كـان بالمـدينة إلى من بمكـة ممن أسلم فقال رجـل من بني بكـر وكـان مـريضاً أخـرجوني إلى الـروحاء فخـرجوا بـه فخرج يـريـد المـدينـة فلمـا بلغ الحصحـاص مـات فـأنـزل الله تعـالى ﴿ومن يخـرج من بيتـه مهـاجـراً إلى الله ورسوله﴾ قوله تعالى ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ أخبرنا الأستاذ أبـو عثمان الزعفراني المقري سنة خمس وعشرين قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السدي سنة ثلاث وستين قال أخبرنا أبو سعيد الفضل بن محمد الجزري بمكـة في المسجد الحـرام سنة أربـع وثلثمائـة قال أخبـرنا يحيى بن زياد اللخمي قال حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال ذكر سفيان عن منصور عن مجاهد قال حدثنا أبو عياش الورقي قال صلينا مـع رسول الله ﷺ الـظهر فقـال المشركون قد كانوا على حال لو كنا أصبنا منهم غرة قالوا تأتي عليهم صلاة هي أحب إليهم من آبائهم قال وهي العصر قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية بين الأولى والعصـر وإذا كنت فيهم فـأقمت لهم الصـلاة وهم بعسفـان وعلى المشركين خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبـلة وذكـر صلاة الخـوف . أخبرنـا عبد الرحمن بن عبدان قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي قال حدثنا

محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله ﷺ فلقي المشركين بعسفان فلما صلى رسول الله عليه السلام الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه قال بعضهم لبعض كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهليهم وأموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﴿ **وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة** ﴾ إلى آخر الآية واعلم ما ائتمر به المشركون وذكر صلاة الخوف قوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ الآية إلى قوله تعالى ﴿ **ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً** ﴾ أنزلت كلها في قصة واحدة وذلك أن رجلاً من الأنصار يقال له طعمة بن أبيرق أحد بني ظفر بن الحرث سرق درعاً من جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمير فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف لهم والله ما أخذها وما له به من علم فقال أصحاب الدرع بلى والله قد أدلج علينا فأخذها وطلبنا أثره حتى دخل داره فرأينا أثر الدقيق فلما أن حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي فأخذوه فقال دفعها إليّ طعمة بن أبيرق وشهد له أناس من اليهود على ذلك فقالت بنو ظفر وهم قوم طعمة انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فكلموه في ذلك فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرىء اليهودي فهم رسول الله ﷺ أن يفعل وكان هواه معهم وأن يعاقب اليهودي حتى أنزل الله تعالى ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق**﴾ الآية كلها وهذا قول جماعة من المفسرين قوله تعالى ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ** ﴾ أخبرنا أبو بكر التميمي قال أخبرنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا أو يحيى قال حدثنا سهل قال حدثنا علي بن مسهر عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال جلس أهل الكتاب أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الأديان كل صنف يقول لصاحبه نحن خير منكم فنزلت هذه الآية وقال مسروق وقتادة احتج المسلمون

وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نحن أهدى منكم نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أهدى منكم وأولى بالله نبينا خاتم الأنبياء وكتابنا يقضي على الكتب التي قبله فأنزل الله تعالى هذه الآية ثم أفلح الله حجة المسلمين على من ناواهم من أهل الأديان بقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن وبقوله تعالى ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله الآيتين قوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ ابْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ ابْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ اختلفوا في سبب اتخاذ الله ابراهيم خليلاً فاخبرنا أبو سعيد النضروي قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا موسى بن ابراهيم المروري قال حدثنا ابن ربيعة عن أبي قبيل عن عبد الله عن عمر قال قال رسول الله ﷺ يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلاً قال لإطعامه الطعام يا محمد وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن البزي دخل إبراهيم فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه قال له إبراهيم بإذن من دخلت فقال بإذن رب المنزل فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال له ملك الوت إن ربك اتخذ من عباده خليلاً قال إبراهيم ومن ذلك قال وما تصنع به قال أكون خادماً له حتى أموت قال فإنه أنت وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أصاب الناس سنة جهدوا فيها فحشروا إلى باب ابراهيم عليه السلام يطلبون الطعام وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلمانه بالإبل إلى مصر يسأله الميرة فقال خليله لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه احتملنا ذلك له وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فرجع رسل ابراهيم فمروا ببطحاء فقالوا لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس إنا قد جئنا بالميرة إنا نستحي أن نمر بهم وابلنا فارغة فملؤا تلك الغرائر رملاً ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسارة نائمة فأعلموه ذلك فاهتم إبراهيم عليه السلام بمكان الناس فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة فقامت إلى تلك الغرائر ففتقتها فإذا هو أجود حوار يكون فأمرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس واستيقظ ابراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من أين هذا الطعام قالت من عند خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله لا من عند خليلي المصري فيومئذ اتخذ الله إبراهيم خليلاً.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي قال أخبرنا أبـو عبد الله محمـد بن يزيد الحوري قال حدثنا ابراهيم بن شريك قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب الكنائي عن عبد الله بن زجر عن علي بن يزيد عن القـاسـم بن أبي أمامـة قال قـال رسول الله ﷺ اتخـذني خليلًا كمـا اتخذ إبراهيم خليلاً وأنـه لم يكن نبي إلا له خليـل ألا وأن خليلي أبـو بكر. وأخبـرني الساهر أبو اسمعيل بن الحسين النقيب قال أخبرنا جدي قال أخبرنـا أبو محمـد الحسين بن حماد قال أخبرنا أبو إسمعيل محمد بن إسمعيل الترمذي قال أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنـا سلمة قـال حدثني زيـد بن واقد عن القـاسم بن نجيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي لأوثـرن حبيبي على خليلي ونجيي . قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَاءِ ﴾ الآية . أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يـونس عن ابن شهاب قـال أخبرني عـروة بن الزبيـر عن عـائشة قـالت ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ فـأنزل الله تعـالى هذه الآيـة ﴿ **ويستفتـونك في النسـاء قل الله يفتيكم فيهن ومـا يتلى عليكم في الكتاب** ﴾ قالت والذي يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها ﴿ **وإن خفتم ألا تقسـطوا في اليتامى** ﴾ قـالت عائشـة رضي الله عنها وقـال الله تعالى في الآيـة الأخرى ﴿**وترغبون أن تنكحوهن**﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حـين تكون قليلة المـال والجمال فنهـوا أن ينكحـوا مـا رغبـوا في مـالهـا وجمـالهـا من باقي النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن. رواه مسلم عن حـرملة عن ابن وهب . قوله تعالى ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ الآية . أخبرنا احمد بن محمد بن أحمد بن الحرث قال أخبرنا عبد الله بن حماد بن جعفر قال حدثنا أبو عمـر قال حدثنا سهل قال حدثنا عبد الرحمن بن سلمان عن هشام عن عروة عن عائشة في قول الله تعالى ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً**﴾ إلى آخر الآية نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد فيكـره فراقهـا وتقول لـه لا تطلقني وأمسكني وأنت في حـل من شأني

فأنزلت هـذه الآية رواه البخـاري عن محمد بن مقـاتل عن ابن المبـارك ورواه مسلم عن أبي كريب وأبي أسامة كلاهما عن هشام . أخبرنا أبو بكر الحيري قال حدثنا محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشـافعي قال أخبـرنا ابن عيينة عن الزهري عن ابن المسيب أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن صبيح فكره منها أمراً أما كبرا وأما غيره فأراد طلاقها فقالت لا تطلقني وامسكني وأقسم لي ما بدالك فأنـزل الله تعالى ﴿ وإن امـرأة خافت من بعلهـا نشوزاً أو إعـراضاً ﴾ . قـوله تعـالى ﴿يَا أَيُّهَـا ٱلَّذِينَ آمَنُـوا كُونُـوا قَـوَّامِينَ بِـالْقِسْطِ ﴾ الآية روى إسباط عن السدي قال نـزلت في النبي ﷺ إختصم إليه غني وفقيـر وكان ضلعه مع الفقير رأى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى الله تعالى إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير فقال ﴿ يا أيها الذين آمنـوا كونـوا قوامين بـالقسط ﴾ حتى بلغ أن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما . قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا آمِنُـوا بِاللهِ وَرَسُـولِـهِ ﴾ الآية قـال الكلبي نـزلت في عبـد الله بن سـلام واسـد وأسيد ابني كعب وثعلبة بـن قيس وجماعة من مؤمني أهل الكتاب قالوا يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفـر بما سـواه من الكتب والرسل فأنزل الله تعالى هذه الآيـة . قولـه ﴿ لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِـالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ الآية قال مجاهد إن ضيفاً تضيف قوماً فأساؤا قراه فاشتكاهم فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكو . قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ أَنْ تُنَـزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابَاً ﴾ الآية نزلت في اليهود قالوا للنبي ﷺ إن كنت نبياً فأتنا بكتاب جملة من السماء كما أتي به موسى فأنزل الله تعالى هذه الآية . قولـه تعالى ﴿ لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ الآية قال الكلبي أن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا سألنا عنك اليهود فزعموا أنهم لا يعرفونك فأتنا بمن يشهد لك بعثك إلينا رسـولاً فنـزلت هـذه الآيـة ﴿ لكن الله يشهـد﴾ . قـولــه تعـالى ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ الآية نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا عيسى ابن الله فأنزل الله تعالى ﴿ لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ﴾ الآية . قوله تعـالى ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ﴾ الآية قال الكلبى إن وفد نجران قالوا يا محمد تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وأي شيء أقول فيه قالـوا تقول أنـه

عبد الله ورسوله فقال لهم إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبداً لله قالوا بلى فنزلت ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ﴾ الآية . قوله ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ ﴾ الآية . أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال حدثنا زاهر بن أحمد قال حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب قال حدثنا يحيى بن حكيم قال حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن عبد الله عن ابن الزبير عن جابر قال اشتكيت فدخل علي رسول الله ﷺ وعندي سبع إخوات فنفخ في وجهي فأفقت فقلت يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلثين قال اجلس فقلت الشطر قال أجلس ثم خرج فتركني قال ثم دخل عليّ وقال يا جابر إني لا أراك تموت في وجعك هذا إن الله قد أنزل فبين الذي لأخواتك الثلثين وكان جابر يقول نزلت هذه الآية في ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ .

﴿ سورة المائدة ﴾

قوله تعالى ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ الآية قال ابن عباس نزلت في الخطيم واسمه شريح بن ضبيع الكندي أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمامة إلى المدينة فخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي عليه السلام فقال إلام تدعو الناس قال إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فقال حسن إلا أن لي امراء لانقطع أمراً دونهم ولعلي أسلم وآتي بهم وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه يدحل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان ثم خرج من عنده فلما حرج قال رسول الله عليه السلام لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبى غادر وما الرجل مسلم فمر بسرح المدينة فاستاقه فطلبوه فعجزوا عنه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال لأصحابه هذا الخطيم وأصحابه وكان قد قلد هدياً من سرح المدينة وأهدى إلى الكعبة فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ يريد ما أشعر لله وإن كانوا على غير دين الإسلام وقال زيد بن أسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالحديبية حين صدَّهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم ناس

من المشركين يريدون العمرة فقال أصحاب رسول الله ﷺ نصد هؤلاء كما صدنا أصحابهم فأنزل الله تعالى **﴿لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾** أي ولا تعتدوا على هؤلاء العمار إن صدكم أصحابهم قوله تعالى **﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾** الآية نزلت هذه الآية يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي ﷺ بعرفات على ناقته العضباء. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرني أبو عميس عن قيس بن حاتم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤن آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال أي آية هي قال **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾** فقال عمر والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية يوم عرفة في يوم جمعة رواه البخاري عن الحسن بن صباح ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن جعفر بن عون. أخبرنا الحاكم أبو عبد الرحمن الشاذياخي قال أخبرنا ناقد بن أحمد قال أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال حدثنا يحيى بن حكيم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا حماد عن عباد بن أبي عمار قال قرأ ابن عباس هذه الآية ومعه يهودي **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** فقال اليهودي لو نزلت هذه علينا في يوم لاتخذناه عيداً فقال ابن عباس فإنها نزلت في عيدين اتفقا في يوم واحد يوم جمعة وافق ذلك يوم عرفة قوله **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾** الآية أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة عن موسى بن عبيدة عن إبان بن صالح عن القعقاع بن الحكيم عن سلمى أم رافع عن أبي رافع قال أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب فقال الناس يا رسول الله ما أحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها فأنزل الله تعالى هذه الآية وهي **﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات**

وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾ رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكرة بن بالويه عن محمد بن ساذان عن يعلى بن منصور عن ابن أبي زائدة وذكر المفسرون شرح هذه القصة قالوا قال أبو رافع جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ واستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فخرج رسول الله ﷺ فقال قد أذنا لك يا رسول الله فقال أجل يا رسول الله ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو قال أبو رافع فأمرني أن لا أدع كلباً بالمدينة إلا قتلته حتى بلغت العوالي فإذا امرأة عندها كلب يحرسها فرحمتها فتركته فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت إلى الكلب فقتلته فلما أمر رسول الله بقتل الكلاب جاء ناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي تقتلها فسكت رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية فلما نزلت أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن إمساك ما لا نفع فيه منها وأمر بقتل الكلب الكلب والعقور وما يضر ويؤذي ودفع القتل عما سواهما وما لا ضرر فيه.

وقال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين وهو زيد الخيل الذي سماه رسول الله ﷺ زيد الخير فقالا يا رسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فإن كلاب آل درع وآل حويرية تأخذ البقر والحمر والظباء والضب فمنه ما يدرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت **﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾** يعني الذبائح وما علمتم من الجوارح يعني وصيد ما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من الكلاب وسباع الطير قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾** الآية أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال أخبرنا أبو لبابة محمد بن المهدي الميهني قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن إسحق عن عمر بن عبيد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رجلاً من محارب يقال له غورث بن الحرث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمداً قالوا نعم وكيف تفتله قال افتك به قال فاقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد أنظر

إلى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم به فكبته الله عزَّ وجلَّ ثم قال يا محمد ما تخافني قال لا قال ألا تخافني وفي يدي السيف قال يمنعني الله منك ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى **﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾**. أخبرنا أحمد بن إبراهيم الثعلبي قال أخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً وتفرق الناس في العضاة يستظلون تحتها فعلق النبي ﷺ سلاحه على شجرة فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله ﷺ ثم أقبل عليه فقال من يمنعك مني قال الله قال ذلك الأعرابي مرتين أو ثلاثاً والنبي ﷺ يقول الله فشام الأعرابي السيف فدعا النبي عليه السلام أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه وقال مجاهد والكلبي وعكرمة قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين من بني سلم وبين النبي عليه السلام وبين قومهما موادعة فجاء قومهما يطلبون الدية فأتي النبي عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضوان الله عليهم أجمعين فدخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما فقالوا يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس هو وأصحابه فجاء بعضهم ببعض وقالوا إنكم لم تجدوا محمداً أقرب منه الآن فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمر بن جحاش بن كعب أنا فجاء إلى رحا عظيمة ليطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده وجاء جبريل عليه السلام وأخبره بذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى **﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴾** أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي قال حدثنا أبو عمرو بن نجيد قال أخبرنا مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن رهطاً من عكل وعرينة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف فاستوخمنا المدينة فأمر لهم رسول الله عليه السلام بذود أن يخرجوا فيها

فليشربوا من ألبـانها وأبـوالها فقتلوا راعي رسـول الله ﷺ واستاقـوا الذود فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وثمل أعينهم فتركوا في الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً**﴾ إلى آخر الآية رواه مسلم عن عبيد الأعلى عن سعيد إلى قول قتادة قوله تعالى ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**﴾ قال الكلبي نزلت في طعمة بن أبيرق سارق الدرع وقد مضت قصته قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ لَا يَحْزُنْـكَ الَّذِينَ يُسَـارِعُونَ فِي الْكُفْرِ**﴾ الآيات حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحبري إمـلاء قال أخبـرنا أبـو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قـال حدثنـا محمد بن حمـاد الأبيوردي قـال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال مـر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيهودي محمماً مجلوداً فدعاهم فقال أهكذا تجدون حد الزنى في كتابكم قالوا نعم قال فدعا رجلاً من غلمانهم فقال أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا أنك نشدتني لم أخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله تعالى ﴿**يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر**﴾ إلى قوله ﴿**إن أوتيتم هذا فخذوه**﴾ يقولون ائتوا محمداً فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوا به وإن أفتاكم بـالرجم فـاحذروا إلى قـوله تعـالى ﴿ **ومن لم يحكم بما أنـزل الله فأولئـك هم الكـافـرون**﴾ قـال في اليهــود إلى قوله ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون**﴾ قال في اليهود إلى قوله ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئـك هم الفاسقـون**﴾ قال في الكفـار كلهـا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن أبي معـاويـة. أخبـرنـا أبـو عبد الله بن أبي إسحق قال أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن غوث الكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حـدثنا أبـو بكر بن أبي

شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ أنه رجم يهودياً ويهودية ثم قال ومن لم يحكم بما أنزل الله **﴿فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾** قال نزلت كلها فى الكفار رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله تعالى **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا ٱلْتَوْراةَ فِيهَا هُدىً وَنُوْرٌ﴾** أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال حدثني رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال زنى رجل من اليهود وامرأة قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي مبعوث للتخفيف فإذا أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججناها عند الله وقلنا فتيا نبي من أنبيائك فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد مع أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة زنيا فلم يكلمهما حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن قالوا يحمم ويجبه ويجلد والتجبيه أن يحمل الزانيان على الحمار ويقابل أقفيتهما ويطاف بهما قال وسكت شاب منهم فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سكت ألح به في النشدة فقال اللهم إذ أنشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم فقال النبي عليه السلام فما أول ما أرخصتم أمر الله عزَّ وجلَّ قال زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم ثم زنى رجل من سراة الناس فأراد رجمه فأحال قومه دونه فقالوا لا يرجم صاحبنا حتى يجيء بصاحبكم فيرجمه فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم فقال النبي ﷺ فإني أحكم بما في التوراة فأمر بهما فرجما قال الزهري فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم **﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدىً ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا﴾** وكان النبي ﷺ منهم قال معمر أخبرني الزهري عن سالم عن ابن عمر قال شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمهما فلما رجما رأيته يجنأ بيده عنها ليقيها الحجارة قوله عزَّ وجلَّ **﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ﴾** الآية قال ابن عباس أن جماعة من اليهود منهم

كعب بـن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى محمد عليه الصلاة والسلام لعلنا نفتنه عن دينـه فأتـوه فقالـوا يا محمـد قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم وأنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفـونا وإن بيننـا وبين قـوم خصومـة ونحاكمهم إليـك فتقضي لنـا عليهم ونحن نؤمن بـك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى فيهم ﴿واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ قال عطية العوفي جاء عبادة بن الصامت فقال يا رسول الله إن لي موالي من اليهود كثير عددهم حاضر نصرهم وإني أبوء إلى الله ورسوله من ولاية اليهود وآوى إلى الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي إني رجل أخاف الدوائر ولا أبرأ من ولاية اليهود فقال رسول الله ﷺ يا أبا الحباب ما تجلب به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال قد قبلت فأنزل الله تعالى فيهما ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصـارى أولياء بعضهم أوليـاء بعض﴾ إلى قـولـه تعـالى ﴿ فتـرى الـذين في قلوبهم مـرض﴾ يعني عبـد الله بن أبي يسارعون فيهم وفي ولايتهم يقـولون نخشى أن تصيبنـا دائرة الآيـة قولـه تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال جابر بن عبد الله جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن قوماً من قريظة والنضير قد هـاجرونـا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا ولا نستطيع مجالسـة أصحابـك لبعد المنـازل وشكى ما يلقى من اليهود فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله ﷺ فقال رضينا بالله وبرسوله وبـالمؤمنين أولياء ونحـو هذا قـال الكلبي وزاد أن آخر الآيـة في علي بن أبي طالب رضوان الله عليـه لأنه أعـطى خاتمـه سائـلاً وهو راكـع في الصلاة. أخبرنا أبو بكـر التميمي قال أخبـرنا عبـد الله بن محمد بن جعفـر قال حدثنا الحسين بن محمد عن أبي هريرة قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا محمد الأسود عن محمد بن مروان عن محمد السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث وإن قومنا لما رأونـا آمنا بـالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلـوا على أنفسهم أن لا يجالسـونا ولا ينـاكحونـا ولا

يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي عليه السلام ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ الآية ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فنظر سائلاً فقال هل أعطاك أحد شيئاً قال نعم خاتم من ذهب قال من أعطاكه قال ذلك القائم وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال على أي حال أعطاك قال أعطاني وهو راكع فكبر النبي ﷺ ثم قرأ ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً﴾ قال ابن عباس كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث قد أظهرا الإسلام ثم نافقاً وكان رجال من المسلمين يوادونهما فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخذُوها هُزُواً وَلَعِباً﴾ قال الكلبي كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة فقام المسلمون إليها قالت اليهود قوموا صلوا اركعوا على طريق الاستهزاء والضحك فأنزل الله تعالى هذه الآية قال السدي نزلت في رجل من نصارى المدينة كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمداً رسول الله قال حرق الكاذب فدخل خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم وأهله نيام فطارت منها شرارة في البيت فاحترق هو وأهله وقال آخرون أن الكفار لما سمعوا الأذان حضروا رسول الله ﷺ والمسلمون على ذلك وقالوا يا محمد لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى من الأمم فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء من قبلك ولو كان في هذا خير كان أولى الناس به الأنبياء والرسل من قبلك فمن أين لك صياح كصياح البعير فما أقبح من صوت ولا أسمج من كفر فأنزل الله تعالى هذه الآية وأنزل ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً﴾ الآية قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِك مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ الآية قال ابن عباس أتى نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال ﴿أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل﴾ إلى قوله ﴿ونحن له مسلمون﴾ فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله ما نعلم أهل دين أقل حظاً في الدنيا والآخرة منكم ولا ديناً شراً من دينكم فأنزل الله تعالى ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة﴾ الآية قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ قال

الحسن أن النبي ﷺ قال لما بعثني الله تعالى برسالتي ضقت بها ذرعاً وعرفت أن من الناس من يكذبني وكان رسول الله ﷺ يهيب قريشاً واليهود والنصارى فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال أخبرنا الحسن ابن أحمد المخلدي قال أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي قال حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال حدثنا علي بن عابس عن الأعمش وأبي حجاب عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غد يرخم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله تعالى ﴿**وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ**﴾ قالت عائشة رضي الله عنها سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة فقلت يا رسول الله ما شأنك قال ألا رجل صالح يحرسنا الليلة فقالت بينما نحن في ذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نحرسك فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه الآية فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قبة ادم وقال انصرفوا يا أيها الناس فقد عصمني الله. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال حدثنا إسماعيل بن نجيد قال حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل بن محمد بن العلاء قال حدثنا الجماني قال حدثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يحرس وكان يرسل معه أبو طالب رجالاً من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت عليه هذه الآية ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك**﴾ إلى قوله ﴿**والله يعصمك من الناس**﴾ قال فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم إن الله تعالى قد عصمني من الجن والإنس قوله تعالى ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلْيَهُودَ**﴾ الآيات إلى قوله ﴿**والذين كفروا وكذبوا**﴾ نزلت في النجاشي وأصحابه قال ابن عباس كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من أصحابه إلى النجاشي وقال إنه ملك صالح لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم قالوا نعم قال اقرؤا فقرؤا وحوله القسيسون والرهبان فكلما قرؤا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله تعالى ﴿**ذلك بأن منهم قسيسين**

ورهباناً وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع﴾ الآية. أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال حدثني يونس بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وغيرهما قال بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري بكتاب معه إلى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه فأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم أمر جعفراً أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم عليها السلام فآمنوا بالقرآن وأفاضت أعينهم من الدمع وهم الذين أنزل فيهم **﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾** إلى قوله **﴿واكتبنا مع الشاهدين﴾** وقال آخرون قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو وأصحابه ومعهم سبعون رجلاً بعثهم النجاشي وفداً إلى رسول الله ﷺ عليهم ثياب الصوف اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام وهم بحيراً الراهب وأبرهلية وإدريس وأشرف وتمام وقثم وذر وأيمن فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات. أخبرنا أحمد بن محمد العدل قال حدثنا زاهد بن أحمد قال حدثنا أبو القاسم قال حدثنا البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شريك بن سالم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى **﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً﴾** قال بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ من خيار أصحابه ثلاثين رجلاً فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة يس فبكوا فنزلت هذه الآية. قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾**.

أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن قال حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال أخبرنا إسحاق بن منصور قال أخبرنا أبو عاصم عن عثمان بن سعد قال أخبرني عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً أتى للنبي ﷺ وقال إني إذا أكلت هذا اللحم انتشرت إلى النساء وإني حرمت عليَّ اللحم فنزلت **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾** ونزلت

﴿وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾ الآية قال المفسرون جلس رسول الله ﷺ يوماً فذكر الناس ووصف القيامة ولم يزدهم على التخويف فرق الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مضر واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم ولا الودك ويترهبوا ويجبوا المذاكير فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجمعهم فقال ألم أنبأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا إلا الخير فقال إني لم أومر بذلك إن لأنفسكم عليكم حقاً فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم ومن رغب عن سنتي فليس مني ثم خرج إلى الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا أما أني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ولا رهباناً فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وأن سياحة أمتي الصوم ورهبانيتها الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وحجوا واعتمروا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدَّد الله عليهم فأولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فأنزل الله تعالى هذه الآية فقالوا يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا فأنزل الله تعالى ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ الآية قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّما ٱلْخَمْرُ﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر المطوعي قال حدثنا أبو عمر ومحمد بن أحمد الحيري قال حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا حسن أبو موسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سماك بن حرب قال حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أتيت على نفر من المهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمراً وذلك قبل أن يحرم الخمر فأتيتهم في حش والحش البستان وإذا رأس جزور مشوياً عندهم ودن من خمر فأكلت وشربت معهم وذكرت الأنصار والمهاجرين فقلت المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل لحي

الرأس فجدع أنفي بذلك فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فأنزل الله في شأن الخمر ﴿**إنما الخمر والميسر**﴾ الآية رواه مسلم عن أبي خيثمة. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا خالد بن الوليد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب قال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في البقرة ﴿**يسألونك عن الخمر والميسر**﴾ فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في النساء ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي لا يقربن الصلاة سكران فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت هذه الآية ﴿**إنما الخمر والميسر**﴾ فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ ﴿**فهل أنتم منتهون**﴾ قال عمر انتهينا وكانت تحدث أشياء لرسول الله ﷺ لأسباب شرب الخمر قبل تحريمها منها قصة علي بن أبي طالب مع حمزة رضي الله عنهما وهي ما أحبر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو بكر بن أبي خالد قال أخبرنا يوسف بن موسى المروزي قال أخبرنا عمر بن صالح قال أخبرنا عنبسة قال أخبرنا يوسف عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن الحسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله ﷺ أعطاني شارفاً من الخمس ولما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلاً صواغاً من بني قينقاع أن يرتحل معي فناتي باذخر أردت أن أبيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينما أنا أجمع لشارفي من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصاري فإذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر قلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة وهو في البيت في شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه فقالت في غنائها

ألا يا حمز للشرف النواء   وهن معقلات بالفناء
زج السكين في اللبات منها   فضرجهن حمزة بالدماء

فـاطعم من شـرائحهـا كبـابـاً ملهـوجـة على رهـج الصـلاء
فـأنت أبـا عمـارة المـرجي لكشف الضـر عنـا والبـلاء

فوثب إلى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال علي عليه السلام فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة قال فعرف رسول الله ﷺ الذي لقيت فقال مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي وجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب شرب قال فدعا رسول الله ﷺ بردائه ثم انطلق يمشي فاتبعت أثره أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي هو فيه فاستأذن فأذن له فأذاهم شرب فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال وهل أنتم إلا عبيد أبي فعرف رسول الله ﷺ أنه ثمل فنكص على عقبيه القهقري فخرج وخرجنا رواه البخاري عن أحمد بن صالح وكانت هذه القصة من الأسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي قال حدثنا أبو عمرو محمد بن يعمر الحيري قال أخبرنا أبو يعلى قال أخبرنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي عن حماد عن ثابت عن أنس قال كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة وما شرابهم إلا الفضيخ والبسر والتمر وإذا منادٍ ينادي أن الخمر قد حرمت قال فأريقت في سكك المدينة فقال أبو طلحة أخرج فأرقها قال فأرقتها فقال بعضهم قتل فلان وقتل فلان وهي بطونهم قال فأنزل الله تعالى ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية رواه مسلم عن أبي الربيع ورواه البخاري عن أبي نعمان كلاهما عن حماد أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال حدثنا أبو عمر بن مطر قال حدثنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال مات من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال أناس كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربونها فنزلت هذه الآية ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الآية أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال أخبرنا محمد بن القاسم المؤدب قال حدثنا إدريس بن علي الرازي قال حدثنا يحيى بن الضريس قال حدثنا سفيان عن محمد بن سراقة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي ﷺ أن الله عزَّ وجل حرم عليكم عبادة الأوثان وشرب الخمر والطعن في الأنساب ألا أن الخمر لعن شاربها وعاصرها وساقيها وبائعها وآكل ثمنها فقام إليه أعرابي فقال يا رسول الله إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي فاقتنيت من بيع الخمر مالاً فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله فقال له النبي ﷺ إن أنفقته في حج أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة إن الله لا يقبل إلا الطيب فأنزل الله تعالى تصديقاً لقوله ﷺ ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية أخبرنا عمر بن أبي عمر المزكي قال حدثنا محمد بن مكي قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسمعيل البخاري قال حدثنا الفضل بن سهل قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا أبو جويرية عن ابن عباس قال كان قوم يسألون النبي ﷺ استهزاء فيقول الرجل التي تضل ناقته أين ناقتي فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم﴾ حتى فرغ من الآيات كلها أخبرنا أبو سعد المنصوري قال أخبرنا أبو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا منصور بن أبي زيدان الأزدي قال حدثنا علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن أبي البحتري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ قالوا يا رسول الله أفي كل عام فسكت ثم قالوا أفي كل عام فسكت ثم قال في الرابعة لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم﴾ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُم لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس كتب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر وعليهم منذر بن ساوي يدعوهم إلى الإسلام فإن أبوا فليؤدوا الجزية فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من

العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام وكتب إليه رسول الله ﷺ أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت العرب وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية فقال منافقو العرب عجباً من محمد يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر ما على مشركي العرب فأنزل الله تعالى **﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من قتل إذا اهتديتم﴾** يعني من ضل من أهل الكتاب. قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾** الآية. أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازي قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا الحرث بن شريح قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال حدثنا محمد بن القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال كان تميم الداري وعدي بن زيد يختلفان إلى مكة فصحبهما رجل من قريش من بني سهم فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين فأوصى إليهما بتركته فلما قدما دفعاها إلى أهله وكتما جاما كان معه من فضة كان مخوصاً بالذهب فقالا لم نره فأتى بهما إلى النبي ﷺ وسلم فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا وخلى سبيلهما ثم إن الجام وجد عند قوم من أهل مكة فقالوا ابتعناه من تميم الداري وعدي بن زيد فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام وحلف رجلان منهم بالله أن هذا الجام جام صاحبنا وشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا فنزلت هاتان الآيتان **﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾** إلى آخرها.

﴿ سورة الأنعام ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ ﴾** الآية قال الكلبي أن مشركي مكة قالوا يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله

وإنك رسوله فنزلت هذه الآية قوله تعالى ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَالنَّهارِ ﴾ الآية قال الكلبي عن ابن عباس أن كفار مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد إنا قد علمنا أنه إنما يحملك على ما تدعو إليه الحاجة فنحن نجعل لك نصيباً في أموالنا حتى تكون أغنانا رجلاً وترجع عما أنت عليه فنزلت هده الآية. قوله تعالى ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ الآية قال الكلبي أن رؤساء مكة قالوا يا محمد ما نرى أحداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ الآية قال ابن عباس في رواية أبي صالح أن أبا سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية وأبياً ابني خلف استمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا للنضر يا أبا قتيلة ما يقول محمد قال والدي جعلها بيته ما أدري ما يقول إلا أني أرى يحرك شفتيه يتكلم بشيء وما يقول إلا أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأول وكان يحدث قريشاً فيستملحون حديثه فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال حدثنا علي بن حمشاد قال حدثنا محمد بن منده الأصفهاني قال حدثنا بكر بن بكار قال حدثنا حمزة بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في أبي طالب كان ينهي المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به وهذا قول عمرو بن دينار والقاسم بن محيمر قال مقاتل وذلك أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يردون سؤال النبي ﷺ فقال أبو طالب.

والله لا وصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وأبشر وقر بذاك منك عيونا
وعرضت ديناً لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا

لـولا المـلامـة أو حـذاري سبـة لـوجـدتني سمحـاً بـذاك مبينـا

فأنزل الله تعالى وهم ينهون عنه الآية وقال محمد بن الحنفية والسدي والضحاك نزلت في كفار مكة كانوا ينهون الناس عن اتباع محمد ﷺ ويتباعدون بأنفسهم عنه وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي. قوله تعالى ﴿**إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ**﴾ الآية قال السدي التقى الأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام فقال الأخنس لأبي جهل يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب فإنه ليس ههنا من يسمع كلامك غيري فقال أبو جهل والله إن محمداً لصادق وما كذب قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أبو ميسرة أن رسول الله ﷺ مرَّ بأبي جهل وأصحابه فقالوا يا محمد إنا والله ما نكذبك وإنك عندنا لصادق ولكن نكذب ما جئت به فنزلت ﴿**فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون**﴾ وقال مقاتل نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان يكذب النبي ﷺ في العلانية وإذا خلا مع أهل بيته قال ما محمد من أهل الكذب ولا أحسبه إلا صادقاً فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾ الآية. أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا زاهر بن أحمد قال أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال حدثنا يحيى بن حكيم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال نزلت هذه الآية فينا ستة فيّ وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قالت قريش لرسول الله ﷺ إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء فاطردهم فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل فأنزل الله تعالى عليه ﴿**ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه**﴾ الآية رواه مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام. أخبرنا أبو عبد الرحمن قال أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني قال أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو صالح الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال

حدثنا حكيم بن زيد قال حدثنا السدي عن أبي سعيد عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت قال فينا نزلت كنا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشي فعلمنا القرآن والخير وكان يخوفنا بالجنة والنار وما ينفعنا والموت والبعث فجاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فقالا إنا من أشراف قومنا وإنا نكره أن يرونا معهم فاطردهم إذا جالسناك قال نعم قالوا لا نرضى حتى نكتب بيننا كتاباً فأتى باديم ودواة فنزلت هؤلاء الآيات ﴿**ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**فتنا بعضهم ببعض**﴾.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا أسباط بن محمد عن أشعث عن كركوس عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار قالوا يا محمد رضيت بهؤلاء أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء فأنزل الله تعالى ﴿**ولا تطرد الذين يدعون ربهم**﴾ وبهذا الإسناد قال حدثنا عبد الله عن جعفر عن الربيع قال كان رجال يسبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ ومنهم بلال وصهيب وسلمان فيجيء أشراف قومه وسادتهم وقد أخذوا هؤلاء المجلس فيجلسون إليه فقالوا صهيب رومي وسلمان فارسي وبلال حبشي يجلسون عنده ونحن نجيء ونجلس ناحية وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا إنا سادة قومك وأشرافهم فلو أدنيتنا منك إذا جئنا فهم أن يفعل فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحرث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا لو أن ابن أخيك محمداً يطرد عنه موالينا وعبيدنا وعسفاءنا كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وأدنى لإتباعنا إياه وتصديقنا له فأتى أبو طالب عم النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه فقال عمر بن الخطاب لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون وإلى ما يصيرون من قولهم فأنزل الله تعالى هذه الآية فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته. قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾ الآية قال عكرمة نزلت في الذين نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم فكان إذا رآهم النبي ﷺ بدأهم بالسلام وقال

الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام. وقال ماهان الحنفي أتى قوم النبي ﷺ فقالوا إنا أصبنا ذنوباً عظاماً فما أحاله رد عليهم بشيء فلما ذهبوا وتولوا نزلت هذه الآية ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾ قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ﴾ الآية قال الكلبي نزلت في النضر بن الحرث ورؤساء قريش كانوا يقولون يا محمد ائتنا بالعذاب الذي تعدنا به استهزاء منهم فنزلت هذه الآية. قوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ قال ابن عباس في رواية الوالبي قالت اليهود يا محمد أنزل الله عليك كتاباً قال نعم قالوا والله ما أنزل الله من السماء كتاباً فأنزل الله تعالى ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس ﴾ وقال محمد بن كعب القرظي أمر الله محمداً ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه في كتبهم فحملهم حسد محمد أن كفروا بكتاب الله ورسوله وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال سعيد بن جبير جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين وكان حبراً سميناً فغضب وقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه الذين معه ويحك ولا على موسى فقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلى ٱللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ ﴾ الآية نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي كان يسجع ويتكهن ويدعي النبوة ويزعم أن الله أوحى إليه. قوله تعالى ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴾ نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان قد تكلم بالإسلام فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً فلما نزلت الآية التي في المؤمنين ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة أملأها عليه﴾ فلما انتهى إلى قوله ثم أنشأه خلقاً آخر عجب عبد الله في تفضيل خلق الإنسان فقال تبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت عليَّ فشك عبد الله حينئذٍ وقال لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلي كما أوحى إليه ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال وذلك قوله ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله وارتد عن الإسلام وهذا قول ابن

عباس في رواية الكلبي. أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن يعقوب الأموي قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال حدثني شرحبيل بن سعد قال نزلت في عبد الله بن سعد بن سرح قال سأنزل مثل ما أنزل الله وارتد عن الإسلام فلما دخل رسول الله ﷺ مكة أتى به عثمان رسول الله عليه السلام فاستأمن له قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ٱلْجِنَّ ﴾ قال الكلبي نزلت هذه الآية في الزنادقة قالوا إن الله تعالى وإبليس إخوان والله خالق الناس والدواب وإبليس خالق الحيات والسباع والعقارب فذلك قوله وتعالى ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾ قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ قال ابن عباس في رواية الوالبي قالوا يا محمد لتنهين عن سبك آلهتنا ولنهجون ربك فنهى الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدواً بغير علم وقال قتادة كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهاهم الله تعالى أن يستسبوا لربهم قوماً جهلة لا علم لهم بالله وقال السدي لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمرنه أن ينهي عنا ابن أخيه فإنا نستحي أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحرث وأمية وأبي ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص والأسود بن البختري إلى أبي طالب فقوا أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمداً قد آذاناً وآذى آلهتنا فنحب أن تدعوه فنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه فدعاه فجاء النبي ﷺ فقال له أبو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك فقال رسول الله ﷺ ماذا يريدون فقالوا نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك فقال أبو طالب قد أنصفك قومك فأقبل منهم فقال رسول الله عليه السلام أرأيتم أن أعطيكم هذا هل أنتم معطى كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم قال أبو جهل نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها فما هي قال قولوا لا إله إلا الله فأبوا واشمأزوا فقال أبو طالب قل غيرها يا ابن أخي فإن قومك قد فزعوا منها فقال يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها فقالوا لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك ونشتم من يأمرك فأنزل الله

تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ الآيات إلى قوله تعالى ﴿ ولكن أكثرهم يجهلون ﴾. أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبي معشر عن محمد بن كعب قال كلمت رسول الله ﷺ قريش فقالوا يا محمد تخبرنا أن موسى عليه السلام كانت معه عصا ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً وإن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى وأن ثمود كانت لهم ناقة فاتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله ﷺ أي شيء تحبون أن آتيكم به فقالوا تجعل لنا الصفا ذهباً قال فإن فعلت تصدقوني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين فقام رسول الله ﷺ يدعو فجاءه جبريل عليه السلام وقال إن شئت أصبح الصفا ذهباً ولكني لم أرسل آية فلم يصدق بها إلا أنزلت العذاب وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال رسول الله ﷺ اتركهم حتى يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى ﴿ **وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها** ﴾ إلى قوله ﴿ **ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله** ﴾ قوله تعالى ﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ﴾ الآية قال المشركون يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها قال الله قتلها قالوا فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتل الكلب والصقر حلال وما قتله الله حرام فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا إلى مشركي قريش وكانوا أولياءهم في الجاهلية وكانت بينهم مكاتبة أن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال وما ذبح الله فهو حرام فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ **أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴾ الآية قال ابن عباس يريد حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بفرث وحمزة لم يؤمن بعد فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول يا أبا يعلى أما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا قال حمزة ومن أسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله

أشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب والوليد بن أبان قالا حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو تقي قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ميسر بن عقيل عن زيد بن أسلم في قوله عز وجل ﴿**أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس**﴾ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال أبو جهل بن هشام.

﴿ سورة الأعراف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾ أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا الحسن بن حماد الوراق قال أخبرنا أبو يحيى الحماني عن نصر بن الحسن عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة فتعلق على سفلاها سيوراً مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحمر من الذباب وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾ فامروا بلبس الثياب. أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال مسلم البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

فنزلت خذوا زينتكم عند كل مسجد ونزلت قل من حرم زينة الله الآيتان رواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة. أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا إسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن

سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كانوا إذا حجوا فأفاضوا من منا لا يصلح لأحد منهم في دينهم الذي أشرعوا أن يطوف في ثوبيه فأيهم طاف القاهما حتى يقضي طوافه وكان عارياً فأنزل الله تعالى فيهم ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾ إلى قوله تعالى يعلمون أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت عراة قال الكلبي كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتاً ولا يأكلون دسماً في أيام حجهم يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون يا رسول الله نحن أحق بذلك فأنزل الله تعالى وكلوا أي اللحم والدسم واشربوا قوله تعالى ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فانْسَلَخَ مِنْهَا** ﴾ الآية قال ابن مسعود نزلت في بلعم بن باعورا رجل من بني إسرائيل وقال ابن عباس وغيره من المفسرين هو بلعم بن باعورا وقال الوالبي هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم وكان يعلم اسم الله الأعظم فلما نزل بهم موسى عليه السلام أتاه بنو عمه وقومه وقالوا إن موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وأنه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه قال إني دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه مما كان عليه فذلك قوله فانسلخ منها وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وزيد بن أسلم نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسلاً رسولاً في ذلك الوقت ورجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم حسده وكفر به وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال هو رجل أعطى ثلاث دعوات يستجاب له فيها وكانت له امرأة يقال لها البسوس وكان له منها ولد وكانت له محبة فقالت إجعل لي منها دعوة واحدة قال لك واحدة فماذا تأمرين قالت ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئاً آخر فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان وجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت أمنا كلبة نباحة يعيرنا بها الناس فادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت وذهبت الدعوات الثلاث وهي البسوس وبها يضرب المثل في الشؤم فيقال اشأم من

البسوس قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ قال ابن عباس قال جبل بن ابي قشير وشموال بن زيد وهما من اليهود يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً فأنا تعلم متى هي فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة قالت قريش لمحمد أن بيننا وبينك قرابة فأسر إلينا متى تكون الساعة فأنزل الله تعالى ﴿يسألونك عن الساعة﴾. أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الوراق قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا أبو يعلى قال حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا يونس قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم عن أبان بن لقيط عن قرظة بن حسان قال سمعت أبا موسى في يوم جمعة على منبر البصرة يقول سئل رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد فقال لا يعلمها إلا الله لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأحدثكم بأشراطها وما بين يديها إن بين يديها ردماً من الفتن وهرجاً فقيل وما الهرج يا رسول الله قال هو بلسان الحبشة القتل وأن تحصر قلوب الناس وأن يلقي بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً ويرفع ذوو الحجى وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً ﴾ الآية قال الكلبي أن أهل مكة قالوا يا محمد لا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتري فتربح وبالأرض التي يريد أن تجدب فترحل عنها إلى ما قد أخصب فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ إلى قوله تعالى وهم يحلقون قال مجاهد كان لا يعيش لآدم وامرأته ولد فقال لهما الشيطان إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحرث وكان اسم الشيطان قبل ذلك الحرث ففعلا فذلك قوله تعالى فلما أتاهما صالحاً جعلا له شركاء الآية قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ . أخبرنا أبو منصور المنصوري قال أخبرنا عبد الله بن عامر قال حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة في هذه الآية ﴿وإذا قرىء القرآن﴾ قال نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة وقال قتادة كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فرضت كان الرجل يجيء فيقول لصاحبه كم صليتم فيقول كذا وكذا فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال الزهري نزلت في فتى من الأنصار كان رسول الله عليه السلام كلما قرأ شيئاً قرأ هو فنزلت هذه الآية وقال ابن عباس أن رسول الله ﷺ

قرأ في الصلاة المكتوبة وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم فخلطوا عليه فنزلت هذه الآية وقال سعد بن جبير ومجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وجماعة نزلت في الإنصات للإمام في الخطبة يوم الجمعة .

﴿ سورة الأنفال ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ **يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ الآية . أخبرنا أبو سعيد النضروي قال أخبرنا أبو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا أبو إسحق الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقفي عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتل سعيد بن العاص وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فأتيت به النبي ﷺ قال إذهب فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي مالا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت سورة الأنفال فقال لي رسول الله ﷺ إذهب فخذ سيفك وقال عكرمة عن ابن عباس لما كان يوم بدر وقال رسول الله ﷺ من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنيمة جاء الشباب يطلبون نفلهم فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فإنا كنا تحت الرايات ولو انهزمتم كنا لكم ردأ فأنزل الله تعالى ﴿**يسألونك عن الأنفال**﴾ فقسمها بينهما بالسواء . أخبرنا أبو بكر الحارث قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا يحيى بن زائدة عن ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن سليمان بن موسى الأشدق عن مكحول عن أبي سلام الباهلي عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت قال لما هزم العدو يوم بدر واتبعتهم طائفة يقتلونهم واحدقت طائفة برسول الله عليه السلام واستولت طائفة على العسكر والنهب فلما نفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم وقالوا لنا النفل بحسن طلبنا العدو وبنا نفاهم وهرمهم وقال الذين احدقوا برسول الله ﷺ ما أنتم بأحق منا نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لا ينال العدو منه غرة فهو لنا وقال الذين استولوا على العسكر والنهب والله ما أنتم بأحق به منا نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا فأنزل الله تعالى ﴿ **يسألونك عن الأنفال** ﴾ فقسمه رسول

الله عليه السلام بالسوية قوله تعالى ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ ٱللَّهَ رَمَى ﴾ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البياع قال أخبرني إسمعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثني جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال أقبل أبيّ بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ يريده فاعترض له رجال من المؤمنين فأمرهم رسول الله عليه السلام فخلوا سبيله فاستقبله مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبي من فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه بحربته فسقط أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم وكسر ضلعاً من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما أعجزك إنما هو حدش فقال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا أجمعين فمات أبي إلى النار فسحقاً لأصحاب السعير قبل أن يقدم مكة فأنزل الله تعالى ذلك ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ وروى صفوان بن عمرو عن عبد العزيز بن جبير أن رسول الله ﷺ يوم خيبر دعا بقوس فأتى بقوس طويلة فقال جيؤوني بقوس غيرها فجاؤوه بقوس كبداء فرمى رسول الله ﷺ الحصن فأقبل السهم يهوي حتى قتل كنانة بن أبي الحقيق وهو على فراشه فأنزل الله تعالى ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ وأكثر أهل التفسير إن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام القبضة من حصباء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين شاهت الوجوه ورماهم بتلك القبضة فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء قال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله ﷺ تلك الحصاة فانهزمنا فذلك قوله تعالى ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ قوله تعالى ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال كان المستفتح أبا جهل وأنه قال حين التقى بالقوم اللهم أينا كان اقطع

للرحم وآتانا بما لم نعرف فافتح له الغداة وكان ذلك استفتاحه فأنزل الله تعالى ﴿أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ إلى قوله تعالى ﴿وإن الله مع المؤمنين﴾ رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن القطيعي عن ابن ابن حنبل عن أبيه عن يعقوب قال السدي والكلبي كان المشركون حين خرجوا إلى النبي ﷺ من مكة أخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أعلى الجندين واهدي الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة قال المشركون اللهم لا نعرف ما جاء به محمد عليه السلام فافتح بيننا وبينه بالحق فأنزل الله تعالى أن تستفتحوا الآية قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ الآية نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم باذرعات وأريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك إلى أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فأبوا وقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم لأن عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا يا أبا لبابة ما ترى أننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا قال أبو لبابة والله ما زالت قدماي حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله فنزلت فيه هذه الآية فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً حتى خر مغشياً عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابة أن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن انخلع من مالي فقال رسول الله ﷺ يجزيك الثلث أن تتصدق به قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ ﴾ الآية قال أهل التفسير نزلت في النضر بن الحارث وهو الذي قال إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء . أخبرنا محمد ابن أحمد بن جعفر قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا محمد بن يعقوب الشيباني قال حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب قال حدثنا

عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك يقول قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزل ﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم**﴾ الآية ورواه البخاري عن أحمد بن النضر ورواه مسلم عن عبد الله بن معاذ قوله تعالى ﴿ **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُم عِنْدَ ٱلْبَيْتِ** ﴾. أخبرنا أبو إسمعيل بن أبي عمرو النيسابوري قال أخبرنا حمزة بن شبيب المعمري قال أخبرنا عبيد الله بن ابراهيم بن بالويه قال حدثنا أبو المنبىء معاذ بن المنبىء قال حدثنا عمرو قال حدثنا أبي قال حدثنا قرة بن عطية عن ابن عمر قال كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ووصف الصفق بيده ويصفرون ووصف صفيرهم ويضعون خدودهم بالأرض فنزلت هذه الآية . قوله تعالى ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ** ﴾ الآية قال مقاتل والكلبي نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلاً أبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه إبنا حجاج وأبو البحتري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وزمعة بن الأسود والحرث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب وكلهم من قريش وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزور وقال سعيد بن جبير وابن ابزي نزلت في أبي سفيان بن حرب استأجر يوم أحد الفين من الأحابيش يقاتل بهم النبي ﷺ سوى من استجاب له من العرب وفيهم يقول كعب بن مالك.

فجئنا إلى موج من البحر وسطه   أحابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن بقية   ثلاث مئين إن كثرنا فأربع

وقال الحكم بن عتبة أنفق أبو سفيان على المشركين يوم أحد أربعين أوقية فنزلت فيه الآية . وقال محمد بن إسحق عن رجاله لما أصيبت قريش يوم بدر فرجع فيهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وابناؤهم وأخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال

الذي أفلت على حربه لعلنا ندرك منه ثاراً بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أخبرنا أبو بكر بن الحرث قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق قال حدثنا صفوان بن المغلس قال حدثنا إسحق بن بشر قال حدثنا خلف بن خليفة عن ابن هشام الزماني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ﴿ **يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين** ﴾ . قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية قال مجاهد كان عمر بن الخطاب يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السماء وأن رسول الله ﷺ استشار في أساري بدر فقال المسلمون بنو عمك أفدهم قال عمر لا يا رسول الله اقتلهم قال فنزلت هذه الآية ﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى**﴾. وقال ابن عمر استشار رسول الله ﷺ في الأساري أبا بكر فقال قومك وعشيرتك خل سبيلهم واستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**فكلوا مما غنتم حلالاً طيباً**﴾ قال فلقي النبي ﷺ فقال كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء . أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري قال أخبرنا حاجب بن أحمد قال حدثنا محمد بن حماد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله ﷺ ما تقولون في هؤلاء الأسرى فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأصلك استبقهم واستأن بهم لعل الله عز وجل يتوب عليهم وقال عمر كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر وادياً كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم ناراً فقال العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله ثم خرج عليهم فقال إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر

كمثل إبراهيم قال من تبعني فإنه منى ومن عصاني فإنك غفور رحيم . وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال أن تعذبهم فإنهم عبادك وأن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم . وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم ومثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ثم قال رسول الله ﷺ أنتم اليوم عالة أنتم اليوم عالة فلا ينقلبن منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق قال فأنزل الله عز وجل **﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾** إلى آخر الآيات الثلاث. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا أبو نوح قراد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سماك الحنفي أبو زميل قال حدثني ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر والتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلاً وأسر سبعون رجلاً استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً فقال أبو بكر يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والأخوان وأني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أن تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا موادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبكيان فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت فقال النبي ﷺ أبكي للذي عرض عليّ أصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل **﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم (من الفداء) عذاب عظيم ﴾** .
رواه مسلم في الصحيح عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة بن

عمارة . قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى ﴾ الآية قال الكلبي نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وكان العباس أسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب كان خرج بها معه إلى بدر ليطعم بها الناس وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر ولم يكن بلغته النوبة حتى أسر فأخذت معه وأخذها رسول الله ﷺ منه قال فكلمت رسول الله ﷺ أن يجعل لي العشرين الأوقية الذهب التي أخذها مني من فدائي فأبى عليّ وقال إما شيء خرجت تستعين به علينا فلا وكفلني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة فقلت له تركتني والله أسأل قريشاً بكفي والناس ما بقيت قال فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل مخرجك إلى بدر وقلت لها إن حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم قال قلت وما يدريك قال أخبرني الله بذلك قال أشهد أنك لصادق وأني قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع عليها أحد إلاّ الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال العباس فأعطاني الله خيراً مما أخذ مني كما قال عشرين عبداً كلهم يضرب بمال كبير مكان العشرين أوقية وأنا أرجو المغفرة من ربي .

﴿ سورة براءة ﴾

قوله تعالى ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ قال ابن عباس نزلت في أبي سفيان بن حرب والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وهم الذين هموا بإخراج الرسول قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ ٱللَّهِ ﴾ قال المفسرون لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم وأغلظ علي له القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال له علي ألكم محاسن قال نعم إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فأنزل الله عزَّ وجلَّ رداً على العباس ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا﴾ الآية قوله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ ﴾ الآية . أخبرنا أبو إسحق الثعالبي رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله المنادي قال

أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام عن أبي سلام قال حدثنا معمر بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أسقي الحاج وقال الآخر ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ولكني إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه ففعل فأنزل الله تعالى ﴿**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**والله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة. وقال ابن عباس في رواية الوالبي قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني فأنزل الله تعالى ﴿**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام**﴾ الآية. وقال الحسن والشعبي والقرظي نزلت الآية في علي والعباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه وإلى ثياب بيته وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي ما أدري ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن سيرين ومرة الهمداني قال علي للعباس ألا تهاجر ألا تلحق بالنبي ﷺ فقال ألست في أفضل من الهجرة ألست أسقي حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام فنزلت هذه الآية. قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ**﴾ الآية قال الكلبي لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته إنا قد أمرنا بالهجرة فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده فيقولون نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضيع فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة فنزلت يعاتبهم ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم**﴾ الآية ونزلت في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا قوله تعالى ﴿**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم**﴾ إلى قوله ﴿**فتربصوا حتى يأتي الله بأمره**﴾ يعني القتال وفتح مكة قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ**

الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب كانوا يأخذون الرشا من سفلتهم وهي المأكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ الآية أخبرنا أبو إسحق المقري قال أخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن نصير قال حدثنا عمرو بن زرارة قال حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت له ما أنزلت منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله**﴾ فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم وكان بيني وبينه كلام في ذلك وكتب إلى عثمان يشكو مني وكتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها وكثر الناس عليَّ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت تنحيت وكنت قريباً فذلك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا عليَّ حبشياً لسمعت وأطعت. رواه البخاري عن قيس عن جرير عن حصين. ورواه أيضاً عن علي عن هشيم والمفسرون أيضاً مختلفون فعند بعضهم أنها في أهل الكتاب خاصة وقال السدي هي في أهل القبلة وقال الضحاك هي عامة في أهل الكتاب والمسلمين قال عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة**﴾ قال يريد من المؤمنين. أخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم النجار قال حدثنا سليمان بن أيوب الطبراني قال حدثنا محمد بن داود بن صدقة قال حدثنا عبد الله بن معافى قال حدثنا شريك عن محمد بن عبد الله المرادي عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي جعدة عن ثوبان قال لما نزلت ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة**﴾ قال رسول الله ﷺ تباً للذهب والفضة قالوا يا رسول الله فأي المال نكنز قال قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا** ﴾ الآية نزلت في الحث على غزوة تبوك وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف وغزوة حنين أمر بالجهاد لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من البأس وجدب من البلاد وشدة من الحر حين أخرفت النخل وطابت الثمار فعظم على الناس غزو الروم وأحبوا الظلال والمقام

في المساكن والمال وشق عليهم الخروج إلى القتال فلما علم الله تثاقل الناس أنزل هذه الآية قوله تعالى ﴿إِنْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾ نزلت في الذين اعتذروا بالضيعة والشغل وانتشار الأمر فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا على ما كان منهم. أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن أنس قال قرأ أبو طلحة انفروا خفافاً وثقالاً فقال ما أسمع الله عذر أحداً فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات وقال السدي جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ وكان عظيماً سميناً فشكا إليه وسأله أن يأذن له فنزلت فيه انفروا خفافاً وثقالاً فلما نزلت هذه الآية اشتد الناس شأنها على الناس فنسخها الله تعالى وأنزل ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى﴾ الآية ثم أنزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً﴾ الآية وقوله تعالى ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي عسكرة على ذي حده أسفل من ثنية الوداع ولم يكن بأقل العسكرين فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبد الله بن أبي بمن تخلف من المنافقين وأهل الريب فأنزل الله تعالى يعزي نبيه ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً﴾ الآية قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي﴾ الآية نزلت في جد بن قيس المنافق وذلك أن رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك قال له يا أبا وهب هل لك في جلاد بني الأصفر تتخذ منهم سراري ووصفاء فقال يا رسول الله لقد عرف قومي أني رجل مغرم بالنساء وإني أخشى إن رأيت بنات الأصفر أن لا أصبر عنهن فلا تفتني بهن وائذن لي في القعود عنك وأعينك بمالي فأعرض عنه النبي ﷺ وقال قد أذنت لك فأنزل الله هذه الآية فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لبني سلمة وكان الجد منهم من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس غير أنه بخيل جبان فقال النبي ﷺ وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد بشر بن البراء بن معرور فقال فيه حسان بن ثابت:

وقـال رسـول الله والـحق لاحـق — بمن قـال منـا من تعـدون سيـدا
فقلنـا لـه جـد بن قيس على الـذي — بـنـخـلـه فـيـنـا وإن كـان أنكـدا
فقـال وأي الـداء أدوى من الـذي — رميتم بـه جـداً وعـالي بهـا يـدا
وسـود بـشـر بن البـراء بـجـوده — وحق لبشـر ذي النـدا أن يسـودا
إذا مـا أتـاه الـوفـد أنهب مـالـه — وقـال خـذوه إنـه عـائـد غـدا

وما بعد هذه الآية كلها للمنافقين إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ الآية قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَاتِ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال حدثنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال أعدل فينا يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل فنزلت ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ الآية رواه البخاري عن عبيد بن محمد عن هشام عن معمر وقال الكلبي نزلت في المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون قال رجل يقال له أبو الخواصر للنبي عليه السلام لم تقسم بالسوية فأنزل الله تعالى ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ الآية نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ويقولون ما لا ينبغي قال بعضهم لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بن سويد نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فإنما محمد إذن سامعة فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال محمد بن إسحق بن يسار وغيره نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث وكان رجلاً أذلم أحمر العينين أسفع الخدين مشوه الخلقة وهو الذي قال النبي ﷺ من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث وكان ينم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين فقيل له لا تفعل فقال إنما محمد إذن من حدثه شيئاً صدقه نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال السدي اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن الصامت ووديعة بن ثابت فأرادوا أن

يقعوا في النبي ﷺ وعندهم غلام من الأنصار يدعى عامر بن قيس فحقروه فتكلموا وقالوا لئن كان ما يقوله محمداً حقاً لنحن أشر من الحمير ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامراً كاذب وحلف عامر أنهم كذبة وقال اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب فنزلت فيهم ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ ونزل قوله ﴿يحلفون بالله لكم ليرضوكم﴾. قوله تعالى ﴿يَحذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾ الآية قال السدي قال بعض المنافقين والله لوددت أني قدمت فجلدت مائة ولا ينزل فينا شيء يفضحنا فأنزل الله هذه الآية وقال مجاهد كانوا يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى الله أن لا يفشي علينا سرنا قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ قال قتادة بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات له ذلك فاطلع الله نبيه على ذلك فقال نبي الله اجلسوا على الركب فأتاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء يعني رسول الله ﷺ وأصحابه فقال عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله ﷺ فذهب عوف ليخبره فوجد القرآن قد سبقه فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق. أخبرنا أبو نصير محمد بن عبد الله الجوزقي أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني حدثنا محمد بن ميمون الخياط حدثنا إسمعيل بن داود المهرجاني حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال رأيت عبد الله بن أبي يسر قدام النبي ﷺ والحجارة تنكته وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب والنبي ﷺ يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن قوله تعالى ﴿يَحلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية قال الضحاك خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه وطعنوا في الدين فنقل ما قالوا

حذيفة إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا ما قالوا شيئاً من ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآيـة ﴿أكذابـاً لهم﴾ وقال قتادة ذكر لنا أن رجلين اقتتلا رجلاً من جهينة ورجلاً من غفار فظهر الغفاري على الجهيني فنادى عبد الله بن أبي يا بني الأوس انصروا أخاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا إلى المدينـة ليخرجن الأعز منها الأذل فسمع بها رجل من المسلمين فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره فأرسل إليه فجعل يحلف بالله ما قال وأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ قال الضحاك هموا أن يدفعوا ليلة العقبة وكانوا قوماً قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ وهم معه يلتمسون غرته حتى أخذ في عقبة فتقدم بعضهم وتأخر بعضهم وذلك كان ليلاً قالوا إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي وكان قائده في تلك الليلة عمار بن ياسر وسائقه حذيفة فسمع حذيفة وقع أخفاف الإبل فالتفت فإذا هو بقوم متلثمين فقال إليكم يـا أعداء الله فأمسكوا ومضى النبي عليه السلام حتى نزل منزله الذي أراد فـأنزل الله تعـالى قوله ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾ قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ الآية أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا أبو عمران موسى بن سهل الجوني قـال حدثنـا هشام بن عمـار قال حدثنا محمد بن شعيب قال حدثنا معاذ بن رفاعة السلامي عن أبي عبـد الملك علي بن يزيد أنه أخبره عن القاسم بن عبد الـرحمن عن أبي أمامـة الباهلي أن ثعلبة بـن حاطب الأنصـاري أتى رسول الله ﷺ فقـال يا رسـول الله ادع الله أن يرزقني مالاً فقال رسول الله ﷺ ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال مرة أخرى أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال فضة وذهباً لسـالت فقال والـذي بعثك بـالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأوتين كل ذي حق حقـه فقال رسـول الله ﷺ اللهم ارزق ثعلبة مالاً فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المـدينة فتنحى عنها فنزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نميت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود

حتى ترك الجمعة فسأل رسول الله ﷺ فقال ما فعل ثعلبة فقالوا اتخذ غنماً وضاقت عليه المدينة وأخبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة ثلاثاً وأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهركم وتزكيهم بها﴾ وأنزل فرائض الصدقة فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة رجلاً من جهينة ورجلاً من بني سليم وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله عليه السلام فقال ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية ما أدري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا إلي فانطلقا وأخبرا السلمى فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما رأوها قالوا ما يجب هذا عليك وما نريد أن نأخذه منك قال بلى خذوه فإن نفسي بذلك طيبة وإنما هي إبلي فأخذوها منه فلما فرغا من صدقتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال أروني كتابكما انظر فيه فقال ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى أتيا النبي عليه السلام فلما رآهما قال يا ويح ثعلبة قبل أن يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة وأخبروه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن﴾ إلى قوله تعالى ﴿بما كانوا يكذبون﴾ وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى أتى النبي عليه السلام فسأله أن يقبل منه صدقته فقال إن الله قد منعني أن أقبل صدقتك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال رسول الله ﷺ هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فلما أبى أن يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله وأنا أقبلها فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها فلما ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتاه فقال يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله عليه السلام ولا أبو بكر أنا أقبلها منك فلم يقبضها وقبض عمر رضي الله عنه ثم ولي عثمان رضي الله عنه فأتاه فسأله أن يقبل صدقته فقال رسول الله ﷺ لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمر وأنا

أقبلها فلم يقبلها عثمان فهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه قوله تعالى **﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾** الآية. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر أخبرنا أبو علي الفقيه أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي قال حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن ابن مسعود قال لما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت **﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾** رواه البخاري عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد عن أبي النعمان وقال قتادة وغيره حث رسول الله ﷺ على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال يا رسول الله ما لي ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها في سبيل الله وأمسكت نصفها لعيالي فقال رسول الله ﷺ بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم وتصدق يومئذٍ عاصم بن عدي بن العجلان بمائة وسق من تمر وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت ليلتي أجر بالجرير حبلاً حتى نلت صاعين من تمر فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر فأمره رسول الله ﷺ أن ينشره في الصدقات فلمزهم المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل ولكنه أحب أن يزكي نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى **﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾**. حدثنا إسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ إملاء أخبرنا عبد الله بن محمد بن نصر أخبرنا يوسف بن عاصم الرازي حدثنا العباس بن الوليد النرسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه وقال أعطني قميصك حتى أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه ثم قال آذني حتى أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر بن الخطاب وقال أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين استغفر لهم أولا استغفر

فصلى عليه ثم نزلت عليه هذه الآية ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره**﴾ فترك الصلاة عليهم رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن أبي قدامة عبيد الله بن أبي سعيد كلاهما عن يحيى بن سعيد. أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم النصر أباذي أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي عن محمد بن إسحق حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما توفي عبد الله بن أبي دعى رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله أعلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا كذا أعدد أيامه ورسول الله ﷺ يتبسم حتى إذ أكثرت عليه قال أخر عني يا عمر إني خيرت فاخترت قد قيل لي استغفر لهم أولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لو علمت أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى ﷺ ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لي وجراءتي على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم قال فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزل ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره**﴾ الآية فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله تعالى قال المفسرون وكلم رسول الله ﷺ فيما فعل بعبد الله بن أبي فقال وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه قوله تعالى ﴿**وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ**﴾ نزلت في البكائين وكانوا سبعة معقل بن يسار وصخر بن خنيس وعبد الله بن كعب الأنصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا نبي الله أن الله عزَّ وجلَّ قد ندبنا للخروج معك فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغزو معك فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وهم يبكون وقال مجاهد نزلت في بني مقرن معقل وسويد والنعمان قوله تعالى ﴿**ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**﴾ نزلت في أعاريب من أسد وغطفان وأعاريب من أعاريب حاضري المدينة قوله تعالى ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ**﴾ قال الكلبي نزلت في جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار من أهل المدينة يعني

عبد الله بن ابن وجد بن قيس ومعتب بن بشير والجلاس بن سويد وأبي عامر الراهب قوله تعالى ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال ابن عباس في رواية ابن الوالبي نزلت في قوم كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك وقالوا نكون في الكن والظلال مع النساء ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو يطلقها ويعذرنا وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلما رجع رسول الله ﷺ مر بهم فرآهم فقال من هؤلاء قالوا هؤلاء تخلفوا عنك فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم فقال النبي ﷺ وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أؤمر بإطلاقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فأنزل الله تعالى هذه الآية فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلوات الله عليه وأطلقهم وعذرهم فلما أطلقهم قالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم﴾ الآية وقال ابن عباس كانوا عشرة رهط قوله تعالى ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ﴾ الآية نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع أحد بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية من بني واقف تخلفوا عن غزوة تبوك وهم الذين ذكروا في قوله تعالى ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ الآية قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً﴾ قال المفسرون أن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسدهم إخوتهم بنو عمرو بن عوف وقالوا نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ ليصلي فيه كما يصلي في مسجد إخواننا وليصل فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعاداه وسماه النبي عليه السلام أبا عامر الفاسق وخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجداً فإني ذاهب إلى قيصر فآتي بجند الروم فأخرج محمداً وأصحابه فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء وكان الذي بنوه اثني عشر رجلاً حزام بن خالد ومن داره أخرج

إلى المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأرعد وعباد بن حنيف وحارثة وجارية وابناه مجمع وزيد ونبتل بن حارث ولحاد بن عثمان ووديعة بن ثابت فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا إنا بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وأنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فدعا بقميصه ليلبسه فيأتيهم فنزل عليه القرآن وأخبر الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن يشكر والوحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخل فأشعل فيه ناراً ثم دخلوا المسجد وفيه أهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وأمر النبي ﷺأن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة ومات أبو عامر بالشام وحيداً غريباً. أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا العباس بن إسمعيل بن عبد الله بن ميكال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي أخبرنا إسمعيل بن زكريا حدثنا داود بن الزبرقان عن صخر بن جويرية عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها قال إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء وهو قريب منه لأبي عامر الراهب يرصدونه إذا قدم ليكون إمامهم فيه فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا إنا بنينا مسجداً فصل فيه حتى نتخذه مصلى فأخذ ثوبه ليقوم معهم فنزلت هذه الآية **﴿لا تقم فيه أبداً﴾** قوله تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾** الآية قال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفساً قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فما ذا لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الآية قوله تعالى **﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾**. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن خميرويه الهروي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب

عن أبيه قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل معي لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وابن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ لاستغفرن لك ما لم أنه عنه فنزلت ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ رواه البخاري عن إسحق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس كلاهما عن الزهري. أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري أخبرنا الحسن بن علي بن مؤمل أخبرنا عمرو بن عبد الله البصري أخبرنا موسى بن عبيدة قال أخبرنا محمد بن كعب القرظي حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون قال بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش يا أبا طالب أرسل إلى ابن أخيك فيرسل إليك من هذه الجنة التي ذكرها تكون لك شفاء فخرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ وأبا بكر جالساً معه فقال يا محمد إن عمك يقول إني كبير ضعيف سقيم فأرسل إلي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئاً يكون لي فيه شفاء فقال أبو بكر إن الله حرمها على الكافرين فرجع إليهم الرسول فقال بلغت محمداً الذي أرسلتموني به فلم يحر إلى شيئاً وقال أبو بكر إن الله حرمها على الكافرين فحملوا أنفسهم عليه حتى أرسل رسولاً من عنده فوجد الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال له رسول الله ﷺ إن الله حرم على الكافرين طعامها وشرابها ثم قام في أثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب فوجده مملوأ رجالاً فقال خلوا بيني وبين عمي فقالوا ما نحن بفاعلين ما أنت أحق به منا إن كانت لك قرابة فلنا قرابة مثل قرابتك فجلس إليه فقال يا عم جزيت عني خيراً يا عم أعني على نفسك بكلمة واحدة اشفع لك بها عند الله يوم القيامة قال وما هي يا ابن أخي قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقال إنك لي ناصح والله لولا أن تعير بها فيقال جزع عمك من الموت لأقررت بها عينك قال فصاح القوم يا أبا طالب أنت رأس الحنيفية ملة الأشياخ فقال لا تحدث نساء قريش أن عمك

جـزع عند المـوت فقال رسـول الله ﷺ لا أزال أستغفـر لـك ربي حتى يـردني فاستغفر له بعدما مات فقال المسلمون ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذوي قراباتنا قد استغفر إبراهيم لأبيه وهذا محمد ﷺ يستغفر لعمه فاستغفروا للمشركين حتى نزل ﴿**ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى**﴾.
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الحراني حدثنا محمد بـن عبد الله بن نعيم حدثنا محمد بن يعقوب الأموي حدثنا الحر بن نصير حدثنا ابن وهب أخبرنا ابن جريج عن أيوب بن هانىء عن مسروق بن الأجدع عن عبـد الله بن مسعود قال خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر وخرجنا معه فأخذنا مجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم ارتفع وجئنا ورسول الله ﷺ باك فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ ثم إنه أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما الذي أبكاك فقد أبكانا وأفزعنا فجاء فجلس إلينا فقال أفزعكم بكائي فقلنا نعم فقال إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيها واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه ونزل ﴿**وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين**﴾ حتى ختم الآية وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي أبكاني قوله تعالى ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِـرُوا كَافَّـةً** ﴾ قال ابن عباس في رواية الكلبي لما أنزل الله تعـالى عيوب المنـافقين لتخلفهم عن الجهاد قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سريـة أبداً فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايـا إلى العدو نفـر المسلمون جميعـاً وتركـوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿ سورة يونس ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ** ﴾ الآية قال ابن عباس لما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رسولاً أنكرت الكفار وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ**

يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ الآية قال مجاهد نزلت في مشركي مكة قال مقاتل وهم خمسة نفر عبد الله بن أبي أمية المخزومي والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري والعاص بن عامر قالوا للنبي ﷺ ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى وقال الكلبي نزلت في المستهزئين قالوا يا محمد ائت بقرآن غير هذا فيه ما نسألك.

﴿سورة هود﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآية نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر يلقى رسول الله ﷺ بما يحب ويطوي بقلبه ما يكره وقال الكلبي كان يجالس النبي ﷺ يظهر له أمراً يسره ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر فأنزل الله تعالى ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ يقول يكمنون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ قوله تعالى ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ ٱللَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الآية أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن آتيها وأنا هذا فاقض فيَّ ما شئت قال فقال عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك فلم يرد عليه النبي ﷺ فانطلق الرجل فأتبعه رجلاً ودعاه فتلا عليه هذه الآية فقال رجل يا رسول الله هذا له خاصة قال لا بل للناس كافة رواه مسلم عن يحيى ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع. أخبرنا عمر بن أبي عمر أخبرنا محمد بن مكي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل حدثنا بشر بن يزيد بن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾ إلى آخر الآية فقال الرجل إليَّ هذه قال لمن عمل بها من أمتي. أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا

محمد بن يعقوب الأموي قال حدثنا العباس الدوري حدثنا أحمد بن حنبل المروزي قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سويد قال أخبرنا عثمان بن مؤمن عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر بن عمرو قال أتتني امرأة وزوجها بعثه النبي ﷺ في بعث فقالت بعني بدرهم تمراً قال فأعجبتني فقلت إن في البيت تمراً هو أطيب من هذا فالحقيني فغمزتها وقبلتها فأتيت النبي ﷺ فقصصت عليه الأمر فقال خنت رجلاً غازياً في سبيل الله في أهله بهذا وأطرق عني فظننت أني من أهل النار وأن الله لا يغفر لي أبداً وأنزل الله تعالى ﴿**أقم الصلاة طرفي النهار**﴾ الآية فأرسل إليَّ النبي ﷺ فتلاها عليَّ. أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد الواعظ قال أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد السجزي قال أخبرنا محمد بن أيوب الرازي قال أخبرنا علي بن عثمان وموسى بن إسمعيل وعبيد الله بن العاصم واللفظ لعلي قالوا أخبرنا حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن يزيد عن يوسف بن ماهان عن ابن عباس أن رجلاً أتى عمر فقال إن امرأة جاءتني تبايعني فأدخلتها الدولج فأصبت منها كل شيء إلا الجماع فقال ويحك بعلها مغيب في سبيل الله قلت أجل قال ائت أبا بكر فقال ما قال لعمر ورد عليه مثل ذلك وقال ائت رسول الله ﷺ فسله فأتى رسول الله ﷺ فقال مثل ما قال لأبي بكر وعمر فقال رسول الله ﷺ بعلها مغيب في سبيل الله فقال نعم فسكت عنه ونزل القرآن ﴿**أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾ فقال الرجل ألي خاصة يا رسول الله أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا ولا نعمة عين ولكن للناس عامة فضحك رسول الله ﷺ وقال صدق عمر. أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الطوسي قال حدثنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا الحبر بن إسمعيل المحاملي قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل إنه كان قاعداً عند النبي ﷺ فجاءه رجل فقال يا رسول الله ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابه منها إلا أنه لم يجامعها فقال توضأ وضوءاً حسناً ثم قم فصل قال فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿**أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل**﴾ إلى آخرها فقال معاذ بن جبل أهي له أم للمسلمين عامة

فقال بل هي للمسلمين عامة. أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الروزباري قال أخبرنا حاجب بن أحمد قال أخبرنا عبد الرحيم بن منيب قال حدثنا الفضل بن موسى الشيباني قال حدثنا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن سويد عن ابن مسعود أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أصبت من امرأة غير أني لم آتها فأنزل الله تعالى ﴿**أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾.

﴿ سورة يوسف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾ الآية. أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن القاص قال حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي قال حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال حدثنا خلاد بن مسلم الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبيّ وقاص في قوله عزَّ وجل ﴿**نحن نقص عليك أحسن القصص**﴾ قال أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو قصصت فأنزل الله تعالى ﴿**آلر تلك آيات الكتاب المبين**﴾ إلى قوله ﴿**نحن نقص عليك أحسن القصص**﴾ الآية فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى ﴿**الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً**﴾ قال كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكر العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحق بن إبراهيم وقال عون بن عبد الله ملَّ أصحاب رسول الله ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل الله تعالى ﴿**الله نزل أحسن الحديث**﴾ الآية قال ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله تعالى ﴿**نحن نقص عليك أحسن القصص**﴾ فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص.

﴿ سورة الرعد﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾. أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ قال أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصر قال أخبرنا محمد بن أيوب الرازي قال أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا علي بن أبي سارة الشيباني قال حدثنا ثابت عن أنس مالك أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب فقال اذهب فادعه لي فقال يا رسول الله إنه أعتى من ذلك قال اذهب فادعه لي قال فذهب إليه فقال يدعوك رسول الله قال وما الله أمن ذهب هو أو من فضة أو من نحاس قال فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره وقال وقد أخبرتك أنه أعتى من ذلك فقال لي كذا وكذا فقال ارجع إليه الثانية فادعه فرجع إليه فعاد عليه مثل الكلام الأول فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال ارجع إليه فرجع الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام فبينا هو يكلمني إذ بعثت إليه سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله تعالى **﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾** وقال ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جريج وابن زيد نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله ﷺ فقال رجل من أصحابه يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعه فإن يرد الله به خيراً يهده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي إن أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الأمر بعدك قال لا ليس ذلك إلي إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أو ليس ذلك إليَّ اليوم وكان أوصى أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه واضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه فدار أربد خلف النبي ﷺ ليضربه فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومىء إليه فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم أكفنيهما بما شئت فأرسل الله

تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته وولى عامر هارباً وقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مرداً فقال رسول الله ﷺ يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة يريد الأوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه فخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد إليَّ وصاحبه يعني ملك الموت لأنفذنهما برمحي فلما رأى الله تعالى منه أرسل ملكاً فلطمه بجناحيه فأذراه في التراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت كغدة البعير فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت السلولية ثم مات على ظهر فرسه وأنزل الله تعالى فيه هذه القصة ﴿**سواء منكم من أسر القول ومن جهر به حتى بلغ وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾.

قوله تعالى ﴿**وَهُمْ يَكْفُرُون بِالرَّحْمَنِ**﴾ قال أهل التفسير نزلت في صلح الحديبية حين أرادوا كتاب الصلح فقال رسول الله ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو والمشركون ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب اكتب باسمك اللهم وهكذا كانت الجاهلية يكتبون فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية وقال ابن عباس في رواية الضحاك نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا الآية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ﴿**قل لهم أن الرحمن الذي أنكرتم معرفته هو ربي لا إله إلا هو**﴾ قوله تعالى ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ**﴾ الآية. أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال أخبرنا أبو يعلى قال أخبرنا محمد بن إسمعيل بن ثملة الأنصاري حدثنا خلف بن تميم عن عبد الجبار بن عمر الإبلي عن عبد الله بن عطاء عن جدته أم عطاء مولاة الزبير قالت سمعت الزبير بن العوام يقول قالت قريش للنبي ﷺ تزعم أنك نبي يوحى إليك وأن سليمان سخر له الريح وأن موسى سخر له البحر وأن عيسى كان يحيي الموتى فادع الله تعالى أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الأرض أنهاراً فنتخذها محارث ومزارع ونأكل وإلا فادع أن يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فإنك تزعم أنك

كهيئتهم فبينا نحن حوله إذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين أن تدخلوا في باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فاخترت باب الرحمة وأخبرني أن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فنزلت **﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الألون﴾** ونزلت **﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال﴾** الآية. قوله **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً﴾** قال الكلبي عيرت اليهود رسول الله ﷺ وقالت ما نرى لهذا الرجل مهمة إلا النساء والنكاح ولو كان نبياً كما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿ سورة الحجر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾** أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ قال أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصير الرازي قال أخبرنا سعيد بن منصور قال حدثنا نوح بن قيس الطائي قال حدثنا عمر بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف النبي ﷺ امرأة حسناء في آخر النساء وكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها وكان بعضهم يتأخر في الصف الآخر فإذا ركع قال هكذا ونظر من تحت إبطه فنزلت **﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾** وقال الربيع بن أنس حرض رسول الله ﷺ على الصف الأول في الصلاة فازدحم الناس عليه وكان بنو عذرة دورهم قاصية عن المسجد فقالوا نبيع دورنا ونشتري دوراً قريبة من المسجد فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى **﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ﴾** أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني محمد بن سليمان بن خالد الفحام قال حدثنا علي بن هاشم عن كثير النوا قال قلت لأبي جعفر أن فلاناً حدثني عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أن هذه

الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين﴾ قال والله إنها لفيهم نزلت وفيهم نزلت الآية قلت وأي غل هو قال غل الجاهلية إن بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم وأجابوا أخذ أبا بكر الخاصرة فجعل علي رضي الله عنه يسخن يده فيضمخ بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية قوله تعالى ﴿نَبِيءْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ روى ابن المبارك بإسناده عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي دخل منه بنو شيبة ونحن نضحك فقال لا أراكم تضحكون ثم أدبر حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقري فقال إني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد يقول الله تعالى عزَّ وجلَّ ﴿لم تقنط عبادي نبيء عبادي إني أنا الغفور الرحيم﴾. قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْآنَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال الحسين بن الفضل أن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد فيها أنواع من البز وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر فقال المسلمون لو كان هذه الأموال لنا لتقوينا بها فأنفقناها في سبيل الله فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله على أثرها ﴿لا تمدن عينيك﴾ الآية.

﴿ سورة النحل ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ الآية. قال ابن عباس لما أنزل الله تعالى ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ قال الكفار بعضهم لبعض إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نرى شيئاً فأنزل الله تعالى ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت الأيام قالوا يا محمد ما نرى شيئاً مما تخوفنا به فأنزل الله تعالى ﴿أتى أمر الله﴾ فوثب النبي ﷺ ورفع الناس رؤوسهم فنزل ﴿فلا تستعجلوه فاطمأنوا﴾ فلما

نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه أن كادت لتسبقني وقال الآخرون الأمر ها هنا العذاب بالسيف وهذا جواب للنضر بن الحرث حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء يستعجل العذاب فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ نزلت الآية في أبيّ بن خلف الجمحي حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أترى الله يحيى هذا بعد ما قد رم نظيرة هذه الآية قوله تعالى في سورة يس ﴿أو لم يـر الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾ إلى آخر السورة نازلة في هذه القصة قوله عز وجل ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ الآية. قال الربيع بن أنس عن أبي العالية كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت فقال المشرك وإنك لتزعم أنك لتبعث بعد الموت فأقسم بالله لا يبعث الله من يموت فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ الآية نزلت في أصحاب النبي ﷺ بمكة بلال وصهيب وخباب وعامر وجندل بن صهيب أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وآذوهم فبوأهم الله تعالى بعد ذلك المدينة قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ الآية نزلت في مشركي مكة أنكروا نبوة محمد ﷺ وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً فهلا بعث إلينا ملكاً قوله تعالى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدَاً مَمْلُوكاً ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو بكر الأنباري قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ﴿ضرب الله عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾ في هشام بن عمرو وهو الذي ينفق ماله سراً وجهراً ومولاه أبو الحوزاء الذي كان ينهاه فنزلت ﴿وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء فالأبكم وهو كَلٌّ على مولاه﴾ هذا السيد أسد بن أبي العيص والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالإِحْسَانِ﴾ الآية. أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا روح بن عبادة عن عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب قال حدثنا عبد الله بن عباس قال بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالساً إذ مر به عثمان بن مظعون فكشر إلى النبي ﷺ فقال له ألا تجلس فقال بلى فجلس إليه مستقبله فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء فنظر ساعة وأخذ يضع بصره حتى وضع على عتبة في الأرض ثم تحرف عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره فأخذ ينغض رأسه كأنه يستنقه ما يقال له ثم شخص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء وأقبل على عثمان كجلسته الأولى فقال يا محمد فيما كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل فعلتك الغداة قال ما رأيتني فعلت قال رأيتك شخص بصرك إلى السماء ثم وضعته حتى وضعته على يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت تنغض رأسك كأنك تستنقه شيئاً يقال لك قال أو فطنت إلى ذلك قال عثمان نعم قال أتاني رسول الله جبريل عليه السلام وسلم آنفاً وأنت جالس قال فماذا قال لك قال قال لي إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فذاك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمداً ﷺ قوله تعالى ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ نزلت حين قال المشركون أن محمداً عليه السلام سخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً أو يأتيهم بما هو أهون عليهم وما هو إلا مفتري يقوله من تلقاء نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ الآية.
أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمدان الزاهد قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا أبو هاشم الرفاعي قال حدثنا أبو فضيل قال حدثنا حصين عن عبيد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر اسم أحدهما يسار والآخر خير وكانا يقرآن كتباً لهم بلسانهم وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيسمع قراءتهما وكان المشركون يقولون يتعلم منهما فأنزل الله تعالى فأكذبهم لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا

لسان عربي مبين قوله عزَّ وجلَّ ﴿مَنْ كَفَرَ بالله منْ بَعْد إِيْمَانِـهِ﴾ الآية قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسراً وأمه سمية وصهيباً وبلالاً وخباباً وسالماً فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووجيء قبلها بحربة وقيل لها إنك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين قتلاً في الإسلام. وأما عمار فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً فأخبر النبي ﷺ بأن عماراً كفر فقال كلا إن عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه وأخلط الإيمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله عليه السلام يمسح عينيه وقال إن عادوا لك فعد لهم بما قلت فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم المسلمون بالمدينة أن هاجروا فأنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مكرهين وفيهم نزلت هذه الآية قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية قال قتادة ذكر لنا أنه لما أنزل الله تعالى قبل هذه الآية أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشركون فردوهم فنزلت ﴿**ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**﴾ فكتبوا بها إليهم فتبايعوا بينهم على أن يخرجوا فإن لحقهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا ويلحقوا بالله فأدركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم مب نجا فأنزل الله عزَّ وجل لكثم **إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا**﴾ قوله عزَّ وجل: ﴿ٱدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ الآية. أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا إسمعيل بن عياش عن عبد الملك بن أبي عيينة عن الحكم بن عيينة عن مجاهد عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن قتلى أحد انصرف رسول الله ﷺ فرأى منظراً ساءه ورأى حمزة قد شق بطنه واصطلم أنفه وجدعت أذناه فقال لولا أن يحزن النساء أو يكون سنة بعدي لتركته حتى يبعثه الله تعالى من بطون السباع والطير لأقتلن مكانه سبعين رجلاً منهم ثم

دعا ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه فجعل على رجليه شيئاً من الأذخر ثم قدمه وكبر عليه عشراً ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت هـذه الآية ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بـالحكمة والمـوعظة الحسنـة**﴾ إلى قولـه ﴿**واصبر ومـا صبرك إلا بالله**﴾ فصبر ولم يمثل بأحد. أخبرنا إسمعيل بن إبـراهيم الواعظ قـال حدثنـا أبو العباس أحمد بن محمـد بن عيسى الحافظ قـال حدثنـا عبد الله بن محمـد بـن عبد العزيز قال حدثنا يعقوب الوليد الكندي قال حدثنا صالح المري قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة قال أشرف النبي ﷺ على حمزة فرآه صريعاً فلم ير شيئاً كان أوجع لقلبه منه وقـال والله لأقتلن بك سبعين منهم فنزلت ﴿**وإن عاقبتم فعـاقبوا بمثـل ما عـوقبتم به ولئن صبـرتم لهو خيـر للصابرين**﴾ . أخبرنا أبو حسان المزكي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحق قال حدثنا يحيى بن عبد الحميـد الحماني قـال حدثنـا قيس عن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة ومثل به لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلاً منهم فأنزل الله عزَّ وجل ﴿**وإن عـاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فهو خير للصابرين**﴾ فقال رسول الله ﷺ بل نصبر يا رب قال المفسرون إن المسلمـين لما رأوا مـا فعل المشـركون بقتـلاهم يوم أحد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا حين رأوا ذلك لئن ظفرنا الله سبحانه وتعالى عليهم لنزيدن على صنيعهم ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ولنفعلن ولنفعلن ووقف رسول الله ﷺ على عمه حمزة وقد جدعوا أنفه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه وأخذت هند بنت عتبة قطعـة من كبده فمضغتها ثم استرطتها لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فقال أما إنها لو أكلته لم تدخـل النار أبـداً حمزة أكـرم على الله من أن يدخل شيئاً من جسده النار فلما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة نظر إلى شيء لم ينظر إلى شيء كان أوجع لقلبه منه فقال رحمـة الله عليك أنـك ما علمت كنت وصولاً للرحم فعالاً للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تحشر في أجواف شتى أما والله لئن أظفرني الله تعالى بهم لأمثلن بسبعين منهم

مكانك فأنزل الله تعالى ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ الآية فقال النبي ﷺ بلى نصبر وأمسك عما أراد وكفر عن يمينه. قال الشيخ الإمام الأوحد أبو الحسن ونحتاج أن نذكر ههنا مقتل حمزة. أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكي قال أخبرنا محمد بن مكي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسمعيل الجعفي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أخبرنا والدي قال أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي قال حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثنا أبي عن محمد بن إسحق حدثنا عبدالله بن الفضل بن عياش بن ربيعة عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار فمررنا بحمص فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك أن تأتي وحشياً نسأله كيف كان قتله حمزة قلت له إن شئت فقال لنا رجل إما أنكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربياً عنده بعض ما تريدان فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه قلنا جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة رحمة الله عليه فقال أما أني سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألني عن ذلك كنت غلاماً لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير ابن مطعم أن قتلت حمزة عم محمد عليه السلام بعمي طعيمة فأنت عتيق قال فخرجت وكنت حبشياً أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطي بها شيئاً فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة رحمة الله عليه حتى رأيته في عرض الحبيش مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هداً ما يقوم له شيء فوالله إني لأتهيأ له وأستتر منه بحجر أو شجر ليدنو مني إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزي فلما رآه حمزة رحمة الله عليه قال ها يا ابن مقطعة البظور قال ثم ضربه فوالله ما أخطأ رأسه وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها إليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فذهب لينافحني فغلب فتركته حتى مات رضي الله عنه ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى الناس فقعدت في العسكر ولم يكن لي بغيره

حاجة إنما قتلته لأعتق فلما قدمت مكة عتقت فأقمت بها حتى نشأ فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجالاً وقيل لي أن محمداً عليه السلام لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على النبي ﷺ فلما رآني قال أنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر ما قد بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فلما قبض رسول الله ﷺ وخرج الناس إلى مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة الكذاب لعلي اقتله فأكافىء به حمزة فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان.

﴿ سورة بني إسرائيل ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجل **﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنقِكَ﴾** الآية. أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي بن عمران قال أخبرنا أبو علي أحمد الفقيه قال أخبرنا أبو عبيد القاسم بن إسمعيل المحاملي قال حدثنا زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا سليمان بن سفيان الجهني قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال جاء غلام إلى رسول الله ﷺ فقال إن أمي تسألك كذا وكذا فقال ما عندنا اليوم شيء قال فتقول لك أكسني قميصك قال فخلع قميصه فدفعه إليه وجلس في البيت حاسراً فأنزل الله سبحانه وتعالى **﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾** الآية وقال جابر بن عبد الله بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعداً فيما بين أصحابه أتاه صبي فقال يا رسول الله إن أمي تستكسيك درعاً ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه فقال للصبي من ساعة إلى ساعة يظهر يعد وقتاً آخر فعاد إلى أمه فقالت قل له إن أمي تستكسيك القميص الذي عليك فدخل رسول الله ﷺ داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عرياناً فأذن بلال للصلاة فانتظروه فلم يخرج فشغل قلوب الصحابة فدخل عليه بعضهم فرآه عرياناً فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية قوله عز وجل **﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أن رجلاً من العرب شتمه فأمره

الله تعالى بالعفو وقال الكلبي كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ﴾ الآية. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا زاهر بن أحمد قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن جعفر بن ياسر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعون فقيل له إن شئت أن تستأني بهم لعلنا نجتبي منهم وإن شئت نؤتهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم قال لا بل أستأني بهم فأنزل الله عزّ وجل **﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب به الأولون﴾** وروينا قول الزبير بن العوام في سبب نزول هذه الآية عند قوله **﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال﴾** قوله عز وجل **﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾** الآية.

أخبرنا إسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ قال أخبرنا محمد بن محمد الفقيه قال أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال حدثنا إسحق بن عبد الله بن زريق قال حدثنا حفص بن عبد الرحمن عن محمد بن إسحق عن حكيم بن عباد بن حنيف عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال لما ذكر الله تعالى الزقوم خوّف به هذا الحي من قريش فقال أبو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد عليه السلام قالوا لا قال الثريد بالزبد أما والله لئن أمكننا منها لنتزقمنها تزقماً فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿والشجرة الملعونة في القرآن يقول المذمومة ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾** قوله تعالى **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾** الآية، قال عطاء عن ابن عباس نزلت في وفد ثقيف أتوا رسول الله ﷺ فسألوا شططاً وقالوا متعنا باللات سنة وحرّم وادينا كما حرمت مكة شجرها وطيرها ووحشها فأبى ذلك رسول الله ﷺ ولم يجبهم فأقبلوا يكثرون مسألتهم وقالوا إنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم فإن كرهت ما نقول وخشيت أنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم فإن كرهت ما نقول وخشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله أمرني بذلك فأمسك رسول الله ﷺ عنهم وداخلهم الطمع فصاح عليهم عمر أما ترون رسول الله ﷺ أمسك عن

جوابكم كراهية لما تجيئون به وقد هم رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال سعيد بن جبير قال المشركون للنبي ﷺ لا نكف عنك إلا بأن تلم بآلهتنا ولو بطرف أصابعك فقال النبي ﷺ ما عليَّ لو فعلت والله يعلم أني بار فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿**وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك** (إلى قوله) **نصيراً**﴾. وقال قتادة ذكر لنا أن قريشاً خلوا برسول الله ﷺ ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه فقالوا إنك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس وأنت سيدنا يا سيدنا وما زالوا به حتى كاد يقاربهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله تعالى عن ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ**﴾ الآية قال ابن عباس حسدت اليهود مقام النبي ﷺ بالمدينة فقالوا إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام فإن كنت نبياً فالحق بها فإنك إن خرجت إليها صدقناك وآمنا بك فوقع ذلك في قلبه لما يحب من الإسلام فرحل من المدينة على مرحلة فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال عثمان أن اليهود أتوا نبي الله ﷺ فقالوا إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام فإن الشام أرض المحشر والمنشر وأرض الأنبياء فصدق ما قالوا وغزا غزوة تبوك لا يريد بذلك إلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى ﴿**وإن كادوا ليستفزونك من الأرض**﴾. وقال مجاهد وقتادة والحسن همّ أهل مكة بإخراج رسول الله ﷺ من مكة فأمره الله تعالى بالخروج وأنزل هذه الآية إخباراً عما هموا به قوله تعالى ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾ الآية قال الحسن أن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا النبي ﷺ ويخرجوه من مكة أراد الله تعالى بقاء أهل مكة وأمر نبيه أن يخرج مهاجراً إلى المدينة ونزل قوله تعالى ﴿**وقل رب ادخلني مَدخل صدق وأخرجني مخرج صدق**﴾ قوله تعالى ﴿**وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ**﴾ الآية. أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال أخبرنا محمد بن بشر بن العباس قال أخبرنا أبو لبيد محمد بن أحمد بن بشر قال حدثنا سويد عن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال إني مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو متكيء على عسيب فمر بنا ناس من اليهود فقالوا سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون فأتاه نفر منهم فقالوا يا أبا

القاسم ما تقول في الروح فسكت ثم ماج فأمسكت بيدي على جبهته فعرفت أنه ينزل عليه فأنزل الله عليه ﴿**ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً**﴾ رواه البخاري ومسلم جميعاً عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش وقال عكرمة عن ابن عباس قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فنزلت هذه الآية وقال المفسرون أن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن شأن محمد وحاله سلوا محمداً عن الروح وعن فتية فقدوا في أول الزمان وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها فإن أصاب في ذلك كله فليس بنبي وإن لم يجب في ذلك فليس نبياً وإن أجاب في بعض ذلك وأمسك عن بعضه فهو نبي فسألوه عنها فأنزل الله تعالى في شأن الفتية ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف**﴾ إلى آخر القصة ونزل في الروح قوله تعالى ﴿**ويسئلونك عن الروح**﴾. قوله تعالى ﴿**وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً**﴾ الآية روى عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة وأبا سفيان والنضر بن الحرث وأبا البختري والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا على ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا به فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم سريعاً وهو يظن أنه بدا في أمره بداء وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم ويعز عليه تعنتهم حتى جلس إليهم فقالوا يا محمد إنا والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة وما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك فإن كنت أن ما جئت به لتطلب به مالاً جعلنا لك من أموالنا ما تكون به أكثرنا مالاً وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سوَّدناك علينا وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وإن كان هذا الرئي الذي يأتيك تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك فقال رسول الله ﷺ ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ولا للشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله عزَّ وجلَّ بعثني إليكم

رسـولاً وأنزل عليَّ كتـاباً وأمـرني أن أكون لكم بشيـراً ونذيـراً فبلغتكم رسـالـة ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حـظكم في الدنيـا والآخرة وإن تــردوه علي اصبـر لأمـــر الله حتى يحكم بيني وبينكم قـالــوا يـا محمــد فإن كنت غير قـابل منـا ما عـرضنا فقـد علمت أنه ليس من النـاس أحد أضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا سل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا ويبسط لنا بلادنا ويجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق وأن يبعث لنا من مضى من آباءنا وليكن ممن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخاً صدوقاً فنسألهم عما تقول حق هو فإن صنعت مـا سألنـاك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وإنـه بعثك رسـولاً كما تقـول فقال رسـول الله ﷺ ما بهذا بعثت إنما جئتكم من عند الله سبحانه بما بعثني به فقد بلغتكم ما أرسلت به فإن تقبلوا فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه اصبر لأمر الله قالوا فإن لم تفعل هذا فسل ربك أن يبعث لنا ملكاً يصدقك وسله فيجعل لك جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نـراك فإنـك تقوم في الأســواق وتلتمس المعاش فقال رسول الله ﷺ ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت بهذا إليكم ولكن الله تعالى بعثني بشيراً ونذيراً قالوا فأسقط علينا كسفـاً من السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فقال رسول الله ﷺ ذلك إلى الله إن شاء فعل فقال قائل منهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً وقال عبد الله بن أمية المخزومي وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمة النبي ﷺ لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً وترقي فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول فانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزيناً بما فاته من متابعة قومه ولما رأى من مباعدتهم منه فأنـزل الله تعالى **﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾** الآيات. أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر قـال أخبرنـا أبو علي بن أبي بكـر الفقيه قـال أخبرنـا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا هشام عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن جبير قال قلت له قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أنزلت في عبد الله بن أبي أمية قال زعموا ذلك قوله تعالى **﴿قُلْ ادْعُو اللَّهَ**

أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ الآية قال ابن عباس تهجد رسول الله ﷺ ذات ليلة بمكة فجعل يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فقال المشركون كان محمد يدعو إلهاً واحداً فهو الآن يدعو إلهين اثنين الله والرحمن ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال ميمون بن مهران كان رسول الله ﷺ يكتب في أول ما يوحى إليه باسم اللهم حتى نزلت هذه الآية أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال مشركو العرب هذا الرحيم نعرفه فما الرحمن فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال الضحاك قال أهل التفسير قيل لرسول الله ﷺ أنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله عزَّ وجل ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾. الآية. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال حدثنا والدي قال حدثنا محمد بن إسحق الثقفي قال حدثنا عبد الله بن مطيع وأحمد بن منيع قالا حدثنا هشيم قال حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة وكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله عزَّ وجل لنبيه ﷺ ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا يسمعون وابتغ بين ذلك سبيلاً. رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن هشيم. وقالت عائشة رضي الله عنها نزلت هذه الآية في التشهد كان الأعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية. وقال عبد الله بن شداد كان أعراب بني تميم إذا سلم النبي ﷺ من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالاً وولداً ويجهرون فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن حرب قال حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ قالت إنها نزلت في الدعاء.

﴿سورة الكهف﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري إملاء في دار السنة يوم الجمعة بعد الصلاة في شهور سنة عشر وأربعمائة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد ربه الحيري قال حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني قال حدثنا سليمان بن عطاء الحراني عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه ابن مشجعة بن ربعي الجهني عن سلمان الفارسي قال جاءت المؤلفة القلوب إلى رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف لم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك فأنزل الله تعالى **﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾** حتى بلغ **﴿أنا اعتدنا للظالمين ناراً﴾** يتهددهم بالنار فقام النبي ﷺ يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا أبو مالك عن جوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى **﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾** قال نزلت في أمية بن خلف الجمحي وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه من تحرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فأنزل الله تعالى **﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾** يعني من ختمنا على قلبه عن التوحيد واتبع هواه يعني الشرك قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ الآية قال قتادة أن اليهود سألوا نبي الله ﷺ عن ذي القرنين فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ قال ابن عباس قالت اليهود لما قال لهم النبي ﷺ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً كيف

وقد أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً فنزلت ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾ الآية قوله تعالى ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾الآية قال ابن عباس نزلت في جندب بن زهير الغامدي وذلك أنه قال إني أعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرني فقال رسول الله ﷺ أن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ولا يقبل ما روئي فيه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال طاوس قال رجل يا نبي الله إني أحب الجهاد في سبيل الله وأحب أن يرى مكاني فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إني أتصدق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله سبحانه وتعالى فيذكر ذلك مني وأحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً صالحاً فأنزل الله تعالى ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾.

﴿سورة مريم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجل ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.
أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامي قال أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرسغي قال حدثني جدي قال حدثنا المغيرة قال حدثنا عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا قال فنزلت ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية كلها قال كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ رواه البخاري عن أبي نعيم عن ذر وقال مجاهد أبطأ الملك على رسول الله ﷺ ثم أتاه فقال لعلي أبطأت قال قد فعلت قال ولم لا أفعل وأنتم لا تتسوكون ولا تقصون أظفاركم ولا تنقون براجمكم قال وما نتنزل إلا بأمر ربك قال مجاهد فنزلت هذه الآية وقال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح فلم يدر ما يجيبهم ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب فسألوه فأبطأ عليه فشق على رسول الله ﷺ مشقة شديدة فلما نزل جبريل عليه

السلام قال لـه أبطأت عليَّ حتى سـاء ظني واشتقت إليك فقـال جبريـل عليه السـلام إني كنت إليك أشـوق ولكني عبد مـأمور إذا بعثت نـزلت وإذا حسبت احتبست فأنزل الله تعالى ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ قوله تعالى ﴿وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً﴾ الآية قال الكلبي نزلت في أبي بن خلف حين أخذ عظاماً بالية يفتها بيده ويقول زعم لكم محمد أنا نبعث بعد ما نموت قولـه تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية. أخبرنا أبو إسحق الثعالبي قال أخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا عبـد الله بن هاشم قـال حـدثنا أبـو معاويـة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خبـاب بـن الارت قال كان لي دين على العاص بن وائل فأتيته أتقاضاه فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال إني إذا مت ثم بعثت جئتني وسيكون لي ثم مال وولد فأعطيك فأنزل الله تعالى هذه الآيـة.
أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال أخبرنا البغوي قال حدثنا أبو خيثمة وعلي بن مسلم قالا حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسـروق عن خباب قـال كنت رجـلاً قينـاً وكـان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقـال لا أقضيك حتى تكفـر بمحمد عليـه السلام فقلت لا أكفر حتى تموت وتبعث فقال وإني لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مالي قال فنزلت فيه ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنـا﴾ وقال ﴿لأوتين مالاً وولداً﴾ رواه البخاري عن الحميدي عن سفيان ورواه مسلم عن الأشج عن وكيع كلاهما عن الأعمش وقال الكلبي ومقاتل كان خباب بن الإرت قيناً وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي وكان العاص يؤخر حقه فأتاه يتقاضاه فقال العاص ما عندي اليوم ما أقضيك فقال لست بمفارقك حتى تقضيني فقال العاص يا خباب مالك ما كنت هكذا وإن كنت تحسن الطلب فقال خباب ذاك أني كنت على دينك فأما اليوم فـأنا على الإسـلام مفارق لـدينك قـال أو لستم تـزعمون أن في الجنـة ذهباً وفضـة وحريـراً قال خبـاب بلى قال فـأخرني حتى أقضيك في الجنة استهزاء فوالله لئن كان ما تقول حقاً أني لأفضل فيها نصيباً منك فأنزل الله تعالى ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا يعني العاص﴾ الآيات.

﴿سورة طـه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجلَّ ﴿طَـهَ مَا أَنْـزَلْنَا عَلَيْـكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ قال مقاتل قال أبو جهل والنضر بن الحرث للنبي ﷺ أنك لتشقى بترك ديننا وذلك لما رأياه من طول عبادته واجتهاده فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا أبو يحيى قال حدثنا العسكري قال حدثنا أبو مالك عن جرير عن الضحاك قال لما نزل القرآن على النبي ﷺ قام هو وأصحابه فصلوا فقال كفار قريش ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على محمد عليه السلام إلا ليشقى به فأنزل الله تعالى ﴿طـه(يقول يا رجل)ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ الآية . أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا روح عن موسى بن عبيدة الربذي قال أخبرني يزيد بن عبد الله بن فضيل عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن ضيفاً نزل برسول الله ﷺ فدعاني فأرسلني إلى رجل ٍ من اليهود يبيع طعاماً يقول لك محمد رسول الله ﷺ نزل بنا ضيف ولم يلق عندنا بعض الذي نصلحه فبعني كذا وكذا من الدقيق أو سلفني إلى هلال رجب فقال اليهودي لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن قال فرجعت إليه فأخبرته قال والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني أو باعني لأديت إليه اذهب بدرعي ونزلت هذه الآية تعزية له عن الدنيا ﴿ولا تمدن عينيك إلا ما متعنا به أزواجاً منهم﴾ الآية.

﴿ سورة الأنبيـــاء﴾

بسم الله الـرحمن الـرحيم قـولـه تعـالى ﴿إِنَّ الَّـذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّـا الْحُسْنَى ﴾ أخبرنا عمر بن أحمد بن عمر الأوردي قال أخبرنا عبد الله بن محمد نصير الرازي قال أخبرنا محمد بن أيوب قال أخبرنا علي بـن المديني قال أخبرنا يحيى بن نوح قال أخبرنا أبو بكر عياش عن عاصم قال أخبرني أبـو رزين عن يحيى عن ابن عباس قال آية لا يسألني الناس عنها لا أدري أعرفوها فلم يسألوا

عنها أو جهلوها فلا يسألون عنها قال وما هي قال لما نزلت ﴿**إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون**﴾ شق على قريش فقالوا أيشتم آلهتنا فجاء ابن الزبعري فقال مالكم قالوا يشتم آلهتنا قال فما قال قالوا قال إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قال ادعوه لي فلما دعي النبي ﷺ قال يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون الله قال بل لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعري خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة ألست تزعم أن الملائكة عباد صالحون وأن عيسى عبد صالح وهذه بنو مليح يعبدون الملائكة وهذه النصارى يعبدون عيسى عليه السلام وهذه اليهود يعبدون عزيراً قال فصاح أهل مكة فأنزل الله تعالى ﴿**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى**﴾ الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام ﴿**أولئك عنها مبعدون**﴾.

﴿سورة الحج﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**﴾ الآية قال المفسرون نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة مهاجرين من باديتهم وكان أحدهم إذا قدم المدينة فإن صحّ بها ونتجت فرسه مهراً حسناً وولدت امرأته غلاماً وكثر ماله وماشيته آمن به واطمأن وقال ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيراً وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وأجهضت رماكه وذهب ماله وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شراً فينقلب عن دينه فأنزل الله تعالى ﴿**ومن الناس من يعبد الله على حرف**﴾ الآية وروى عطية عن أبي سعيد الخدري قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده وتشاءم بالإسلام فأتى النبي ﷺ فقال أقلني فقال إن الإسلام لا يقال فقال إني لم أصب في ديني هذا خيراً أذهب بصري ومالي وولدي فقال يا يهودي إن الإسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والفضة والذهب قال ونزلت ﴿**ومن الناس من يعبد الله على حرف**﴾ قوله تعالى ﴿**هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ**﴾ الآية. أخبرنا أبو

عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال أخبرنا عبد الملك بن الحسن بـن يوسف قال أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال أخبرنا عمر بن مرزوق قال أخبرنا شعبة عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عبادة قال سمعت أبا ذر يقـول أقسم بـالله لنزلت هـذان خصمان اختصمـوا في ربهم في هؤلاء الستة حمـزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة رواه البخاري عن حجاج بن منهال عن هشيم بن هاشم. أخبرنا أبو بكر الحرث قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا محمد بن سليمان قال أخبـرنا هـلال بن بشر قـال أخبرنـا يوسف بن يعقوب قال أخبرنا سليم التميمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر ﴿**هذان خصمان اختصموا**﴾ إلى قوله الحريق قال ابن عبـاس هم أهل الكتـاب قالـوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم منكم كتاباً ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنـون نحن أحق بالله آمنـا بمحمد عليه السلام وآمنـا بنبيكم وبما أنـزل من كتاب فـأنتم تعرفـون نبينا ثم تـركتموه وكفرتم به حسداً وكانت هذه خصومتهم فأنزل الله تعـالى فيهم هذه الآيـة وهذا قول قتادة قوله تعالى ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا**﴾ الآية قال المفسـرون كان مشركـو أهل مكـة يؤذون أصحاب رسـول الله ﷺ فلا يـزالون يجيئـون من مضروب ومشجوج فشكوهم إلى رسول الله ﷺ فيقول لهم اصبروا فإني لم أومر بالقتال حتى هاجر رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه إنا لله لنهلكن فأنزل الله تعالى ﴿**أذن للذين يقاتلون**﴾ الآية قال أبـو بكر فعـرفت أنه سيكـون قتال قـوله تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ**﴾ قـال المفسرون لمـا رأى رسول الله ﷺ تولي قومه عنه وشق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به تمنى في نفسه أن يأتيه من الله تعالى ما يقارب به بينه وبين قومه وذلك لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم في نادٍ من أندية قريش كثيـر أهله وأحب يومئـذٍ أن لا يأتيه من الله تعالى شيء ينفر عنه وتمنى ذلك فأنزل الله تعالى سورة ﴿ **والنجم إذا هوى**﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثـالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتمناه تلك الغرانيق

العلى وإن شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله ﷺ في قراءته فقرأ السورة كلها وسجد في آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبا أجيحة سعيد بن العاص فإنهما أخذا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتيهما وسجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق لكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإن جعل لها محمداً نصيباً فنحن معه فلما أمسى رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام فقال ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله سبحانه وقلت ما لم أقل لك فحزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كبيراً فأنزل الله تعالى هذه الآية فقالت قريش ندم محمد عليه السلام على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله فازدادوا شراً إلى ما كانوا عليه. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو بكر بن حيان قال أخبرنا أبو يحيى الرازي قال أخبرنا سهل العسكري قال أخبرنا يحيى عن عثمان بن الأسود عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله ﷺ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى ففرح بذلك المشركون وقالوا قد ذكر آلهتنا فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وقال أعرض علي كلام الله فلما عرض عليه فقال أما هذا فلم آتك به هذا من الشيطان فأنزل الله تعالى ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته**﴾.

﴿سورة قد أفلح﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾. أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري إملاء قال أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال أخبرنا محمد بن حماد الأبيوردي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا

يونس بن سليمان قال أملى يونس الإيلي عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارىء قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان إذا أنزل الوحي على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا ثم قال لقد أنزلت علينا عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكر القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن عبد الرزاق قوله عزَّ وجلَّ **﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾**. أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال حدثني أحمد بن يعقوب الثقفي قال أخبرنا أبو شعيب الحراني قال أخبرنا إسمعيل بن علية عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزل الذين هم في صلاتهم خاشعون قوله تعالى **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾** أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال أخبرنا محمد بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف قال أخبرنا أبو داود عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في أربع قلت يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فأنزل الله تعالى **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** وقلت يا رسول الله لو اتخذت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليك البر والفاجر فأنزل الله تعالى **﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب﴾** وقلت لأزواج النبي ﷺ لتنتهن أو ليبدلنه الله سبحانه أزواجاً خيراً منكن فأنزل الله **﴿ عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خير منكن﴾** الآية ونزلت **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾** إلى قوله تعالى **﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾** فقلت فتبارك الله أحسن الخالقين قوله تعالى **﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾** الآية.
أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال أخبرنا محمد بن عبيد الله بن محمد الضبي قال أخبرنا أبو العباس السياري قال أخبرنا محمد بن موسى بن حاتم قال أخبرنا

علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا الحسين بن واقد قال حدثني يزيد النحوي أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد ننشدك الله والرحم لقد أكلنا العلهز يعني الوبر بالدم فأنزل الله تعالى ﴿**ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون**﴾ وقال ابن عباس لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أسير فخلى سبيله فلحق باليمامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة من يمامة وأخذ الله تعالى قريشاً بسني الجدب حتى أكلوا العلهز فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال أنشدك الله والرحم إنك تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى فقال قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿سورة النور﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزّ وجلّ ﴿ **الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً** ﴾ الآية قال المفسرون قدم المهاجرون إلى المدينة وفيهم فقراء ليست لهم أموال وبالمدينة نساء بغايا مسافحات يكرين أنفسهن وهن يومئذٍ أخصب أهل المدينة فرغب في كسبهن ناس من فقراء المهاجرين فقالوا لو أنا تزوجنا منهن فعشنا معهن إلى أن يغنينا الله تعالى عنهن فاستأذنوا النبي ﷺ في ذلك فنزلت هذه الآية حرم فيها نكاح الزانية صيانة للمؤمنين عن ذلك وقال عكرمة نزلت الآية في نساء بغايا متعالجات بمكة والمدينة وكن كثيرات ومنهن تسع صواحب رايات لهن رايات كرايات البيطار يعرفونها أم مهدون جارية السائب بن أبي السائب المخزومي وأم غليظ جارية صفوان بن أمية وحية القبطية جارية العاص بن وائل ومرية جارية ابن مالك بن عمثلة بن السباق وجلالة جارية سهيل بن عمرو وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي وشريفة جارية زمعة بن الأسود وقرينة جارية هشام بن ربيعة وفرتنا جارية هلال بن أنس وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية المواخير لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زانٍ من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان فأراد ناس من المسلمين نكاحهن

ليتخذوهن مأكلة فأنزل الله تعالى هذه الآية ونهى المؤمنين عن ذلك وحرمه عليهم. أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال أخبرنا ابن الحسن بن عبد الجبار قال أخبرنا إبراهيم بن عروة بن معتم عن أبيه عن الحضرمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمر أن امرأة يقال لها أم مهدون كانت تسافح وكانت تشترط للذي يتزوجها أن تكفيه النفقة وأن رجلاً من المسلمين أراد أن يتزوجها فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿**الزانية لا ينكحها إلا زانٍ**﴾ قوله تعالى ﴿**وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ**﴾ الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن المؤذن قال أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال أخبرنا يزيد بن هرون قال أخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**الفاسقون**﴾ قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار أهكذا أنزلت يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ ألا تسمعون يا معشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله إنه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً وما طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من عند الله ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية من أرضه عشياً فوجد عند أهله رجلاً فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهيجه حتى أصبح وغدا على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني جئت أهلي عشياً فوجدت عندها رجلاً فرأيت بعيني وسمعت بأذني فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه فقال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته في المسلمين فقال هلال والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً فقال هلال يا رسول الله إني قد أرى ما قد اشتد عليك مما جئتك به والله يعلم إني لصادق فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي وكان إذا نزل عليا عرفوا ذلك في تربد جلده فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت

﴿ والـذين يرمـون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ﴾ الآيـات كلهـا فسري عن رسول الله ﷺ فقال أبشر يا هلال فقد جعل الله لك فرجاً ومخرجـاً فقال هلال قد كنت أرجو ذاك من ربي وذكر باقي الحـديث. أخبرنـا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه قال أخبرنا محمد بن محمد بن سنان المقري قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثني قال أخبـرنا أبـو خيثمة قـال أخبرنـا جريـر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أنا ليلة الجمعة في المسجد إذ دخل رجل من الأنصار فقال لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جلدتموه وإن قتل قتلتموه وإن سكت سكت على غيظ والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال لو أن رجلاً وجـد مع امـرأته رجـلاً فتكلم جلدتموه أو قتل قتلتموه أو سكت سكت على غيظ فقال اللهم افتح وجعل يـدعو فنـزلت آية اللعـان ﴿والـذين يـرمـون أزواجهم ولم يكن لهم شهـداء إلا أنفسهم﴾ الآية فابتلى بـه الرجـل من بين الناس فجـاء هو وامـرأته إلى رسـول الله ﷺ فتـلا عنا فشهـد الرجـل أربع شهـادات بالله أنـه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فذهبت لتلتعن فقال رسول الله ﷺ مـه فلعنت فلما أدبرت قال لعلها أن تجيء به أسود جعداً فجاءت به أسود جعداً رواه مسلم عن أبي خيثمة قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَاءُوا بِـالإِفكِ عُصْبَـةٌ مِنْكُمْ ﴾ الآيـات. أخبرنـا أبو الحسن علي بن محمـد المقرىء قـال أخبرنـا محمـد بن أحمد بن علي المقرىء قال أخبرنا أبو يعلى قال أخبرنا أبو الوسيع الزهراني قال أخبـرنا فليـح بن سليمان المـدني عن الزهـري عن عروة بن الـزبير وسعيـد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي عليه السلام حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله تعالى منه قال الزهري وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحـديثها من بعض وأتيت اقتصاصاً ووعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصـدق بعضاً ذكروا أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه قالت عائشة رضي الله عنها فاقـرع بيننا في غـزوة غزاهـا فخرج فيهـا سهمي فخرجت مـع رسول

الله ﷺ وذاك بعد ما نزلت آية الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوته وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت عائشة وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعوا إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي الذكواني قد عرّس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب عليَّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة وهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهراً والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي إني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يحزنني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب فأقبلت أنا

وابنة أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت أتسبين رجلاً قد شهد بدراً قالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً إلى مرضي فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ ثم قال كيف تيكم قلت تأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا أريد حينئذٍ أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت يا أماه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوّني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك وما نعلم إلا خيراً وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله تعالى عليك والنساء سواها كثير وأن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال يا بريرة هل رأيت شيئاً يريبك من عائشة قالت بريرة والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قال فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه إنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى

سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا برقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت عليَّ امرأة من الأنصار فأذنت لها وجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لأمي أجيبي رسول الله فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذٍ أعلم أني بريئة وإن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى فيَّ بأمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئني الله تعالى بها قالت فوالله ما رام رسول الله ﷺ منزله ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه عليه السلام وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاني من نقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله ﷺ سري عنه وهو يضحك وكان أول كلمة تكلم بها أن قال البشرى يا عائشة أما والله لقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله سبحانه وتعالى هو الذي برأني قالت فأنزل الله سبحانه وتعالى **﴿إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم﴾** العشر الآيات فلما أنزل الله تعالى هذه الآية في براءتي قال الصديق وكان ينفق على

مسطح لقرابته وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ فقال أبو بكر والله إني أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كانت عليه وقال لا أنزعها منه أبداً رواه البخاري ومسلم كلاهما عن أبي الربيع الزهراني قوله تعالى ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ الآية. أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل قال أخبرنا أبو بكر بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال أخبرنا الهيثم بن خارجة قال أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت عطاء الخراساني عن الزهري عن عروة أن عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك وقالت فيه وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته وقالت يا أبا أيوب ألم تسمع بما تحدث الناس قال وما يتحدثون فأخبرته يقول أهل الإفك فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم قالت فأنزل الله عزَّ وجل ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾. أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقال هذا ابن عباس يستأذن عليك وهو من خير بنيك فقالت دعني من ابن عباس ومن تزكيته فقال لها عبد الله بن عبد الرحمن أنه قارىء لكتاب الله عزَّ وجل فقيه في دين الله سبحانه فأذني له فليسلم عليك وليودعك فقالت فأذن له إن شئت فأذن له فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس فقال البشرى يا أم المؤمنين ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى ونصب أو قال وصب فتلقى الأحبة محمداً عليه السلام وحزبه أو قال وأصحابه إلا أن يفارق الروح جسده كنت أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه ولم يكن يحب إلا طيباً فأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناء الليل والنهار وسقطت قلادتك ليلة

الأبواء فاحتبس النبي ﷺ في المنزل والناس معه في ابتغائها أو قال طلبها حتى أصبح الناس على غير ماء فأنزل الله تعالى ﴿فتيمموا صعيداً﴾ الآية فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك فوالله إنك لمباركة فقالت دعني يا ابن عباس من هذا فوالله لوددت أني كنت نسياً منسياً قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري قال أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن مالك قال أخبرنا الحسين بن سحتويه قال أخبرنا عمرة بن ثور وإبراهيم بن سفيان قالا حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا قيس عن أشعث بن سوار عن ابن ثابت قال جاءت امرأة من الأنصار فقالت يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد فيأتي الأب فيدخل علي وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع فنزلت هذه الآية ﴿لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ الآية قال المفسرون فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن فأنزل الله تعالى ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾ الآية قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ الآية نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزي يقال له صبيح سأل مولاه أن يكاتبه فأبى عليه فأنزل الله تعالى هذه الآية وكاتبه حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين ديناراً فأداها وقتل يوم حنين في الحرب قوله تعالى ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال أخبرنا محمد بن حمدان قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له اذهبي فأبغينا شيئاً فأنزل الله عزَّ وجل ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾ رواه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية. أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا إسمعيل بن أبي أويس قال أخبرنا مالك عن ابن

شهاب عن عمر بن ثابت أن هذه الآية ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ نزلت في معاذة جارية عبد الله بن أبي ابن سلول وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى قال أخبرنا عباس بن الوليد قال أخبرنا عبد الأعلى قال أخبرنا أحمد بن إسحق قال حدثني الزهري عن عمر بن ثابت قال كانت معاذة جارية لعبد الله بن أبي وكانت مسلمة وكان يستكرهها على البغاء فأنزل الله تعالى ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى آخر الآية. أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال أخبرنا داود بن عمرو قال أخبرنا منصور بن الأسود عن الأعمش عن أبي نضرة عن جابر قال كان لعبد الله بن أبي جارية يقال لها مسيكة فكان يكرهها على البغاء فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى آخر الآية وقال المفسرون نزلت في معاذة ومسيكة جاريتي عبد الله بن أبي المنافق كان يكرههما على الزنا لضريبة يأخذها منهما وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يؤاجرن إماءهم فلما جاء الإسلام قالت معاذة لمسيكة إن هذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فإن يك خيراً فقد استكثرنا منه وإن يك شراً فقد آن لنا ندعه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في ست جوار لعبد الله بن أبي كان يكرههن على الزنا ويأخذ أجورهن وهن معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة فجاءت إحداهن ذات يوم بدينار وجاءت أخرى بدونه فقال لهما ارجعا فازنيا فقالتا والله لا نفعل قد جاءنا الله بالإسلام وحرم الزنا فأتيا رسول الله ﷺ وشكيتا إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا الحاكم أبو عمرو محمد بن عبد العزيز فيما كتب إلي أن أحمد بن الفضل الحواري أخبرهم عن محمد بن يحيى قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري أن رجلاً من قريش أسر يوم بدر وكان عند عبد الله بن أبي أسيراً وكانت لعبد الله جارية يقال لها معاذة وكان القرشي الأسير يراودها عن نفسها وكانت تمتنع منه لإسلامها وكان ابن أبي يكرهها على ذلك ويضربها لأجل أن تحمل من القرشي فيطلب فداء ولده فقال الله تعالى ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردنا تحصناً﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾ قال اغفر لهن ما أكرهن عليه قوله تعالى ﴿وَإِذَا دُعُو إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية قال المفسرون هذه

الآيـة والتي بعدهـا في بشر المنـافق وخصمه اليهـودي حين اختصما في أرض فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف ويقول أن محمداً يحيف علينا وقد مضت هذه القصة عند قوله ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ في سورة النساء قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية روى الربيع بن أنس عن أبي العالية في هذه الآية قال مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين بعدما أوحى الله إليه خائفاً هو وأصحابه يدعون إلى الله سبحانه سراً وعلانية ثم أمر بالهجرة إلى المدينة وكانوا بها خائفين يصبحون في السلاح ويمسون في السلاح فقال رجل من أصحابه يا رسول الله ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح فقـال رسول الله ﷺ لن تلبثوا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في المـلأ العظيم محبيـاً ليست فيهم حديدة وأنـزل الله تعالى ﴿وعـد الله الذين آمنـوا منكم وعملوا الصالحـات﴾ إلى آخر الآية فأظهر الله تعالى نبيه على جزيرة العـرب فوضعـوا السلاح وأمنـوا ثـم قبض الله تعالى نبيه فكانوا آمنين كذلك في إمارة أبي بكر وعمـر وعثمان رضي الله عنهم حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكفـروا النعمة فـأدخل الله عليهم الخـوف وغيروا فغير الله بهم. أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال أخبرنـا جدي قـال أخبرنـا عبد الله بن محمـد بن الحسن النصر أبـاذي قال أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمي قال أخبرنا علي بن الحسين بن واقد قال أخبرنا أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال لما قدم النبي عليه السلام وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحد فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح ولا يصبحون إلا في لأمتهم فقالـوا ترون أنـا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عزَّ وجلَّ فأنزل الله تعالى لنبيه ﴿وعـد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات﴾ إلى قوله ﴿ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ يعني بالنعمة رواه الحاكم في صحيحه عن محمد بن صالح بن هانىء عن أبي سعيد بن شاذان عن الدارمي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّـذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآيـة قال ابن عبـاس وجه رسـول الله ﷺ غلامـاً من الأنصار يقال له مدلج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة

ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك فقال يا رسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في أسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فأتت رسول الله ﷺ فقالت إنّ خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية قال ابن عباس لما أنزل الله تبارك وتعالى ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ تحرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزمني والعرج وقالوا الطعام أفضل الأموال وقد نهى الله تعالى عن أكل المال بالباطل والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والمريض لا يستوفي الطعام فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال سعيد بن جبير والضحاك كان العرجان والعميان يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يتقذرونهم ويكرهون مؤاكلتهم وكان أهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقذراً فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد نزلت هذه الآية ترخيصاً للمرضى والزمني في الأكل من بيوت من سمى الله تعالى في هذه الآية وذلك أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم أو بعض من سمى الله تعالى في هذه الآية وكان أهل الزمانة يتحرجون من أن يطعموا ذلك الطعام لأنه أطعمهم غير مالكيه ويقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا إسمعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول في هذه الآية أنزلت في أناس كانوا إذا خرجوا مع النبي ﷺ وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى والأعرج والمريض وعند أقاربهم وكانوا يأمرونهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك وكانوا يتقون أن يأكلوا منها ويقولون نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ قال قتادة والضحاك نزلت في حي من كنانة يقال لهم بنو ليث بن عمرو وكانوا يتحرجون أن

يأكل الرجل الطعام وحده فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح والشول حفل والأحوال منتظمة تحرجاً من أن يأكل وحده فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة نزلت في قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم فرخص لهم أن يأكلوا كيف شاؤا جميعاً متحلقين أو أشتاتاً متفرقين.

﴿ سورة الفرقان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكِ ﴾ الآية . أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء قال أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري قال أخبرنا محمد بن حميد بن فرقد قال أخبرنا إسحق بن بشر قال أخبرنا جوهر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق حزن رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزيا له فقال السلام عليك يا رسول الله رب العزة يقرئك السلام ويقول لك وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق أي يبتغون المعاش في الدنيا قال فبينا جبريل عليه السلام والنبي ﷺ يتحدثان إذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهدرة قيل يا رسول الله وما الهدرة قال العدسة فقال رسول الله ﷺ مالك ذبت حتى صرت مثل الهدرة قال يا محمد فتح باب من أبواب السماء ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم وإني أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة واقبل النبي وجبريل عليهما السلام يبكيان إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله فقال أبشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك فاقبل رضوان حتى سلم ثم قال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه سفط من نور يتلألأ ويقول لك ربك هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عنده في الآخرة مثل جناح بعوضة فنظر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشير به فضرب جبريل بيده إلى

الأرض فقال تواضع لله فقال يـا رضوان لا حـاجة لي فيهـا الفقر أحب إلي وأن أكون عبداً صابراً شكوراً فقال رضوان عليه السلام أصبت أصاب الله بك وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه فإذا السموات قد فتحت أبوابها إلى العرش وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلى غصنا من أغصـانها عليـه عذق عليه غرفة من زبرجدة خضراء لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء فقال جبريل عليه السلام يا محمد ارفع بصرك فرفع فرآى منازل الانبياء وغرفهم فإذا منازله فوق منازل الانبياء فضلاً لـه خاصـة ومناد ينـادي أرضيت يا محمـد فقال النبي ﷺ رضيت فاجعل ما أردت أن تعطيني في الدنيا ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ الآية قال ابن عباس في رواية عطاء الخراساني كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك فنـزلت هذه الآيـة وقال الشعبي وكـان عقبة خليلا لامية بن خلف فاسلم عقبة فقال أمية وجهي من وجهك حرام أن تـابعت محمداً عليه السلام وكفر وارتد لرضا أمية فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية وقال آخرون أن أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط كانا متحالفين وكان عقبـة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً فدعا إليه أشراف قومه وكان يكثر مجالسة النبي ﷺ فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً فدعا الناس ودعا رسول الله ﷺ إلى طعامه فلما قرب الطعام قال رسول الله ﷺ ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال عقبة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فأكل رسول الله ﷺ من طعامه وكان أبي بن خلف غائباً فلما أخبر بقصته قال صبات يا عقبة فقال والله ما صبات ولكن دخل علي رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له فاستحيت أن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت فطعم فقال أبي ما أنا بالذي رضي منك أبداً إلا أن تأتيه فتبزق في وجهه وتطا عنقه ففعل ذلك عقبـة فأخذ رحم دابة فالقاها بين كتفيه فقال رسول الله ﷺ لا القاك خارجاً من مكة إلى علوت رأسك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبراً وأما أبي بن خلف فقتله النبي ﷺ

يوم أحد في المبارزة فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآية وقال الضحاك لما بزق عقبة في وجه رسول الله ﷺ عاد بزاقه في وجهه فتشعب شعبتين فأحرق خديه وكان أثر ذلك فيه حتى الموت قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى آخر الآيات . أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير سمعه يحدث عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوفا كثروا ثم أتوا محمداً عليه السلام فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أنا لما عملنا كفارة فنزلت ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ الآيات إلى قوله غفوراً رحيماً رواه مسلم عن إبراهيم بن دينار عن حجاج . أخبرنا محمد بن إبراهيم بن حجى قال أخبرنا والدي قال أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي قال أخبرنا إبراهيم الحنظلي ومحمد بن صباح قالا حدثنا جرير عن منصور والاعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله ﷺ أي عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك قال قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقاً لذلك ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾ رواه البخاري ومسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير . أخبرنا أبو بكر بن الحرث قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال أخبرنا إسمعيل بن إسحق قال أخبرنا الحرث بن الزبير قال أخبرنا أبو راشد مولى المهرس عن سعد بن سالم القداح عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال أتى وحشي إلى النبي ﷺ فقال يا محمد أتيتك مستجيراً فأجرني حتى اسمع كلام الله فقال رسول الله ﷺ قد كنت أحب أن أراك على غير جوار فأما إذ أتيتني مستجيراً فأنت في جواري حتى تسمع كلام الله قال فإني أشركت بالله وقتلت النفس التي حرم الله تعالى وزنيت هل يقبل الله مني توبة فصمت رسول الله ﷺ

حتى نزل ﴿**والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون**﴾ إلى آخر الآية فتلاها عليه فقال أرى شرطاً فلعلي لا أعمل صالحاً أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فنزلت ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ فدعا به فتلاها عليه فقال ولعلي ممن لا يشاء أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فنزلت ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله**﴾ فقال نعم الآن لا أرى شرطاً فأسلم.

﴿ سورة القصص ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ** ﴾ الآية. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن خمرويه قال أخبرنا علي بن محمد الخزاعي قال أخبرنا أبو اليمان الحكم بن رافع قال أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال رسول الله ﷺ يا عم قل لا إله إلا الله كلمة احاج لك بها عند الله سبحانه وتعالى فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به أنا على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله عز وجل ﴿**ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى**﴾ الآية وأنزل في أبي طالب ﴿**إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**﴾ رواه البخاري عن أبي اليمان ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري. أخبرنا الاستاذ أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا الحسن بن محمد بن علي الشيباني قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الرحمن بن بشر قال أخبرنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن أنه حمله على ذلك

الجزع لا قررت بها عينك فأنزل الله تعالى ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا عثمان الحيري يقول سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا إسحق الزجاج يقول في هذه الآية أجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ ٱلْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ نزلت في الحرث بن عثمان بن عبد مناف وذلك أنه قال للنبي ﷺ انا لنعلم أن الذي تقول حق ولكن يمنعنا من اتبعاك أن العرب تخطفنا من أرضنا لاجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ أخبرنا أبو بكر الحرث قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا محمد بن سليمان قال أخبرنا عبد الله بن حازم الابلي قال أخبرنا بلال بن المحبر قال أخبرنا شعبة عن أبان عن مجاهد في هذه الآية قال نزلت في علي وحمزة وأبي جهل وقال السدي نزلت في عمار والوليد بن المغيرة وقيل نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل قوله تعالى ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ قال أهل التفسير نزلت جواباً للوليد بن المغيرة حين قال فيما أخبر الله تعالى أنه لا يبعث الرسل باختياره .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ ألم أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ الآيتان قال الشعبي نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالاسلام فكتب إليهم أصحاب النبي ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم فنزلت فيهم هذه الآية وكتبوا إليهم أن قد نزلت فيكن آية كذا وكذا فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله تعالى فيهم ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ الآية وقال مقاتل نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن

الحضرمي بسهم فقتله فقال النبي ﷺ سيد الشهداء مهجع وهو أول من يـدعى إلى باب الجنة من هذه الامة فجزع عليه أبواه وأمرأته فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيـة وأخبر أنـه لا بد لهم من البـلاء والمشقة في ذات الله تعـالى قولـه تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾ الآية قال المفسرون نزلت في سعد بن أبي وقاص وذاك أنه لما أسلم قالت له أمه جميلة يا سعد بلغني إنك صبوت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد عليه السلام وترجع إلى ما كنت عليه وكان أحب ولدها إليها فأبى سعد فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكـل ولم تشرب ولم تستـظل بظل حتى خشي عليهـا فأتى سعـد النبي ﷺ وشكا ذلك إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي في لقمان والاحقاف .

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قـال أخبرنا أبو يعلى قال أخبرنا أبو خيثمة قال أخبرنا الحسن بن موسى قـال أخبرنـا زهير قال أخبرنا سماك بن حرب قال حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه قال نزلت هذه الآية في قال حلفت أم سعد لا تكلم أبداً حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب ومكثت ثلاثـة أيام حتى غشي عليهـا من الجهد فـأنزل الله تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ رواه مسلم عن أبي خيثمة قوله تعالى ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ﴾ الآية . أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال أخبـرنا أبـو يعلى قال أخبـرنا أحمـد بن أيوب بن راشد الضبي قال أخبرنا مسلمة بن علقمة قال أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي عثمان النهدي أن سعد بن مالك قال أنزلت في هذه الآية ﴿وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ قال كنت رجلًا براً بامي فلما أسلمت قالت يا سعد ما هذا الدين الـذي قد أحـدثت لتدعن دينـك هذا أولا آكـل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال يا قاتل أمه قلت لا تفعلي يا أمه فأني لا ادع ديني هذا لشيء قال فمكثت يوماً لا تأكل فأصبحت قد جهدت قال فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل فأصبحت وقد اشتد جهدها قال فلما رأيت ذلك قلت تعلمين والله يا أمه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء إن شئت فكلي وإن شئت فلا تأكلي فلما رأت ذلـك أكلت فأنـزلت هذه الآيـة ﴿وإن

جاهداك﴾ الآية قوله تعالى **﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾** قال مجاهد نزلت في أناس كانوا يؤمنون بالسنتهم فإذا أصابهم بلاء من الله ومصيبة في أنفسهم افتتنوا وقال الضحاك نزلت في أناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون عن الدين فارتدوهم والذين نزلت فيهم **﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾** الآية قوله تعالى **﴿وَكَأَيِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾** الآية. أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي قال أخبرنا أبو محمد بن حيان قال أخبرنا أحمد بن جعفر الجمال قال أخبرنا عبد الواحد بن محمد البجلي قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا الحجاج بن منهال عن الزهري عن عبد الرحيم بن عطاء عن عطاء عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلقط من التمر ويأكل فقال يا ابن عمر مالك لا تأكل فقلت لا أشتهيه يا رسول الله فقال لكني أشتهيه وهذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاماً ول شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا حتى نزلت **﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم﴾**.

﴿ سورة الروم ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **﴿ ألم غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾** الآية قال المفسرون بعث كسرى جيشاً إلى الروم واستعمل عليهم رجلاً يسمى شهريران فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم وكان قيصر بعث رجلاً يدعى يحنس فالتقى مع شهريران باذرعات وبصري وهي أدنى الشام إلى أرض العرب فغلب فارس الروم وبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الاميون من أهل المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح كفار مكة وشمتوا فلقوا أصحاب النبي ﷺ فقالوا إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر أخواننا من

أهل فارس على إخوانكم من الروم وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله تعالى ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ إلى آخر الآيات. أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم الواعظ قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد العطار قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال أخبرنا الحرث بن شريح قال أخبرنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الاعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب المؤمنون بظهور الروم على فارس.

﴿ سورة لقمان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الاعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً ويقول لهم أن محمداً عليه السلام يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فنزلت فيه هذه الآية وقال مجاهد نزلت في شراء القيان والمغنيات . أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقريء قال أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحق بن خزيمة قال أخبرنا جدي قال أخبرنا علي بن حجر قال أخبرنا مشمعل بن ملحان الطائي عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وفي مثل هذا نزلت هذه الآية ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ إلى آخر الآية وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت وقال ثور بن أبي فاختة عن أبيه عن ابن عباس نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً قوله تعالى ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ نزلت في سعد بن أبي وقاص على ما ذكرناه في سورة العنكبوت قوله تعالى ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ نزلت

في أبي بكر رضي الله عنه قال عطاء عن ابن عباس يريد أبا بكر وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لابي بكر رضي الله عنه آمنت وصدقت محمداً عليه السلام فقال أبو بكر نعم فاتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا فأنزل الله تعالى يقول لسعد واتبع سبيل من أناب إلي يعني أبا بكر رضي الله عنه قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ** ﴾ قال المفسرون سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح فأنزل الله ﴿**ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً**﴾ فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا عنك أنك تقول وما أوتيتم من العلم إلا قليلا افتعنينا أم قومك فقال كلا قد عنيت قالوا ألست تتلو فيما جاءك انا قد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فقال رسول الله ﷺ هي في علم الله سبحانه قليل ولقد آتاكم الله تعالى ما أن عملتم به انتفعتم به فقالوا يا محمد كيف تزعم هذا وأنت تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير فأنزل الله تعالى ﴿**ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام**﴾ الآية قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾ نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة من أهل البادية أتى النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها وقال إن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال أخبرنا محمد بن حمدون بن الفضل قال أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال أخبرنا حمدان السلمي قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة قال حدثنا أياس بن سلمة قال حدثني أبي أنه كان مع النبي ﷺ إذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ومعها مهرة له يبيعها فقال له من أنت قال أنا نبي الله قال ومن نبي الله قال رسول الله قال متى تقوم الساعة قال رسول الله ﷺ غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال متى تمطر السماء قال غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال ما في بطن فرسي هذه قال غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال أرني سيفك فأعطاه النبي ﷺ سيفه فهزه الرجل ثم رده إليه فقال النبي ﷺ أما إنك لم تكن تستطيع الذي أردت قال وقد كان الرجل قال

أذهب إليه فأسأله عن هذه الخصال ثم اضرب عنقه . أخبرنا أبو عبد الله بن إسحق قال أخبرنا أبو عمر ومحمد بن جعفر بن مطر قال أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمهم إلا الله تعالى لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله رواه البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان .

﴿ سورة السجدة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ قال مالك بن دينار سألت أنس بن مالك عن هذه الآية فيمن نزلت فقال كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية . أخبرنا أبو إسحاق المقري قال أخبرني أبو الحسين بن محمد الدينوري قال أخبرنا موسى بن محمد قال أخبرنا الحسين بن علويه قال أخبرنا إسمعيل بن عيسى قال أخبرنا المسيب عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال فينا نزلت معاشر الأنصار ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ الآية كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي ﷺ وقال الحسن ومجاهد نزلت في المتهجدين الذين يقومون الليل إلى الصلاة ويدل على صحة هذا ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الاصفهاني قال أخبرنا محمد بن إسحق السراج قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أخبرنا جدي عن الاعمش عن الحكم عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر فتفرق القوم فنظرت فإذا رسول الله ﷺ أقربهم مني فقلت يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وإن شئت انبأتك بأبواب الخير فقال قلت أجل

يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله تعالى قال ثم قرأ هذه الآية ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة. أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الاصفهاني قال أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال أخبرنا إسحاق بن بيان الانماطي قال أخبرنا حبيش بن مبشر الفقيه قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا بن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أحد منك سناناً وابسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك فقال له علي اسكت فإنما أنت فاسق فنزل ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ قال يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة.

﴿سورة الاحزاب﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ﴿أيها النبي إتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ الآية نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة بعد قتال أحد فنزلوا على عبد الله بن أبي وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب أرفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومنات وقل إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك فشق على النبي ﷺ قولهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال إني قد أعطيتهم الأمان فقال عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية قوله تعالى ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ نزلت في جميل بن معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما سمع فقالت قريش ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان وكان يقول إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد عليه السلام فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذٍ جميل بن معمر تلقاه أبو

سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك قال ما شعرت إلا أنهما في رجلي وعرفوا يومئذٍ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده قوله تعالى ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ نزلت في زيد بن حارثة كان عند الرسول ﷺ فأعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي عليه السلام زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد عليه السلام امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها فأنزل الله تعالى هذه الآية أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نعيم الأشكابي قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مخلد قال أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله يزعم أنه كان يقول ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيدا بن محمد حتى نزلت في القرآن ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ رواه البخاري عن معلى بن أسد عن عبد الرحمن بن المختار عن موسى بن عقبة قوله تعالى ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ أخبرنا أبو إسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم قال أخبرنا عبد الله بن خالد قال أخبرنا مكي بن عبدان قال أخبرنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا بهز بن أسد قال أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال غاب عمي أنس بن النضر وبه سميت أنساً عن قتال بدر فشق عليه لما قدم وقال غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ والله لئن اشهدني الله سبحانه قتالاً ليرين ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر إليك فيما صنع هؤلاء يعني المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه. سعد بن معاذ فقال أي سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد فقاتلهم حتى قتل قال أنس فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم وقد مثلوا به وما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه ونزلت هذه الآية ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ قال وكنا نقول أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد. أخبرنا سعد بن أحمد بن جعفر

المؤذن قال أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الزيارجي قال أخبرنا بندار قال أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك قال نزلت هذه الآية في أنس بن النضر **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾** رواه البخاري عن بندار قوله تعالى **﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾** نزلت في طلحة بن عبيد الله ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصيبت يده فقال رسول الله ﷺ اللهم أوجب لطلحة الجنة. أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله التميمي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي قال أخبرنا العباس بن إسمعيل الرقي قال أخبرنا إسمعيل بن يحيى البغدادي عن أبي سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي قالوا أخبرنا عن طلحة قال ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال أخبرنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة أن النبي ﷺ مر عليه طلحة فقال هذا ممن قضى نحبه قوله تعالى **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾**. الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو محمد بن حيان قال أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال أخبرنا أبو الربيع الزهراني قال أخبرنا عمار بن محمد الثوري قال أخبرنا سفيان عن أبي الحجاف عن عطية عن أبي سعيد **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** قال نزلت في خمسة في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. أخبرنا أبو سعد النضوي قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال أخبرنا ابن نمير قال أخبرنا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سليم تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته كساء حبري قالت وأنا في الحجرة أصلي

فأنزل الله تعالى هذه الآية **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال فأدخلت رأسي البيت وقلت أنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير إنك إلى خير. أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال أخبرنا محمد بن يعقوب قال أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال أخبرنا أبو يحيى الحماني عن صالح بن موسى القرشي عن حصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾** أخبرنا عقيل بن محمد الجرجاني فيما أجاز لي لفظاً قال أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي قال أخبرنا محمد بن جرير قال أخبرنا ابن حميد قال أخبرنا يحيى بن واضح قال أخبرنا الأصبغ عن علقمة عن عكرمة في قوله تعالى **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾** قال ليس الذين يذهبون إليه إنما هي أزواج النبي عليه السلام قال وكان عكرمة ينادي هذا في السوق قوله تعالى **﴿إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ﴾** الآية قال مقاتل بن حيان بلغني أن أسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة معها زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبي ﷺ فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار قال ومم ذلك قالت لأنهن لا يذكرون في الخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى إن المسلمين والمسلمات إلى آخرها وقال قتادة لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ دخل نساء من المسلمات عليهن فقلت ذكرتن ولم نذكر ولو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله تعالى **﴿إن المسلمين والمسلمات﴾** قوله تعالى **﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾** الآية قال المفسرون حين غار بعض نساء النبي ﷺ وآذينه بالغيرة وطلبن زيادة النفقة فهجرهن رسول الله ﷺ شهراً حتى نزلت آية التخيير وأمر الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة وأن يخلي سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله سبحانه ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً وعلى أن يؤوي إليه من يشاء ويرجي منهن من يشاء فرضين به قسم لهن أو لم يقسم أو فضل بعضهن

على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة ويكون الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء فرضين بذلك كله فكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله تعالى له من التوسعة يسوّي بينهن في القسمة. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي قال أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال أخبرنا يحيى بن معين قال أخبرنا عباد بن عباد عن عاصم الأحوال عن معاذة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ بعد ما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء يستأذننا إذا كان في يوم المرأة منا قالت معاذة ما كنت تقولين قالت كنت أقول إن كان ذلك إليّ لم أؤثر أحداً على نفسي رواه البخاري عن حيان بن موسى عن ابن المبارك ورواه مسلم عن شريح بن يونس عن عباد كلاهما عن عاصم وقال قوم لما نزلت آية التخيير اشفقن أن يطلقن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الآية. أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم قال أخبرنا محمد بن يعقوب الأخرم قال أخبرنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا محاضر بن المودع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تقول لنساء النبي ﷺ أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾ فقالت عائشة أرى ربك يسارع لك في هواك رواه البخاري عن زكريا بن يحيى ورواه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن أبي أسامة عن هشام قوله تعالى ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية قال أكثر المفسرين لما بنا رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش أولم عليها بتمر وسويق وذبح شاة قال أنس وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور من حجارة فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام فجعل القوم يجيئون فيأكلون فيخرجون ثم يجيء القوم ويأكلون ويخرجون فقلت يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه فقال ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة أنفار يتحدثون في البيت فأطالوا المكث فتأذى منهم رسول الله ﷺ وكان شديد الحياء فنزلت هذه الآية وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه ستراً. أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيري

قال أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال أخبرنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال أخبرنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مجلز عن أنس بن مالك قال لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون قال فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة وأن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس وإنهم قاموا وانطلقوا فجئت وأخبرت النبي ﷺ إنهم قد انطلقوا قال فجاء حتى دخل قال وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام﴾** الآية إلى قوله **﴿إن ذلكم كان عند الله عظيماً﴾** رواه البخاري عن محمد بن عبد الله الرقاشي ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب الحارثي كلاهما عن المعتمر. أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم الواعظ قال أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال أخبرنا هشام بن عمار قال أخبرنا الخليل بن موسى قال أخبرنا عبد الله بن عوف عن عمرو بن شعيب عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله ﷺ إذ مر على حجرة من حجره فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدثون ثم عاد فدخل الحجرة وأرخى الستر دوني فجئت أبا طلحة فذكرت ذلك له فقال لئن كان ما تقول حقاً لينزلن الله فيه قرآناً فأنزل الله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾** الآية. أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري قال أخبرنا حاجب بن أحمد قال أخبرنا عبد الرحيم بن منيب قال أخبرنا يزيد بن هرون قال أخبرنا حميد عن أنس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب رواه البخاري عن مسدد عن يحيى بن أبي زائدة عن حميد. أخبرني أبو حكم الجرجاني فيما أجازني لفظاً قال أخبرنا أبو الفرج القاضي قال أخبرنا محمد بن جري قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا هشيم عن ليث عن مجاهد أن رسول الله ﷺ كان يطعم معه بعض أصحابه فأصابت يد رجل منهم يد عائشة وكانت معهم فكره النبي ﷺ فنزلت آية الحجاب قوله تعالى **﴿وَلَا تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾** قال ابن عباس في رواية عطاء قال رجل من سادة قريش لو توفي رسول الله ﷺ

لتزوجت عائشة فأنزل الله تعالى ما أنزل قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾. أخبرنا أبو سعيد عن ابن عمر النيسابوري قال أخبرنا الحسن بن أحمد الخلدي قال أخبرنا المؤمل بن الحسين بن عيسى قال أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو حذيفة قال أخبرنا سفيان عن الزبير بن عدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قيل للنبي ﷺ قد عرفنا السلام عليك وكيف الصلاة عليك فنزلت ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا قال أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال أخبرنا الرياشي عن الأصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ آثره ﷺ بها من بين الرسل واختصكم بها من بين الأنام فقابلوا نعمة الله بالشكر. سمعت الأستاذ أبا عثمان الواعظ يقول سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به نبينا ﷺ بقوله ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي**﴾ أبلغ وأتم من تشريف آدم بأمر الملائكة بالسجود له لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف صدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير جواز أن يكون الله معهم في ذلك والذي قاله سهل منتزع من قوله المهدي ولعله رآه ونظر إليه فأخذه منه وشرحه وقابل ذلك بتشريف آدم وكان أبلغ وأتم منه وقد ذكر في الصحيح ما أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال أخبرنا إبراهيم بن سفيان قال أخبرنا مسلم قال أخبرنا قتيبة وعلي بن حجر قالا أخبرنا إسمعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة إن رسول الله ﷺ قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشراً قوله تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ**﴾.

قال مجاهد لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال أبو بكر ما أعطاك الله تعالى من خير إلا أشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم

وملائكته قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ قال عطاء عن ابن عباس رأى عمر رضي الله عنه جارية من الأنصار متبرجة فضربها وكره ما رأى من زينتها فذهبت إلى أهلها تشكو عمر فخرجوا إليه فآذوه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أن أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه وقال الضحاك والسدي والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن فيرون المرأة فيدنون منها فيغمزونها فإن سكتت اتبعوها وإن زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء ولكن لم يكن يومئذٍ تعرف الحرة من الأمة إنما يخرجن في درع وخمار فشكون ذلك إلى أزواجهن فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية الدليل على صحة هذا قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ﴾ الآية. أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال أخبرنا زياد بن أيوب قال أخبرنا هشيم عن حصين عن أبي مالك قال كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجاتهن وكان المنافقون يتعرضون لهن ويؤذونهن فنزلت هذه الآية وقال السدي كانت المدينة ضيقة المنازل وكان النساء إذا كان الليل خرجن فقضين الحاجة وكان فساق من فساق المدينة يخرجون فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا هذه حرة وإذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا هذه أمة فكانوا يراودونها فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿ سورة يس ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ** ﴾ الآية قال أبو سعيد الخدري كان بنو سلمة في ناحية من المدينة فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية ﴿ **إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم** ﴾ فقال لهم النبي ﷺ إن آثاركم تكتب فلم تنتقلون . أخبرنا الشريف إسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسن الطبري قال

حدثني جدي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن الشرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن سعد بن الظريف عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال شكت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد فأنزل الله تعالى ﴿ **ونكتب ما قدموا وآثارهم** ﴾ فقال النبي ﷺ عليكم منازلكم فإنما نكتب آثاركم قوله تعالى ﴿ **قُلْ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ وَهْيَ رَمِيمٌ** ﴾ قال المفسرون إن أبي بن خلف أتى النبي ﷺ بعظم حائل فقال يا محمد أترى الله يحيى هذا بعد ما قد رم فقال نعم ويبعثك ويدخلك في النار فأنزل الله تعالى هذه الآيات ﴿**وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم** ﴾. أخبرنا سعيد بن محمد بن جعفر قال أخبرنا أبو على بن بكر الفقيه قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن أبي مالك أن أبي بن خلف الجمحي جاء إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته بين يديه وقال يا محمد يبعث الله هذا بعد ما أرم فقال نعم يبعث الله هذا ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت هذه الآيات.

﴿ سورة ص ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم . أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الحزامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه قال أخبرنا أبو بكر بن دارم الحافظ قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءت قريش وجاء النبي ﷺ وعند رأس أبي طالب مجلس فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك فشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال يا عم إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب وتؤدي إليهم الجزية بها العجم قال كلمة واحدة قال ما هي قال لا إله إلاّ الله فقالوا أجعل الآلهة إلهاً واحداً قال فنزل فيهم القرآن ﴿**ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق**﴾ حتى بلغ إن هذا إلا اختلاق قال المفسرون لما أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون قال

الوليد بن المغيرة لهلاص قريش وهم الصناديد والأشراف امشوا إلى أبي طالب فآتوه فقالوا له أنت شيخنا وكبيرنا قد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وإنا آتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ فدعاه فقال يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك ذا السؤال فلا تمل كل الميل على قومك قال وماذا يسألوني قالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك والهك فقال النبي ﷺ أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال أبو جهل لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها فقال النبي ﷺ قولوا لا إلّه إلاّ الله فنفروا من ذلك فقاموا فقالوا اجعل الآلهة إلهاً واحداً كيف يسع الخلق كلهم إله واحد فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات ﴿ **كذبت قبلهم قوم نوح** ﴾ .

﴿ سورة الزمر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آناءَ ٱللَّيْلِ** ﴾ الآية قال ابن عباس في رواية عطاء نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال ابن عمر نزلت في عثمان بن عفان وقال مقاتل نزلت في عمار بن ياسر. قوله تعالى ﴿ **وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا ٱلطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا** ﴾ الآية قال ابن زيد نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلاّ الله وهم زيد بن عمرو وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي قوله تعالى ﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ يسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** ﴾ قال عطاء عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه آمن بالنبي ﷺ وصدقه فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص فسألوه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا ونزلت فيهم ﴿ **فبشر عبادي الذين يستمعون القول** ﴾ قال يريد من أبي بكر فيتبعون أحسنه قوله تعالى ﴿ **أَفَمَنْ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ** ﴾ الآية نزلت في حمزة وعلى وأبي لهب وولده فعلي وحمزة ممن شرح الله صدره وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله وهو قوله تعالى ﴿**فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله**﴾ قوله تعالى ﴿ **ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** ﴾ الآية . أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال

أخبرنا إسحق بن راهويه قال أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال أخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد قالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى ﴿ الله نزل أحسن الحديث ﴾ قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ الآية قال ابن عباس نزلت في أهل مكة قالوا يزعم محمد أنَّ من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إلهاً آخر وقتلنا النفس التي حرَّم الله فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عمر نزلت هذه الآية في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا وكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفاً ولا عدلاً أبداً قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به فنزلت هذه الآيات وكان عمر كاتباً فكتبها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وأولئك النفر فأسلموا وهاجروا . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج قال أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكازروني قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أخبرنا القاسم بن سلام قال أخبرنا الحجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا إن الذي تدعو إليه لحسن أن تخبرنا لما عملناه كفارة فنزلت هذه الآية ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾ رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج . أخبرنا أبو إسحق المقرىء قال أخبرنا الحسين بن محمد بن العلاء قال أخبرنا يونس بن بكير قال أخبرنا محمد بن إسحق قال أخبرنا نافع عن عمر أنه قال لما اجتمعنا إلى الهجرة انبعثت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل فقلنا الميعاد بيننا المناصف ميقات بني غفار فمن حبس منكم لراياتها فقد حبس فليمض صاحبه فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام وفتن وافتتن فقدمنا المدينة فكنا نقول ما الله بقابل من هؤلاء توبة قوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا فأنزل الله تعالى ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا ﴾ إلى قوله ﴿ أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ﴾ قال عمر فكتبتها بيدي ثم بعثت بها فقال هشام

فلما قدمت علي خرجت بها إلى ذي طوي فقلت اللهم فهمنيها فعرفت أنها أنزلت فينا فرجعت فجلست على بعيري فلحقت رسول الله ﷺ ويروى أن هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة رحمة الله عليه ورضوانه وذكرنا ذلك في آخر سورة الفرقان قوله تعالى ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا ابن أبي عاصم قال أخبرنا ابن نمير قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن علقمة عن عبد الله قال أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم بلغك أن الله يحمل الخلائق على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والثرى على إصبع فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه فأنزل الله تعالى ﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾ الآية ومعنى هذا أن الله تعالى يقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر قدرة أحدنا ما يحمله بإصبعه فخوطبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم ألا ترى أن الله تعالى قال ﴿**والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة**﴾ أي يقبضها بقدرته.

﴿ سورة حم السجدة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ **وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ** ﴾ الآية . أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال أخبرنا إسمعيل بن نجيد قال أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سعد قال أخبرنا أمية بن بسطام قال أخبرنا يزيد بن زريع قال أخبرنا روح بن القاسم عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود في هذه الآية ﴿ **وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم** ﴾ الآية قال كان رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش أو رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف في بيت فقال بعضهم أترون الله يسمع نجوانا أو حديثنا فقال بعضهم قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه قالوا لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله فنزلت هذه الآية ﴿**وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم**﴾ الآية رواه البخاري عن الحميدي ورواه مسلم عن أبي عمر كلاهما عن سفيان عن منصور . أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال أخبرنا محمد بن أحمد بن

علي الحيري قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال أخبرنا أبو خيثمة قال أخبرنا محمد بن حازم قال أخبرنا الأعمش عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كنت مستتراً بأستار الكعبة فجاء ثلاثة أنفار كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقفيان أو ثقفي وختناه قرشيان فتكلموا بكلام لم أفهمه فقال بعضهم أترون الله سمع كلامنا هذا فقال الآخر إذا رفعنا أصواتنا سمع وإذا لم نرفع لم يسمع وقال الآخران سمع منه شيئاً سمعه كله قال فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزل عليه ﴿ **وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **فأصبحتم من الخاسرين** ﴾ قوله عز وجل ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** ﴾ الآية قال عطاء عن ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه وذلك أن المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بناته وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا وقالت اليهود ربنا الله وعزير ابنه ومحمد عليه السلام ليس بنبي فلم يستقيموا وقال أبو بكر رضي الله عنه ربنا الله وحده لا شريك له ومحمّد ﷺ عبده ورسوله واستقام .

﴿ سورة حمعسق ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾ قال ابن عباس لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة فقال الأنصار إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به وهو ابن أختكم وتنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فاتوه به ليعينه على ما ينوبه ففعلوا ثم أتوا به فقالوا يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس لك عندنا سعة فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فنأتيك به فتستعين على ما ينوبك وهو هذا فنزلت هذه الآية وقال قتادة اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض أترون محمداً عليه السلام يسأل على ما يتعاطاه أجراً فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي**

الْأَرْضِ ﴾ الآيـة نزلت في قـوم من أهل الصفـة تمنوا سعـة الدنيـا والغنى قال خباب بن الارت فينا نزلت هذه الآية وذلك أنا بطرنا إلى أموال قريظة والنضير فتمنيناها فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية . قال أخبرنا أبو عثمـان المؤذن قال أخبرنا أبو علي الفقيه قـال أخبرنـا أبو محمـد بن معاذ قـال أخبرنـا الحسين بن الحسن بن حرب قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا حيوة قال أخبرني أبو هانىء الخولاني أنه سمع عمرو بن حـريث يقول إنمـا نزلت هـذه الآية في أصحـاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك أنهم قالوا لو أن لنا الدنيا فتمنوا الدنيا قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً ﴾ الآية وذلك أن اليهود قالوا للنبي ﷺ ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً كما كلم الله موسى ونظر إليه فإنا لن نؤمن بك حتى تفعل ذلك فقال لم ينظر موسى إلى الله وأنزلت هذه الآية .

﴿ سورة الزخرف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قـوله تعـالى ﴿ وَلمَّا ضُـرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَـلاً ﴾ الآية . أخبرنا إسمعيـل بن إبراهيم النصراباذي قال أخبرنا إسمعيـل بن نجيد قال أخبـرنا محمـد بن الحسن بن الخليل قـال حدثنـا هشام بن عمـار قـال حـدثنـا الوليد بن مسلم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن عاصم بن أبي النجود عن ابن رزين عن أبي يحيـى مـولى ابن عفـراء عن ابن عبـاس أن النبي ﷺ قـال لقريش يا معشر قريش لا خيـر في أحد يعبـد من دون الله قالـوا أليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً فإن كان كمـا تزعم فهـو كآلهتهم فـأنزل الله تعالى ﴿ ولما ضـرب ابن مريم مثـلاً ﴾ الآية وذكـرنا هـذه القصة ومنـاظرة ابن الزبعري مع رسول الله ﷺ في آخر سورة الأنبيـاء عند قـوله تعـالى ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ .

﴿ سورة الدخان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ قال قتادة نزلت في عدو الله أبي جهل وذلك أنه قال أيوعدني محمد والله لأنا أعز من بين جبليها فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرنا أبو بكر الحارثي قال أخبرنا عبد الله بن حيان قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا أسباط عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال لقي النبي ﷺ أبا جهل فقال أبو جهل لقد علمت أني أمنع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم قال فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه ذق إنك أنت العزيز الكريم .

﴿ سورة الجاثية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ قال ابن عباس في رواية عطاء يريد عمر بن الخطاب خاصة وأراد بالذين لا يرجون أيام الله عبد الله بن أبي وذلك أنهم نزلوا في غزاة بني المصطلق على بئر يقال لها المريسيع فأرسل عبد الله غلامه ليستقي الماء فأبطأ عليه فلما أتاه قال ما حبسك قال غلام عمر قد على قف البئر فما ترك أحداً يستقي حتى ملأ قرب النبي وقرب أبي بكر وملأ لمولاه فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء إلاّ كما قيل سمن كلبك يأكلك فبلغ قوله عمر رضي الله عنه فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرنا أبو إسحق الثعالبي قال أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله قال حدثنا موسى بن محمد بن علي قال أخبرنا الحسن بن علي أنه قال حدثنا إسمعيل بن عيسى العطار قال حدثنا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ قال يهودي بالمدينة يقال له فنحاص احتاج رب محمد فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه فجاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال إن ربك يقول قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله واعلم أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في

طلب اليهودي فبعث رسول الله ﷺ في طلبه فلما جاء قال يا عمر ضع سيفك قال صدقت يا رسول الله أشهد أنك أرسلت بالحق فإن ربك يقول قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال لا جرم والذي بعثك بالحق ولا يرى الغضب في وجهي.

﴿ سورة الأحقاف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ الآية قال الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء فقصها على أصحابه فاستبشروا بذلك ورأوا فيها فرحاً مما هم فيه من أذى المشركين ثم أنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك فقالوا يا رسول الله متى نهاجر إلى الأرض التي رأيت فسكت رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ يعني لا أدري أخرج إلى الموضع الذي رأيته في منامي أولا ثم قال إنما هو شيء رأيته في منامي ما أتبع إلاَّ ما يوحى إليّ قوله تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ الآية. قال ابن عباس في رواية عطاء أنزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك أنه صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في التجارة فنزلوا منزلاً فيه سدرة فقعد رسول الله ﷺ في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين فقال له من الرجل الذي في ظل السدرة فقال ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي وما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم إلاَّ محمد نبي الله فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق وكان لا يفارق رسول الله ﷺ في أسفاره وحضوره فلما نبيء رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنة أسلم وصدق رسول الله ﷺ فلما بلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ.

﴿ سورة الفتح ﴾

أخبرنا محمد بن إبراهيم الداركي قال أخبرنا والدي قال أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها قوله تعالى ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً** ﴾ أخبرنا منصوز بن أبي منصور الساماني قال أخبرنا عبد الله بن محمد الفامي قال أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي قال أخبرنا أبو الأشعث قال أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة أنزل الله عز وجل ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً** ﴾ فقال رسول الله ﷺ لقد أنزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها كلها وقال عطاء عن ابن عباس أن اليهود شتموا بالنبي ﷺ والمسلمين لما نزل قوله ﴿ **وما أدري ما يفعل بي ولا بكم** ﴾ وقالوا كيف نتبع رجلاً لا يدري ما يفعل به فاشتد ذلك على النبي ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ قوله عز وجل ﴿ **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ** ﴾ الآية . أخبرنا سعيد بن محمد المقري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المديني قال أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن السقطي قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا همام عن قتادة عن أنس قال لما نزلت ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ هنيئاً لك يا رسول الله ما أعطاك الله فما لنا فأنزل الله تعالى ﴿ **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار** ﴾ الآية . أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال أخبرنا أبو عمر بن أبي حفص قال أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال أخبرنا عبد الله بن عمر قال أخبرنا يزيد بن زريع قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس قال أنزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً** ﴾ رجوعه من الحديبية نزلت وأصحابه مخالطون الحزن وقد حيل بينهم

وبين نسكهم ونحروا الهدي بالحديبية فلما أنزلت هذه الآية قال لأصحابه لقد أنزلت عليّ آية خير من الدنيا جميعها فلما تلاها النبي ﷺ قال رجل من القوم هنيئاً مريئاً يا رسول الله قد بين الله ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله تعالى ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ﴾ الآية قوله عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال أخبرنا إبراهيم بن محمد قال أخبرنا مسلم قال حدثني عمرو الناقد قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أحمد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه فأخذهم أسراء فاستحياهم فأنزل الله تعالى ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة بعد أن أظفركم عليهم ﴾ وقال عبد الله بن مغفل الهوني كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذ الله تعالى بأبصارهم وقمنا إليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله ﷺ هل جئتم في عهد أحد وهل جعل لكم أحد أماناً قالوا اللهمَّ لا فخلى سبيلهم فأنزل الله تعالى ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم ﴾ الآية.

﴿ سورة الحجرات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾. أخبرنا أبو نصر محمد بن إبراهيم قال أخبرنا عبيد الله بن محمد العكبري قال أخبرنا عبيد الله بن محمد البغوي قال أخبرنا الحسن بن محمد الصباح قال أخبرنا حجاج بن محمد قال أخبرنا ابن جريج قال حدثني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلاّ خلافي وقال عمر ما أردت خلافك. فتماريا حتى ارتفعت

أصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ إلى قوله ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم ﴾ رواه البخاري عن الحسن بن محمد الصباح قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الآية نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته فربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذى بصوته فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزكي قال أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال أخبرنا قطر بن نسير قال أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي قال أخبرنا ثابت عن أنس لما نزلت هذه الآية ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ قال ثابت بن قيس أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي وأنا من أهل النار فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال هو من أهل الجنة رواه مسلم عن قطر بن نسير وقال ابن أبي مليكة كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس وأشار الآخر برجل آخر فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلاّ خلافي وقال عمر ما أردت خلافك وارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله تعالى ﴿ لا ترفعوا أصواتكم ﴾ الآية وقال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ الآية قال عطاء عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى ﴿ لا ترفعوا أصواتكم ﴾ تألى أبو بكر أن لا يكلم رسول الله ﷺ الا كاخي السرار فأنزل الله تعالى في أبي بكر ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله﴾ .

أخبرنا أبو بكر القاضي قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحق الصغاني قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا حسن بن عمر الأحمسي قال حدثنا مخارق عن طارق عن أبي بكر قال لما نزلت على النبي ﷺ ﴿ إنّ الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذي امتحن الله قلوبهم للتقوى ﴾ قال أبو بكر فآليت على نفسي أن لا أكلم رسول الله ﷺ الا كاخي السرار قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ أخبرنا أحمد بن عبيد الله المخلدي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد

الدقاق قال حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن يحيى العتكي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود الطفواي قال حدثنا أبو مسلم البجلي قال سمعت زيد بن أرقم يقول أتى ناس النبي ﷺ فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة يا محمد يا محمد فأنزل الله تعالى ﴿**إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون**﴾. وقال محمد بن إسحق وغيره نزلت في جفاة بني تميم قدم وفد منهم على النبي ﷺ فدخلوا المسجد فنادوا النبي ﷺ من وراء حجرته أن أخرج إلينا يا محمد فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين فأذى ذلك من صياحهم النبي ﷺ فخرج إليهم فقالوا إنا جئناك يا محمد نفاخرك ونزل فيهم ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾ وكان فيهم الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم . وكانت قصة هذه المفاخرة على ما أخبرناه أبو إسحق أحمد بن محمد المقرىء قال أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن السدوسي قال حدثني محمد بن صالح بن هانىء قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب قال حدثنا قاسم بن أبي شيبة قال حدثنا معلى بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن عمرو بن الحكم عن جابر بن عبد الله قال جاء بنو تميم إلى النبي ﷺ فنادوا على الباب يا محمد أخرج إلينا فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين فسمعهم النبي ﷺ فخرج عليهم وهو يقول إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله ﷺ ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت ولكن هاتوا فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقام فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدة ومالاً وسلاحاً فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا وفعال هي خير من فعالنا فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس قم فأجب فقام فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله دعا المهاجرين والأنصار من بني عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أحلاماً فأجابوا فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء

رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الله فمن قالها منع منا نفسه وماله ومن أباها قتلناه وكان رغمه من الله تعالى علينا هيناً أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم قم يا فلان فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام الشاب فقال

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا ... فينا الرؤس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم ... من السديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع

قال فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت فانطلق إليه الرسول فقال وما يريد مني وقد كنت عنده قال فجاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابهم وتكلم شاعرهم فأرسل إليك تجيبه فجاء حسان فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه فقال حسان

نصرنا رسول الله والدين عفوة ... على رغم سار من معد وحاضر
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى ... إذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمي ... إلى حسب من جرم غسان قاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرما ... على الناس بالحقين هل من منافر
فأحياؤنا من خير من وطىء الحصى ... وأمواتنا من خير أهل المقابر

قال فقام الأقرع بن حابس فقال إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء وقد قلت شعراً فأسمعه فقال هات فقال

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا فاخرونا عند ذكر المكارم
وإنا رؤوس الناس من كل معشر ... وإن ليس في أرض الحجاز كوارم
وإن لنا المرباع في كل غارة ... تكون بنجد أو بأرض التهائم

فقال رسول الله ﷺ قم يا حسان فأجب فقال

بني دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالاً عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول من بين ظئر وخادم

وافضـل مـا نلتم من المجـد والعلى	ردافـتنـا مـن بـعـد ذكـر الأكـارم
فـإن كنتـم جئتـم لحـقن دمـائـكم	وأمـوالكم أن تقسمـوا في المقـاسم
فـلا تـجعـلوا لله نـداً أو اسـلمـوا	ولا تـفخـروا عـنـد النبـي بـدارم
والا ورب الـبـيـت مـالـت أكـفـنـا	على هـامكم بالمـرهفـات الصـوارم

قال فقام الأقرع بن حابس فقال إن محمداً المولى إنه والله ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولاً وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر ثم دنا من النبي ﷺ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقال النبي ﷺ ما نصرك ما كان قبل هذا ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم وارتفعت الأصوات وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ وأنزل الله هذه الآية **﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾** إلى قوله **﴿وأجر عظيم﴾** قوله عز وجل **﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُـوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِق بِنبا فَتَبَيَّنُوا﴾** الآية نزلت في الـوليد بن عقبـة بن أبي معيط بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق مصدقاً وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهليـة فلما سمع القوم تلقوه تعظيماً لله تعالى ولرسوله فحدثه الشيطان إنهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال إن بني المصطلق قد منعـوا صدقاتهم وأرادوا قتلي فغضب رسول الله ﷺ وهـم أن يغزوهـم فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكـرمه ونؤدي إليـه ما قبلنا من حق الله تعالى فبدا له في الرجوع فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا وإنا نعوذ بالله من غضبـه وغضب رسولـه فأنزل الله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾** يعني الوليد بن عقبة. أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الشاذياخي قال أخبرنـا محمد بن عبـد الله بن زكريا الشيباني قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال أخبرنا سعيـد بن مسعود قال أخبرنا محمد بن سابق قال أخبرنا عيسى بن دينار قال أخبرنا أبي أنه سمع الحارث بن ضرار يقول قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسـلام فدخلت في الإسلام وأقررت ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها فقلت يا رسول الله ارجع إلى قومي فادعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجابني جمعت زكاته

فترسل لا بان كذا وكذا لآتيك بما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث بن ضرار وبلغ الأبان الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ احتبس عليه الرسول فلم يأته فظن الحرث أن قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله فدعا سروات قومه فقال لهم أن رسول الله ﷺ قد كان وقت لي وقتاً ليرسل إليّ ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله ﷺ خلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطه فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحرث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فقال يا رسول الله إن الحرث منعني الزكاة وأراد قتلي فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث وأقبل الحرث بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المدينة فلقيهم الحرث فقالوا هذا الحرث فلما غشيهم قال لهم إلى من بعثتم قالوا إليك قال ولم قالوا إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة فرجع إليه فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله قال والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا أتاني فلما أن دخل الحرث على رسول الله ﷺ قال منعت الزكاة وأردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك ما رأيت رسولك ولا أتاني ولا أقبلت إلا حين احتبس عليَّ رسولك خشية أن يكون سخط من الله ورسوله قال فنزلت في الحجارات **﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** إلى قوله تعالى **﴿فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم﴾** قوله تعالى **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا﴾** الآية. أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقري قال أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال أخبرنا إسحق بن إسرائيل قال أخبرنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس قال قلت يا نبي الله لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه النبي ﷺ فركب حماراً وانطلق المسلمون يمشون وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي ﷺ قال إليك عني فوالله لقد أذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه وكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنه أنزلت فيهم **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا**

بينهما﴾ رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر قوله عزَّ وجلَّ ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآية نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك أنه كان في أذنه وقر فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أو سعوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فقال له رجل قد أصبت مجلساً فاجلس فجلس ثابت مغضباً فغمز الرجل فقال من هذا فقال أنا فلان فقال ثابت ابن فلانة وذكر أماً كانت له يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل رأسه استحياء فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾ نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة وذلك أنها ربطت حقويها بسبنية وهي ثوب أبيض وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب فهذا كان سخريتها وقال أنس نزلت في نساء النبي ﷺ عيرن أم سلمة بالقصر وقال عكرمة عن ابن عباس أن صفية بنت حيي بن أخطب أتت رسول الله ﷺ فقالت إن النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال رسول الله ﷺ هلا قلت إن أبي هرون وأن عمي موسى وأن زوجي محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ولا تنابذوا بالألْقاب﴾ قال أخبرنا أبو عبد الله بن عطية قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم المروزي قال أخبرنا حفص بن غياث عن داود بن هند عن الشعبي عن أبي جبيرة بن الضحاك عن أبيه وعمومته قالوا قدم علينا النبي عليه السلام فجعل الرجل يدعو للرجل ينبزه فيقال يا رسول الله إنه يكرهه فنزلت ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ الآية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس وقوله في الرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال رسول الله ﷺ من الذاكر فلانة فقام ثابت فقال أنا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رأيت يا ثابت فقال رأيت أبيض وأحمر وأسود قال فإنك لا تفضلهم إلا في الدين والتقوى فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالاً حتى أذن على ظهر الكعبة فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص الحمد لله

الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً وقال سهيل بن عمرو أن يرد الله شيئاً يغيره وقال أبو سفيان إني لا أقول شيئاً أخاف أن يخبر به رب السماء فأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ وأخبره بما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا فأقروا فأنزل الله تعالى هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والازدراء بالفقراء.
أخبرنا أبو حسان المزكى قال أخبرنا هرون بن محمد الاسترابادي قال أخبرنا أبو محمد إسحق بن محمد الخزاعي قال أخبرنا أبو الوليد الأزرقي قال حدثني جدي قال أخبرنا عبد الجبار بن الورد المكي قال أخبرنا ابن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح رقي بلال ظهر الكعبة فقال بعض الناس يا عباد الله أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم أن يسخط الله هذا يغيره فأنزل الله تعالى **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾** وقال يزيد بن الشخير مر رسول الله ﷺ ذات يوم ببعض الأسواق بالمدينة وإذا غلام أسود قائم ينادي عليه بياع فيمن يزيد وكان الغلام يقول من اشتراني فعلى شرط قيل ما هو قال لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ فاشتراه رجل على هذا الشرط وكان يراه رسول الله ﷺ عند كل صلاة مكتوبة ففقده ذات يوم فقال لصاحبه أين الغلام فقال محموم يا رسول الله فقال لأصحابه قوموا بنا نعوده فقاموا معه فعادوه فلما كان بعد أيام قال لصاحبه ما حال الغلام فقال يا رسول الله الغلام قورب به فقام ودخل عليه وهو في نزعاته فقبض على تلك الحال فتولى رسول الله ﷺ غسله وتكفينه ودفنه فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم فقال المهاجرون هاجرنا ديارنا وأموالنا وأهلينا فلم ير أحد منا في حياته ومرضه وموته ما لقي هذا الغلام وقالت الأنصار آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فآثر علينا عبداً حبشياً فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾** يعني أن كلكم بنو أب واحد وامرأة واحدة وأراهم فضل التقوى بقوله تعالى **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** قوله تعالى **﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾** الآية نزلت في أعراب من بني أسد بن خزيمة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدبة وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات وأغلوا أسعارها وكانوا

يقولون لرسول الله ﷺ أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأعطنا من الصدقة وجعلوا يمنون عليه فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

﴿ سورة ق ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ قال الحسن وقتادة قالت اليهود إن الله خلق الخلق في ستة أيام واستراح يوم السابع وهو يوم السبت يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أحمد بن محمد التميمي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال أخبرنا قتادة بن السري قال أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق السموات يوم الأربعاء والخميس وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو تممت ثم استراح فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فنزلت **﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون﴾**.

﴿سورة النجم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجلَّ ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ من ٱلْأَرْضِ﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسين قال أخبرنا أحمد بن سعد قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن ثابت بن الحرث الأنصاري قال كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير هو صدِّيق فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد فأنزل

الله تعالى عند ذلك هذه الآيـة ﴿هو أعلم بكم إذ أنشـأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم﴾ إلى آخرها قوله تعالى ﴿أَفَـرَأَيْتَ ٱلَّذِي تَـوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾ الآيـات قال ابن عبـاس والسدي والكلبي والمسيب بن شـريك نزلت في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق في الخير فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيئاً فقال عثمان أن لي ذنوباً وخطايا وإني أطلب بما أصنع رضا الله سبحانه وتعالى وأرجو عفوه فقال له عبد الله أعطني ناقتك بـرحلها وأنـا أتحمل عنـك ذنوبـك كلها فـأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى﴾ فعاد عثمان إلى أحسن ذلك وأجمله وقال مجاهد وابن زيد نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه فعيره بعض المشركين وقال لم تـركت دين لأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال إني خشيت عذاب الله فضمن له إن هو أعطاه شيئاً من مالـه ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله سبحانه وتعالى فأعطى الذي عـاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ قال أخبرنـا أبو عبد الله الفضل قال أخبرنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال أخبرتنـا دلال بنت أبي المـدل قالت حـدثتنا الصهبـاء عن عائشـة قالت مـر رسـول الله ﷺ بقـوم يضحكـون فقال لـو تعلمون مـا أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليـلاً فنزل عليـه جبريل عليـه السلام بقـوله ﴿وإنـه هو أضحـك وأبكى﴾ فرجـع إليهم فقال مـا خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام فقال ائت هؤلاء وقل لهم إن الله عزَّ وجلَّ يقول ﴿وإنه هو أضحك وأبكى﴾.

﴿سورة القمر﴾

بسم الله الـرحمن الرحيم قـولـه عـزَّ وجـلَّ ﴿إِقْتَـرَبَتِ ٱلسَّـاعَـةُ وَٱنْشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. أخبرنا أبو حليم عقيل بن محمد الجرجاني إجازة بلفظه أن أبا الفرج القاضي أخبرهم قال أخبرنا محمد بن جرير قال أخبرنـا الحسين بن أبي يحيـى

المقدسي قال أخبرنا يحيى بن حماد قال أخبرنا ابن عوانة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش هذا سحر بن أبي كبشة سحركم فاسألوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأينا فأنزل الله عزَّ وجل ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر**﴾ قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ** إلى **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج إملاء قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي قال أخبرنا حمدان بن صالح الأشج قال أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد قال أخبرنا سفيان الثوري عن زياد بن إسمعيل المخزومي عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبي هريرة قال جاءت قريش يختصمون في القدر فأنزل الله تعالى ﴿**إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر**﴾ رواه مسلم عن أبي بكر بن شيبة عن وكيع عن سفيان قال الشيخ أشهد بالله لقد أخبرنا أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ بجرجان قال أشهد بالله لقد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزار قال أشهد بالله لقد سمعت علي بن حنبل يقول أشهد بالله لسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي بخراسان يقول أشهد بالله لسمعت عبد الله بن الصقر الحافظ يقول أشهد بالله لسمعت عفير بن معدان يقول أشهد بالله لسمعت سليمان بن عامر يقول أشهد بالله لسمعت أبا أمامة الباهلي يقول أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول إن هذه الآية نزلت في القدرية ﴿**إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر**﴾. أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأصفهاني قال حدثنا جرير بن هرون قال حدثنا علي بن الطنافسي قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا بحر السقاء عن شيخ من قريش عن عطاء قال جاء أسقف نجران إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد تزعم أن المعاصي بقدر والبحار بقدر والسماء بقدر وهذه الأمور تجري بقدر فأما المعاصي فلا فقال رسول الله ﷺ أنتم خصماء الله فأنزل الله تعالى ﴿**إن المجرمين في ضلال وسعر**﴾ إلى قوله ﴿**خلقناه بقدر**﴾. أخبرنا أبو بكر

قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا عمر بن عبد الله بن الحسن قال حدثنا أحمد بن الخليل قال حدثنا عبد الله بن رجاء الأزدي قال حدثنا عمرو بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال حدثنا خالد بن سلمة القرشي قال حدثنا سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي عن ابن أبي زرارة الأنصاري عن أبيه أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ قال أنزلت هذه الآية في أناس من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله تعالى. أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري قال حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي قال حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج قال حدثنا بقية قال حدثنا ابن ثوبان عن بكير بن أسيد عن أبيه قال حضرت محمد بن كعب وهو يقول إذا رأيتموني أنطلق في القدر فغلوني فإني مجنون فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هذه الآيات إلا فيهم ثم قرأ ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى قوله ﴿خلقناه بقدر﴾.

﴿سورة الواقعة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ قال أبو العالية والضحاك نظر المسلمون إلى فوج وهو الوادي مخصب بالطائف فأعجبهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ قال عروة بن رويم لما أنزل الله تعالى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين بكى عمر وقال يا رسول الله آمنا بك وصدقناك ومع هذا كله من ينجو منا قليل فأنزل الله تعالى ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال يا عمر بن الخطاب قد أنزل الله فيما قلت فجعل ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال عمر رضينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال رسول الله ﷺ من آدم إلينا ثلة ومني إلى يوم القيامة ثلة ولا يستتمها إلا سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله قوله تعالى ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا حمدان السلمي قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا أبو زميل قال حدثني ابن عباس قال

مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أصبح من النا س شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله تعالى وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآيات ﴿**فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون**﴾ رواه مسلم عن عباس بن عبد العظيم عن النضر بن محمد وروى أن النبي ﷺ خرج في سفر فنزلوا وأصابهم العطش وليس معهم ماء فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال أرأيتم أن دعوت لكم فسقيتم فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا فقالوا يا رسول الله ما هذا بحين الأنواء قال فصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا حتى سالت الأودية وملؤا الأسقية ثم مر رسول الله ﷺ برجل يغترف بقدح له ويقول سقينا بنوء كذا ولم يقل هذا من رزق الله سبحانه فأنزل الله سبحانه ﴿**وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون**﴾. أخبرنا أبو بكر بن عمر الزاهد قال حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد السرجي قال أخبرنا عبيد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ ألم تروا إلى ما قال ربكم قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق بها كافرين يقول الكوكب وبالكوكب رواه مسلم عن حرملة وعمرو بن سواد.

﴿ سورة الحديد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿**لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ**﴾ الآية روى محمد بن فضيل عن الكلبي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويدل على هذا ما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السليطي قال حدثنا عثمان بن سلمان البغدادي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومي قال حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال حدثنا عبد العلاء بن عمرو قال حدثنا أبو إسحق الفزاري عن سفيان الثوري عن آدم بن علي عن ابن عمر قال بينا النبي ﷺ جالس وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلها على صدره بخلال إذ نزل عليه جبريل عليه

السلام فأقرأه من الله السلام وقال يا محمد ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال فقال يا جبريل أنفق ماله قبل الفتح عليَّ قال فاقرئه من الله سبحانه وتعالى السلام وقل له يقول لك ربك أراضٍ أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله سبحانه السلام ويقول لك ربك أراضٍ أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فبكى أبو بكر وقال على ربي أغضب أنا عن ربي راضٍ أنا عن ربي راضٍ قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التوراة فإن فيها العجائب فنزلت هذه الآية وقال غيرهما نزلت في المؤمنين . أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا إسحق بن راهويه قال حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال حدثنا خلاد بن الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد قال أنزل القرآن زماناً على رسول الله ﷺ فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو قصصت فأنزل الله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ قال كل ذلك يؤمرون بالقرآن قال خلاد وزاد فيه آخر قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فأنزل الله تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ .

﴿ سورة المجادلة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ الآية . أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الغازي قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن أبي عبيدة قال حدثنا أبي عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة قال قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء.

أني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول يا رسول الله أبلى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني أشكو إليك قال فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾ رواه أبو عبد الله في صحيحه عن أبي محمد المزني عن مطر عن أبي كريب عن محمد بن أبي عبيدة . أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ الاصفهاني قال أخبرنا عبدان بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال أخبرنا بن عيسى الرملي قال أخبرنا الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي توسع لسمع الاصوات كلها لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله ﷺ وأنا في جانب البيت لا أدري ما يقول فأنزل الله تعالى ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ الآية . أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن زياد النيسابوري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الاشعث قال أخبرنا محمد بن بكار قال أخبرنا سعيد بن بشير أنه سأل قتادة عن الظهار قال فحدثني أن أنس بن مالك قال أن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة بنت ثعلبة فشكت ذلك إلى النبي ﷺ فقالت ظاهر منى حين كبر سني ورق عظمي فأنزل الله تعالى آية الظهار فقال رسول الله ﷺ لاوس اعتق رقبة فقال مالي بذلك يدان قال فصم شهرين متتابعين قال أما أني إذا أخطأني أن لا آكل في اليوم كل بصري قال فاطعم ستين مسكيناً قال لا أجد إلا أن تعينني منك بعون وصلة قال فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً حتى جمع الله له والله رحيم وكانوا يرون أن عنده مثلها وذلك ستون مسكيناً . أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حامد العدل قال أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سيار قال أخبرنا أبو الاصبع الحراني قال أخبرنا محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحق عن معمر بن عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتني خويلة بنت ثعلبة وكانت عند

أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت قالت دخل علي ذات يوم وكلمني بشيء وهو فيه كالضجر فرادته فغضب فقال أنت علي كظهر أمي ثم خرج فنادى قومه ثم رجع إلي فراودني عن نفسي فامتنعت منه فشادني فشاددته فغلبته بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تصل إلي حتى يحكم الله تعالى في وفيك بحكمه ثم أتيت النبي ﷺ أشكو ما لقيت فقال زوجك وابن عمك اتقي الله وأحسني صحبته فما برحت حتى نزل القرآن ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ إلى ﴿إن الله سميع بصير﴾ حتى انتهى إلى الكفارة قال مريه فليعتق رقبة قلت يا نبي الله والله ما عنده رقبة يعتقها قال مريه فليصم شهرين متتابعين قلت يا نبي الله شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا قلت يا نبي الله والله ما عنده ما يطعم قال بلى سنعينه بعرق من تمر مكتل يسع ثلاثين صاعاً قالت قلت وأنا أعينه بعرق آخر قال قد أحسنت فليتصدق قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ قال ابن عباس ومجاهد نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون باعينهم فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا ما نراهم إلا وقد بلغهم عن اقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو مصيبة أو هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم فلما طال ذلك وكثر شكوا إلى رسول الله ﷺ فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله الاصفهاني قال أخبرنا محمد بن إسحق السراج قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقلت السام عليكم وفعل الله بكم فقال رسول الله ﷺ مه يا عائشة فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش فقلت يا رسول الله ألست تدري ما يقولون قال ألست ترين أرد عليهم ما يقولون أقول وعليكم ونزلت هذه الآية في ذلك ﴿وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك

به الله﴾. أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغازي قال أخبرنا أبو عمر ومحمد بن أحمد الحيري قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثني قال أخبرنا زهير بن محمد قال أخبرنا يونس بن محمد قال أخبرنا شيبان عن قتادة عن أنس أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال السام عليك فرد القوم فقال نبي الله ﷺ هل تدرون ما قال قالوا الله ورسوله اعلم يا نبي الله قال لا ولكن قال كذا وكذا ردوه علي فردوه عليه فقال قلت السام عليكم قال نعم فقال نبي الله ﷺ عند ذلك إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليك أي عليك ما قلت ونزل قوله تعالى وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قوله تعالى ﴿ يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ الآية قال مقاتل كان النبي ﷺ في الصفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس فقاموا حيال النبي ﷺ على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم وشق ذلك على رسول الله ﷺ فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فأقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي ﷺ الكراهية في وجوههم فقال المنافقون للمسلمين ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء قوم أخذوا مجالسهم واحبوا القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ٱلرَّسُولَ ﴾ الآية قال مقاتل بن حيان نزلت الآية في الاغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية وأمر بالصدقة عند المناجاة فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً وأما أهل الميسرة فبخلوا واشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول﴾ كان لي دينار فبعته وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفد فنسخت بالآية الأخرى

أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِيْنَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآيـات إلى قولـه ﴿ويحسبون أنهم على شيء ألا أنهم هم الكاذبون﴾ قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتـل المنافق كـان يجالس النبي ﷺ ثم يرفع حديثه إلى اليهود فبينـا رسول الله ﷺ في حجـرة من حجره إذ قال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان أزرق فقال له رسول الله ﷺ علام تشتمني أنت وأصحابك فحلف بالله ما فعل ذلك فقال له النبي ﷺ فعلت فانطلق فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر اخبرنا محمد بن جعفر الفريابي أخبرنا أبو جعفر النفيلي أخبرنا زهير بن معاوية أخبرنا سماك بن حرب قال حدثني سعيد بن جبير أن ابن عباس حدثه أن رسول الله ﷺ كان في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين قد كاد الظل يقلص عنهم فقال لهم أنه سيأتيكم أنسان ينـظر إليكم بعين شيطان وإذا أتاكم فلا تكلموه فجاء رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه فقال علام تشتمني أنت وفلان وفلان نفر دعا باسمـائهم فانـطلق الرجـل فـدعاهم فحلفـوا بالله واعتـذروا إليه فـأنزل الله تعـالى ﴿ يـوم يبعثهم الله جميعـاً فيحلفون له كـما يحلفون لكم ويحسبـون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكـاذبون﴾ رواه الحـاكم في صحيحه عن الاصم عن أبي عفـان عن عمرو العنصـري عن إسرائيل عن سماك قوله تعالى ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية قال ابن جريج حدثت أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ قال أو فعلتـه قال نعم قال فلا تعد إليه فقال أبو بكر والله لو كان السيف قريباً مني لقتلته فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية وروى عن ابن مسعود أنه قـال نزلت هـذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد وفي أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز فقال يا رسـول الله دعني أكن في الرعلة الأولى فقـال له رسـول الله ﷺ متعنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم إنك عندي بمنزلة سمعي وبصري وفي مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد وفي عمر قتل خاله العاص بن

هشام بن المغيرة يوم بدر وفي علي وحمزة قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وذلك قوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم .

﴿ سورة الحشر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** ﴾ الآية قال المفسرون نزلت هذه الآية في بني النضير وذلك أن النبي ﷺ لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه وقبل رسول الله ﷺ ذلك منهم فلما غزا رسول الله ﷺ بدراً وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله أنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا أحدا وهزم المسلمون نقضوا العهد وأظهروا العداوة لرسول الله ﷺ والمؤمنين فحاصرهم رسول الله ﷺ ثم صالحهم عن الجلاء من المدينة . أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم وبين الخلاخل شيء فلما بلغ كتابهم اليهود اجمعت بنو النضير الغدر وارسلوا إلى النبي ﷺ أن أخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك وليخرج معنا ثلاثون حبراً حيت نلتقى بمكان نصف بيننا وبينك ليسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك كلنا فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبراً من اليهود حتى إذا برزوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله فارسلوا كيف نتفق ونحن ستون رجلاً أخرج في ثلاثة من أصحابك وتخرج إليك ثلاثة من علمائنا أن آمنوا بك آمنا بك كلنا وصدقناك فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله ﷺ فأرسلت امرأة

ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخترته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ وأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ فساره بخبرهم فرجع النبي ﷺ فلما كان من الغد عدا عليهم بالكتائب فحاصرهم فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء على أن لهم ما أقلت الابل إلا الحلقة وهي السلاح وكانوا يخربون بيوتهم فيأخذون ما وافقهم من خشبها فأنزل الله تعالى ﴿لله ما في السموات وما في الأرض﴾ حتى بلغ ﴿والله على كل شيء قدير﴾ قوله تعالى ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾ الآية وذلك أن رسول الله ﷺ لما نزل ببني النضير وتحصنوا في حصونهم أمر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا زعمت يا محمد إنك تريد الصلاح أفمن الصلاح عقر الشجر المثمر وقطع النخيل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض فشق ذلك على النبي ﷺ فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فساداً واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل اقطعوا فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ما قطعتم من لينة﴾ الآية تصديقاً لمن نهى عن قطعه وتحليلاً لمن قطعه وأخبر أن قطعه وتركه بإذن الله تعالى . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الداركي . أخبرنا والدي أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي أخبرنا قتيبة أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ حرق نخل النضير وقطع وهي البويرة فأنزل الله تعالى ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾ رواه البخاري ومسلم عن قتيبة . أخبرنا أبو بكر بن الحارث أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر أخبرنا أبو يحيى الرازي أخبرنا سهل بن عثمان أخبرنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق وهي البويرة ولها يقول حسان .

وهان على سراة بني لؤى ... حريق بالبويرة مستطير

وفيها نزلت الآية ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك وأخبرنا أبو بكر أخبرنا عبد الله أخبرنا سلم بن

عصام أخبرنا رسته أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا محمد بن ميمون التمار أخبرنا حرموز عن حاتم النجار عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء يهودي إلى النبي ﷺ قال أنا أقوم فأصلي قال قدر الله لك ذلك أن تصلي قال أنا أقعد قال قدر الله لك أن تقعد قال أنا أقوم إلى هذه الشجرة فاقطعها قال قدر الله لك أن تقطعها قال فجاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم على قومه وأنزل الله تعالى ﴿**ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين**﴾ يعني اليهود قوله تعالى ﴿**وَٱلَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَٱلإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ الآية روى جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم أن الانصار قالوا يا رسول الله أقسم بيننا وبين إخواننا من المهاجرين الارض نصفين قال لا ولكنهم يكفونكم المؤونة وتقاسمونهم الثمرة والارض أرضكم قالوا رضينا فأنزل الله تعالى ﴿**والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم**﴾ قوله تعالى ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ أخبرنا سعد بن أحمد بن جعفر المؤذن أخبرنا أبو علي الفقيه أخبرنا محمد بن منصور بن أبي الجهم السبيعي أخبرنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دفع إلى رجل من الانصار رجلاً من أهل الصفة فذهب به الانصاري إلى أهله فقال للمرأة هل من شيء قالت لا إلا قوت الصبية قال فنوميهم فإذا ناموا فاتيني فإذا وضعت فاطفئي السراج قال ففعلت وجعل الانصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه ثم غدا به إلى رسول الله ﷺ فقال لقد عجب من فعالكما أهل السماء ونزلت ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ رواه البخاري عن مسدد عن عبد الله بن داود ورواه مسلم عن أبي كريب عن وكيع كلاهما عن فضيل بن غزوان . أخبرنا أبو عبد الله بن إسحق المزكي أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السليطي أخبرنا أبو العباس بن عيسى بن محمد المروزي أخبرنا المسخر بن الصلت أخبرنا القاسم بن الحكم العرني أخبرنا عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقالت إن أخي فلانا وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداوله

سبعة أهل أبيات حتى رجعت إلى أولئك قال فنزلت ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ إلى آخر الآية.

﴿ سورة الممتحنة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الآية قال جماعة المفسرين نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبد مناف أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فقال لها أمسلمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت أنتم الأهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني قال لها فأين أنت من شباب أهل مكة وكانت مغنية قالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر فحث رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل إلى أهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام فأخبر النبي ﷺ وسلم بما فعل حاطب فبعث رسول الله ﷺ عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن فيها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها كتاب ففتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال أخرجي الكتاب وإلا والله لاجزرنك ولاضربن عنقك فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأته في شعرها فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ فأرسل رسول الله ﷺ إلى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من

المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريباً فيهم وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يدا وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه وكتابي لا يغني عنهم شيئاً فصدقه رسول الله ﷺ وعذره فنزلت هذه السورة **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾** فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله ﷺ وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد أخبرنا محمد بن يعقوب بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت عليا يقول بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن فيها ظعينة معها كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين ممن بمكة يخبر بعض أمر النبي ﷺ فقال ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقاً في قريش ولم أكن من نفسها وكان من معك من المهاجرين لهم فرابات يحمون بها قراباتهم ولم يكن لي بمكة قرابة فأحببت إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يدا والله ما فعلته شاكا في ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله ﷺ أنه قد صدق فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال أنه قد شهد بدراً وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال عملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ونزلت **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾** رواه البخاري عن حميد ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة كلهم عن سفيان قوله عز وجل **﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ ﴾** يقول الله تعالى للمؤمنين **﴿لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء اقتداء بهم في معاداة ذوي قراباتهم من المشركين﴾** فلما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين في الله وأظهروا لهم العداوة والبراءة وعلم الله تعالى شدة وجد المؤمنين بذلك فأنزل الله **﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم**

منهم مودة﴾ ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم وصاروا لهم أولياء وأخواناً وخالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب فلان لهم أبو سفيان وبلغه ذلك فقال ذاك الفحل لا يقرع أنفه . أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزار أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري أخبرنا أبو يعلى أخبرنا إبراهيم بن الحجاج أخبرنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قدمت قتيلة بنت عبد العزي على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا وضباب وسمن واقط فلم تقبل هداياها ولم تدخلها منزلها فسألت لها عائشة النبي ﷺ عن ذلك فقال ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ الآية فأدخلتها منزلها وقبلت منها هداياها رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي العباس السياري عن عبد الله الغزال عن أبي سفيان عن ابن المبارك قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ أَللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ﴾ الآية قال ابن عباس أن مشركي مكة صالحوا رسول الله ﷺ عام الحديبية على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم وكتبوا بذلك الكتاب وختموه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبي ﷺ بالحديبية فأقبل زوجها وكان كافراً فقال يا محمد رد عليّ امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فأنزل الله تعالى هذه الآية . أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا حسن بن الربيع بن الخشاب أخبرنا ابن أدريس قال قال محمد بن إسحق حدثني الزهري قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتاباً إلى ابن هند صاحب الوليد بن عبد الملك يسأله عن قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾ قال وكتب إليه أن رسول الله ﷺ صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن وليه فلما هاجرن النساء أبي الله تعالى أن يرددهن إلى المشركين إذا هن امتحن فعرفوا أنهن إنما جئن رغبة في الاسلام برد أصدقاتهن إليهم إذا احتبسن عنهم إذا هم ردوا على المسلمين أصدقة من حبسوا من نسائهم قال وذلك حكم

الله يحكم بينكم فأمسك رسول الله ﷺ النساء ورد الرجال قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية نزلت في ناس من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين وتواصلوا بهم فيصيبون بذلك من ثمارهم فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك .

﴿ سورة الصف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا أن محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن كثير الصنعاني عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب النبي ﷺ وقلنا لو نعلم أي الاعمال أحب إلى الله تبارك وتعالى عملناه فأنزل الله تعالى **﴿سبح لله في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾** إلى قوله **﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾** إلى آخر السورة فقرأها علينا رسول الله ﷺ قوله تعالى ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُونَ ﴾ قال المفسرون كان المسلمون يقولون لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فدلهم الله على أحب الأعمال إليه فقال **﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾** الآية فابتلوا يوماً بذلك فولوا مدبرين فأنزل الله تعالى **﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾**.

﴿ سورة الجمعة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً إنْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ . أخبرنا الاستاذ أبو طاهر الزيادي أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم أخبرنا محمد بن مسلم بن واره أخبرنا الحسن بن عطية أخبرنا إسرائيل عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الرحمن قال كان رسول

الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا إثنا عشر رجلاً فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً إنفضوا إليها وتركوك قائماً﴾ رواه البخاري عن حفص بن عمر عن خالد بن عبد الله عن حصين . أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي أخبرنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي أخبرنا جعفر بن أحمد بن عمران الشامي أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا عنتر بن القاسم أخبرنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج النالا إلا إثنى عشر رجلاً فنزلت آية الجمعة رواه مسلم عن إسحق بن إبراهيم عن جرير ورواه البخاري في كتاب الجمعة عن معاوية بن عمرو عن زائدة كلاهما عن حصين قال المفسرون أصاب أهل المدينة أصحاب الضرار جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة الكلبي في تجارة من الشام وضرب لها طبل يؤذن الناس بقدومه ورسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة فخرج إليه الناس فلم يبق في المسجد إلا إثنا عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر فنزلت هذه الآية فقال النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً .

﴿ سورة المنافقين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم . أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن أحمد المحبوبي أخبرنا سعيد بن مسعود أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن زيد بن أرقم قال غزونا مع النبي ﷺ وكان معنا ناس من الاعراب وكنا نبدر الماء وكان الاعراب يسبقونا فيسبق الأعرابي أصحابه فيملأ الحوض ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه فأتى رجل من الانصار فأرخى زمام ناقته لتشرب فأبى أن يدعه الاعرابي فأخذ خشبة فضرب بها رأس الانصاري فشجه فأتى الانصاري عبد الله بن أبي رأس المنافقين فأخبره وكان

من أصحابه فغضب عبد الله بن أبي ثم قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله يعني الاعراب ثم قال لاصحابه إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الاعز منها الاذل قال زيد بن أرقم وأنا ردف عمي فسمعت عبد الله فأخبرت رسول الله ﷺ فانطلق وكذبني فجاء إليّ عمي فقال ما أردت أن مقتك رسول الله ﷺ وكذبك المسلمون فوقع عليّ من الغم ما لم يقع على أحد قط فبينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ إذ أتاني فعرك أذني وضحك في وجهي فما كان يسرني أن لي بها الدنيا فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين قالوا نشهد أنك لرسول الله حتى بلغ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الأذل . قال أهل التفسير وأصحاب السير غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق فنزل على ماء من مياههم يقال له المريسيع فوردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني العوف من الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين فلما أن جاء عبد الله بن أبي قال ابنه وراءك قال مالك ويلك قال لا والله لا تدخلها أبداً إلا بإذن رسول الله ﷺ ولتعلم اليوم من الاعز من الاذل فشكا عبد الله إلى رسول الله ﷺ ما صنع ابنه فأرسل إليه رسول الله ﷺ ارتحل عنه حتى يدخل فقال أما إذ جاء أمر النبي عليه السلام فنعم فدخل فلما نزلت هذه السورة وبان كذبه قيل له يا أبا حباب أنه قد نزلت فيك أي شداد فاذهب إلى رسول الله ﷺ ليستغفر لك فلوى رأسه فذلك قوله **﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم﴾** الآية.

﴿ سورة التغابن ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾** الآية قال ابن عباس كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده وقالوا ننشدك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك

وتصبر إلى المدينة بلا أهل ولا مال فمنهم من يْزِقَّ لهم ويقيم ولا يهاجر فأنزل الله تعالى هذه الآية أخبرنا أحمد بن عبد الله الشيباني أخبرنا أبو الفضل أحمد بن إسمعيل بن يحيى بن حازم أخبرنا عمر بن محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن عمر المقدمي أخبرنا أشعث بن عبد الله أخبرنا شعبة عن إسمعيل بن أبي خالد قال كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه فنزلت هذه الآية ﴿**إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم**﴾ قال عكرمة عن ابن عباس وهؤلاء الذين منعهم أهلهم عن الهجرة لما هاجروا ورأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوا أهليهم الذين منعوهم فأنزل الله تعالى ﴿ **وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم** ﴾.

﴿سورة الطلاق﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزّ وجل ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ** ﴾ الآية روى قتادة عن أنس قال طلق رسول الله ﷺ حفصة فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل له راجعها فإنها صوامة قوامة وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنة وقال السدي نزلت في عبد الله بن عمر وذلك أنه طلق امرأته حائضاً فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها فإنها العدة التي أمر الله بها. أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجي أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيري أخبرنا محمد بن ديحونة أخبرنا عبد العزيز بن يحيى أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة أخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها فإن أراد أن يطلقها فيطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء قوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ** ﴾ نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي وذلك أن المشركين أسروا ابناً له فأتى رسول الله ﷺ وشكا إليه الفاقة وقال أن العدو أسر ابني وجزعت الأم فما تأمرني

فقال النبي ﷺ اتق الله واصبر وآمرك وإياها أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فعاد إلى بيته وقال لأمرأته أن رسول الله ﷺ أمرني وإياك أن نستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فقالت نعم ما أمرنا به فجعلا يقولان فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت هذه الآية.
أخبرنا عبد العزيز بن عبدان أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكوني أخبرنا عبيد بن كثير العامري أخبرنا عباد بن يعقوب أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا إسرائيل أخبرنا عمار بن معاوية عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال نزلت هذه الآية **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾** في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله ﷺ فسأله فقال اتق الله واصبر فرجع إلى أصحابه فقالوا ما أعطاك رسول الله ﷺ فقال ما أعطاني شيئاً قال اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله ﷺ فسأله عنها وأخبره خبرها فقال رسول الله ﷺ إياكها قوله تعالى **﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾** قال مقاتل لما نزلت والمطلقات يتربصن بأنفسهن الآية قال خلاد بن النعمان بن قيس الأنصاري يا رسول الله فما عدة التي لا تحيض وعدة التي لم تحض وعدة الحبلى فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أبو إسحق المقرىء أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون أخبرنا مكي بن عبدان قال أخبرنا أبو الأزهر أخبرنا أسباط بن محمد عن مطرف عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال لما نزلت عدة النساء في سورة البقرة في المطلقة والمتوفي عنها زوجها قال أبي بن كعب يا رسول الله إن نساء من أهل المدينة يقلن قد بقي من النساء من لم يذكر فيها شيء قال وما هو قال الصغار والكبار وذوات الحمل فنزلت هذه الآية **﴿واللائي يئسن﴾** إلى آخرها.

﴿سورة التحريم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجلَّ **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾** الآية. أخبرنا محمد بن منصور الطوسي أخبرنا علي بن عمر بن

مهدي أخبرنا الحسين بن إسمعيل العاملي أخبرنا عبد الله بن شبيب قال حدثني إسحق بن محمد أخبرنا عبد الله بن عمر قال حدثني أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن علي بن عباس عن ابن عباس عن عمر قال دخل رسول الله بأم ولده مارية في بيت حفصة فوجدته حفصة معها فقالت لم تدخلها بيتي ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك فقال لها لا تذكري هذا لعائشة هي عليَّ حرام أن قربتها قالت حفصة وكيف تحرم عليك وهي جاريتك فحلف لها لا يقربها وقال لها لا تذكريه لأحد فذكرته لعائشة فأبى أن لا يدخل على نسائه شهراً واعتزلهن تسعاً وعشرين ليلة فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿لم تحرم ما أحل الله لـك﴾** الآية. أخبرنا أبو إبراهيم إسمعيل بن إبراهيم الواعظ أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر أخبرنا جعفر بن الحسن الفريابي أخبرنا منجاب بن الحرث أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الحلواء والعسل وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فعرفت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت منه النبي ﷺ شربة قلت أما والله لنحتال له فقلت لسودة بنت زمعة أنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذلك قالت تقول سودة فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكدت أن أبادئه بما أمرتني به فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التي أجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرست نحله العرفط قالت فلما دخل عليَّ قلت له مثل ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت يا رسول الله أسقيك منه قال لا حاجة لي فيه تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه قالت لها اسكتي رواه البخاري عن فرقد ورواه مسلم عن سويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر. أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب أخبرنا يحيى بن حكيم أخبرنا أبو داود أخبرنا عامر الحزاز عن ابن أبي مليكة أن سودة بنت زمعة كانت

لها خؤولة باليمن وكان يهدى إليها العسل وكان رسول الله ﷺ يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل وكانت حفصة وعائشة متؤاخيتين على سائر أزواج النبي ﷺ فقالت إحداهما للأخرى ما ترين إلى هذا قد اعتاد هذه يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل فإذا دخل فخذي بأنفك فإذا قال مالك قولي أجد منك ريحاً لا أدري ما هي فإنه إذا دخل عليَّ قلت مثل ذلك فدخل رسول الله ﷺ فأخذت بأنفها فقال مالك قالت ريحاً أجد منك وما أراه إلا مغافير وكان رسول الله ﷺ يعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذ وجدها ثم إذ دخل على الأخرى فقالت له مثل ذلك فقال لقد قالت لي هذا فلانة وما هذا إلا من شيء أصبته في بيت سودة ووالله لا أذوقه أبداً قال ابن أبي مليكة قال ابن عباس نزلت هذه الآية في هذا **﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾** قوله تعالى **﴿إِنْ تَتُوبَا إِلى ٱللَّهِ﴾** الآية. أخبرنا أبو منصور المنصوري أخبرنا أبو الحسن الدارقطني أخبرنا الحسن بن إسمعيل أخبرنا عبد الله بن شبيب قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة فقالت لأخبرنها فقال رسول الله ﷺ هي عليَّ حرام إن قربتها فأخبرت عائشة بذلك فاعلم الله رسوله فعرف حفصة بعض ما قالت فقالت له من أخبرك قال نبأني العليم الخبير فآلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾** الآية.

﴿سورة الملك﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجل **﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ﴾** الآية قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله ﷺ فخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه فيقول بعضهم لبعض أسروا قولكم لئلا يسمع إليه محمد.

﴿سورة القلم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .
أخبرنا أبو بكر الحارثي أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال أخبرنا جرير بن يحيى أخبرنا حسين بن علوان الكوفي أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك ولذلك أنزل الله عزّ وجلّ ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت حين أراد الكفار أن يعينوا رسول الله ﷺ فيصبوه بالعين فنظر إليه قوم من قريش فقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حججه وكانت العين في بني أسد حتى إن كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر بأحدهم فيعينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر وقال الكلبي كان رجل يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به النعم فيقول ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم الله تعالى نبيه وأنزل هذه الآية.

﴿سورة الحاقة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ حدثنا أبو بكر التميمي أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر أخبرنا الوليد بن أبان أخبرنا العباس الدوري أخبرنا بشر بن آدم أخبرنا عبد الله بن الزبير قال سمعت صالح بن هشيم يقول سمعت بريدة يقول قال رسول الله ﷺ لعلي أن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزلت ﴿ **وتعيها أذن واعية** ﴾ .

﴿سورة المعارج﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآيات نزلت في النضر بن الحرث حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية فدعا على نفسه وسأل العذاب فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبراً ونزل فيه ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ الآية قوله تعالى ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ إمْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا﴾ قال المفسرون كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ يستمعون كلامه ولا ينتفعون به بل يكذبون به ويستهزؤن ويقولون لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿سورة المدثر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم. أخبرنا أبو إسحق أحمد بن إبراهيم المقرىء. أخبرنا عبد الملك بن الوليد قال أخبرني أبي أخبرنا الأوزاعي أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبا سلمة عن جابر قال حدثنا رسول الله ﷺ فقال جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فقلت دثروني دثروني فصبوا عليَّ ماء فأنزل الله عزَّ وجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر﴾ رواه زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قوله تعالى ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾. أخبرنا أبو القاسم الحذامى أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم أخبرنا محمد بن علي الصغاني أخبرنا إسحق بن إبراهيم اللزبري أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن وكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فقال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله فقال قد علمت قريش إني من أكثرها مالاً قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك إنك منكر له وكاره قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم

بالأشعار مني ولا أعلم برجزها وبقصيدها مني والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا والله أن لقوله الذي يقول حلاوة وأن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه معذق أسفله وأنه ليعلو وما يعلى قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فيه فقال هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره فنزلت ﴿**فذرني ومن خلقت وحيداً**﴾ الآيات كلها قال مجاهد إن الوليد بن المغيرة كان يغشي النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه حتى حسبت قريش أنه يسلم فقال له أبو جهل أن قريشاً تزعم أنك إنما تأتي محمداً وابن أبي قحافة تصيب من طعامهما فقال الوليد لقريش إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام وإنكم تزعمون أن محمداً مجنون وهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه شاعر هل رأيتموه ينطق بشعر قط قالوا لا قال فتزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب قالوا لا قالت قريش للوليد فما هو قال فما هو إلا ساحر وما بقوله سحر فذلك قوله إنه فكر وقدر إلى قوله تعالى ﴿**إن هذا إلا سحر يؤثر**﴾.

﴿سورة القيامة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عزَّ وجل ﴿**أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ**﴾ نزلت في عمر بن ربيعة وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها وحالها فأخبره النبي ﷺ بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به أو يجمع الله هذه العظام فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿سورة الإنسان﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً**﴾ قال عطاء عن ابن عباس وذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نوبة أجر نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل

فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك فأنزلت فيه هذه الآية.

﴿سورة عبس﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ وهو ابن أم مكتوم وذلك أنه أتى النبي ﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبيا وأمية ابني خلف ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم فقام ابن أم مكتوم وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فأنزل الله تعالى هذه الآيات فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه وإذا رآه يقول مرحباً بمن عاتبني فيه ربي. أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المصاحفي أخبرنا أبو نجم ومحمد بن أحمد بن حمدان أخبرنا أبو يعلى حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنا أبي قال هذا ما قرأنا على هشام بن عروة عن عائشة قالت أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى إلى النبي ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله رجال من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخرين ففي هذا أنزلت ﴿عبس وتولى﴾ رواه الحاكم في صحيحه عن علي بن عيسى الحيري عن العتابي عن سعد بن يحيى قوله تعالى ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني حدثنا عبد الله بن محمد ابن مسلم حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سنان حدثنا إبراهيم بن هراسة حدثنا عائذ بن شريح الكندي قال سمعت أنس بن مالك قال قالت عائشة للنبي ﷺ أنحشر عراة قال نعم قالت واسوأتاه فأنزل الله تعالى ﴿لكل امرىء منهم يومئذٍ شأن يغنيه﴾.

﴿سورة التكويـر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ . أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أخبرنا أبو بكر بن عبدوس أخبرنا أبو حامد بن بلال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سلمان بن موسى قال لما أنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ قال ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن لم نشأ لم نستقم فأنزل الله تعالى ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾.

﴿سورة المطففين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ أخبرنا إسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال أخبرنا جدي محمد بن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثني يزيد النحوي أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله تعالى ﴿ويل للمطففين﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك. قال القرطبي كان بالمدينة تجار يطففون وكانت بياعاتهم كشبه القمار المنابذة والملامسة والمخاطرة فأنزل الله تعالى هذه الآية فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق وقرأها وقال السدي قدم رسول الله المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿سورة والطارق﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ اَلثَّاقِبُ﴾ نزلت في أبي طالب وذلك أنه أتى النبي ﷺ بخبز ولبن فبينما هو جالس إذ انحط نجم فامتلأ ما ثمَّ ناراً ففزع أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال هذا نجم رمى به وهو آية من آيات الله فعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿سورة والليل﴾

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو معمر بن إسمعيل الإسماعيلي إملاء بجرجان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ أخبرنا علي بن الحسن بن هارون أخبرنا العباس بن عبد الله الترقفي أخبرنا حفص بن عمر أخبرنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمرة من فمهم فإن وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا الرجل ذلك إلى النبي ﷺ وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي ﷺ اذهب ولقي صاحب النخلة وقال تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل إن لي نخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها ثم ذهب الرجل فلقي رجلاً هو ابن الدحداح كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها قال نعم فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة فساومها منه فقال له أشعرت أن محمداً أعطاني بها نخلة في الجنة فقلت يعجبني ثمرها فقال له الآخر أتريد بيعها قال لا إلا أن أعطي بها مالا أظنه أعطى قال فما مناك قال أربعون نخلة قال له الرجل لقد جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ثم سكت عنه فقال له أنا أعطيك أربعين نخلة فقال له أشهد لي إن كنت صادقاً فمر ناس فدعاهم فاشهد له بأربعين نخلة ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن النخلة قد صارت في ملكي فهي لك فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال أن النخلة لك ولعيالك فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى﴾**. أخبرنا أبو بكر بن الحرث أخبرنا أبو الشيخ الحافظ أخبرنا الوليد بن إبان أخبرنا محمد بن إدريس أخبرنا منصور بن مزاحم أخبرنا ابن أبي الوضاح عن يونس عن ابن إسحق عن عبد الله أن أبا بكر اشترى

بلالاً من أمية بن خلف ببردة وعشر أواق فأعتقه فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿**والليل إذا يغشى**﴾ إلى قوله ﴿**إن سعيكم لشتى**﴾ سعي أبي بكر وأمية وأبي بن خلف قوله تعالى ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾ الآيات أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري أخبرنا جعفر بن محمد بن شاكر أخبرنا قبيصة أخبرنا سفيان الثوري عن منصور والأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله أفلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر ثم قرأ ﴿**فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى**﴾ رواه البخاري عن أبي نعيم عن الأعمش ورواه مسلم عن أبي زهير بن حرب عن جرير عن منصور أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرنا أحمد بن أيوب أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق عن محمد بن عبد الله عن ابن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله عن بعض أهله قال أبو قحافة لابنه أبي بكر يا بني أراك تعتق رقاباً ضعافاً فلو أنك إذا فعلت ما فعلت اعتقت رجالاً جلدة يمنعونك ويقومون دونك فقال أبو بكر يا أبت إني إنما أريد ما أريد قال فتحدث ما أنزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قاله أبوه ﴿**فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى**﴾ إلى آخر السورة وذكر من سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول كان أبو بكر يبتاع الضعفة من العبيد فيعتقهم فقال له أبو يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع ظهري أريد فنزلت فيه ﴿**وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى**﴾ إلى آخر السورة وقال عطاء عن ابن عباس أن بلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلح عليها وكان عبداً لعبد الله بن جدعان فشكى إليه المشركون ما فعل فوهبه لهم ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم فأخذوه وجعلوا يعذبونه في الرمضاء وهو يقول أحد أحد فمر به رسول الله ﷺ فقال ينجيك أحد أحد ثم أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر أن بلالاً يعذب في الله فحمل أبو بكر رطلاً من ذهب فابتاعه به فقال المشركون ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده فأنزل الله تعالى ﴿**وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى**﴾.

﴿سورة والضحى﴾

بسم الله الرحمن الرحيم. أخبرنا أبو منصور البغدادي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن السراج أخبرنا الحسن بن مثنى بن معاذ أخبرنا أبو حذيفة أخبرنا سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن جندب قال قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ ما أري شيطانك إلا ودعك فنزل **﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾** رواه البخاري عن أحمد بن يونس عن زهير عن الأسود ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن يحيى بن آدم عن زهير. أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم أخبرنا أبو سعيد الأشج أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال أبطأ جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى جزعك فأنزل الله تعالى **﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾**. أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس أخبرنا أبو نعيم أخبرنا حفص بن سعيد القرشي قال حدثتني أمي عن أمها خولة وكانت خادمة رسول الله ﷺ أن جرواً دخل البيت فدخل تحت السرير فمات فمكث نبي الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيتي جبريل عليه السلام لا يأتيني قالت خولة لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فلم أزل حتى أخرجته فإذا جرو ميت فأخذته فألقيته خلف الجدار فجاء نبي الله ﷺ ترعد لحياه وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثريني فأنزل الله تعالى **﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾** قوله تعالى **﴿ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى ﴾**. أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن المستبيني أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي قال حدثني أبو عمرو أحمد بن محمد بن إسحق أخبرنا محمد بن الحسن العسقلاني أخبرنا عصام بن داود قال حدثني أبي أخبرنا الأوزاعي عن إسمعيل بن عبد الله قال حدثني علي بن عبد الله بن عباس

عن أبيه قال رأى رسول الله ﷺ ما يفتح على أمته من بعده فسر بذلك فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿**وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ قال فأعطاه ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابه المسك في كل قصر منها ما ينبغي له قوله تعالى ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمَاً فَآوَى**﴾. أخبرنا المفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري أخبرنا يحيى بن محمد بن يحيى أخبرنا عبد الله بن عبد الله الحجبي أخبرنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لقد سألت ربي مسألة ووددت أني لم أكن سألته قلت يا رب إنه قد كانت الأنبياء قبلي منهم من سخرت له الريح وذكر سليمان بن داود ومنهم من كان يحيي الموتى وذكر عيسى بن مريم ومنهم ومنهم قال قال ألم أجدك يتيماً فآويتك قال قلت بلى قال ألم أجدك ضالاً فهديتك قال قلت بلى يا رب قال ألم أجدك عائلاً فأغنيتك قال قلت بلى يا رب قال ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك قال قلت بلى يا رب.

﴿ سورة اقرأ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ذكرنا نزول هذه السورة في أول هذا الكتاب قوله تعالى ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**﴾ إلى آخر الآية نزلت في أبي جهل. أخبرنا أبو منصور البغدادي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الخوزي أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أخبرنا أبو سعيد الأشج أخبرنا أبو خالد عبد العزيز بن هند عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يصلي فجاء أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا فانصرف إليه النبي ﷺ فزبره فقال أبو جهل والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله تعالى ﴿**فليدع ناديه سندع الزبانية**﴾ قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى.

﴿ سورة القـدر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو بكر التميمي أخبرنا عبد الله بن حباب أخبرنا أبو يحيى الرازي أخبرنا إسمعيل العسكري أخبرنا يحيى بن أبي زائدة عن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ذكر النبي ﷺ رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تعالى ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ قال خير من التي لبس فيها السلاح ذلك الرجل.

﴿سورة إذا زلزلت﴾

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو منصور البغدادي ومحمد بن إبراهيم المزكي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر أخبرنا إبراهيم بن علي الذهلي أخبرنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب عن حسين بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمر قال نزلت ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها**﴾ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ ما يبكيك يا أبا بكر قال أبكاني هذه السورة فقال رسول الله ﷺ لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم قوله تعالى ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّاً يَرَهُ**﴾ قال مقاتل نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ويقول ما هذا شيء وإنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة ويقول ليس عليَّ من هذا شيء إنما أوعد الله بالنار على الكبائر فأنزل الله عزَّ وجل يرغبهم في القليل من الخير فإنه يوشك أن يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره**﴾ إلى آخرها.

﴿سورة والعاديات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال مقاتل بعث رسول الله ﷺ سرية إلى حي من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمر والأنصاري فتأخر خبرهم فقال المنافقون قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها فأنزل ﴿والعاديات ضبحاً﴾ يعني تلك الخيل. أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي أخبرنا أحمد بن محمد البتي أخبرنا محمد بن مكي أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن عبدة أخبرنا حفص بن جميع أخبرنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث خيلاً فأسهبت شهراً لم يأته منها خبر فنزلت ﴿والعاديات ضبحاً ضبحت بمناخرها﴾ إلى آخر السورة ومعنى أسهبت أمعنت في السهوب وهي الأرض الواسعة جمع سهب.

﴿ سورة التكاثر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ قال مقاتل والكلبي نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم كان بينهما لحاً فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر فقال بنو عبد مناف نحن أكثر سيداً وعزاً عزيزاً وأعظم نفراً وقال بنو سهم مثل ذلك فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوا موتاهم فكثرهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية وقال قتادة نزلت في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالاً.

﴿ سورة الفيل ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت وهي معروفة.

﴿سورة لإيلاف قريش﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في قريش وذكر منة الله عليهم أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسمعيل الهاشمي أخبرنا سواد بن علي أخبرنا أحمد بن أبي بكر الزهري أخبرنا إبراهيم بن محمد بن ثابت أخبرنا عثمان بن عبد الله بن عتيق عن سعيد بن عمرو بن جعدة عن أبيه عن جدته أم هانىء بنت أبي طالب قالت قال النبي ﷺ أن الله فضل قريشاً بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحداً ولا يعطيها أحداً بعدهم أن الخلافة فيهم والحجابة فيهم وأن السقاية فيهم وأن النبوة فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿ **لإيلاف قريش**﴾.

﴿ سورة أرأيت﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ** ﴾ قال مقاتل والكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي وقال ابن جريج كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعضاً فأنزل الله تعالى ﴿**أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم**﴾.

﴿ سورة الكوثر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس نزلت في العاص وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس فلما دخل العاص قالوا له من الذي كنت تحدث قال ذاك الأبتر يعني النبي صلوات الله وسلامه عليه وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله ﷺ وكان من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فأنزل الله تعالى هذه السورة. أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل

السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ إلى آخر السورة وقال عطاء عن ابن عباس كان العاص بن وائل يمر بمحمد ﷺ ويقول إني لأشنأك وإنك لأبتر من الرجال فأنزل الله تعالى ﴿إن شانئك هو الابتر من خير الدنيا والآخرة﴾.

﴿سورة قل يا أيها الكافرون﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في رهط من قريش قالوا يا محمد هلم اتبع ديننا ونتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يدك قد شركت في أمرنا وأخذت بحظك فقال معاذ الله أن أشرك به غيره فأنزل الله تعالى ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى آخر السورة فغدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة فأيسوا منه عند ذلك.

﴿ سورة النصر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في منصرف النبي ﷺ من غزوة حنين وعاش سنتين بعد نزولها. أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن أخبرنا أبو عمر بن أبي جعفر المقرىء أخبرنا الحسن بن سفيان أخبرنا عبد العزيز بن سلام أخبرنا إسحق بن عبد الله بن كيسان قال حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين وأنزل الله تعالى ﴿إذا جاء نصر الله﴾ يا علي بن أبي طالب ويا فاطمة قولا ﴿جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾.

﴿سورة تبت﴾

بسم الله الرحمن الرحيم. أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري أخبرنا حاجب بن أحمد أخبرنا محمد بن حماد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقالوا له مالك قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوْن قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك لهذا دعوتنا جميعاً فأنزل الله عزَّ وجل ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ إلى آخرها رواه البخاري عن محمد ابن سلام عن أبي معاوية إلى آخرها. أخبرنا سعد بن محمد العدل أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام أخبرنا يزيد بن زريع عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قام رسول الله ﷺ فقال يا آل غالب يا آل لؤى يا آل مرة يا آل كلاب يا آل عبد مناف يا آل قصي إني لا أملك لكم من الله منفعة ولا من الدنيا نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله فقال أبو لهب تباً لك لهذا دعوتنا فأنزل الله تعالى ﴿تبت يدا أبي لهب﴾. أخبرنا أبو إسحق المقرىء أخبرنا عبد الله بن حامد أخبرنا مكي بن عبدان أخبرنا عبد الله بن هاشم أخبرنا عبد الله بن نمير أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ أتى رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صباحاه فاجتمع إليه الناس من بين رجل يجيء ورجل يبعث رسوله فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني لؤي لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك سائر اليوم ما دعوتنا إلا لهذا فأنزل الله تعالى ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾.

﴿ سورة الإخلاص ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال قتادة والضحاك ومقاتل جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا صف لنا ربك فإن الله أنزل نعته في التوراة فأخبرنا من أي شيء هو ومن أي جنس هو أذهب هو أم نحاس أم فضة وهل يأكل ويشرب وممن ورث الدنيا ومن يورثها فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة وهي نسبة الله خاصة أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المهرجاني أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد أخبرنا أبو القاسم ابن بنت منيع أخبرنا جدي أحمد بن منيع أخبرنا أبو سعد الصغاني أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ أنسب لنا ربك فأنزل الله تعالى ﴿ **قل هو الله أحد الله الصمد** ﴾ قال فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلاَّ سيموت وليس شيء يموت إلاَّ سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿**ولم يكن له كفواً أحد**﴾ قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء. أخبرنا أبو منصور البغدادي أخبرنا أبو الحسن السراج أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي أخبرنا سريج بن يونس أخبرنا إسمعيل بن مخالد عن مخالد عن الشعبي عن جابر قال قالوا يا رسول الله أنسب لنا ربك فنزلت ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ إلى آخرها .

﴿ المعوذتان ﴾

قال المفسرون كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فأتت إليه اليهود ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة النبي ﷺ وعدّة أسنان من مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك لبيد بن أعصم اليهودي ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذروان فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه ويرى أنه يأتي نساءه ولا يأتيهن وجعل يدور ولا يدري ما عراه فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن أعصم اليهودي قال وبم طبه

قال بمشط ومشاطة قال وأين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في بئر ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائح فانتبه رسول الله ﷺ فقال يا عائشة ما شعرت إن الله أخبرني بدائي ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه وإذا وتر معقد فيه أحد عشر عقدة مغروزة بالإبر فأنزل الله تعالى سورتي المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن حاسد وعين الله يشفيك فقالوا يا رسول الله أو لا نأخذ الخبيث فنقتله فقال أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شراً . أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري أخبرنا أحمد بن علي الموصلي أخبرنا مجاهد بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي ﷺ حتى إنه ليتخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعل حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعا ثم قال أشعرت يا عائشة إن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال أتاني ملكان وذكر القصة بطولها رواه البخاري عن عبيد بن إسمعيل عن أبي أسامة ولهذا الحديث طريق في الصحيحين .

تم كتاب أسباب نزول القرآن . والحمد لله الواحد المنان
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله والتابعين لهم بإحسان

فهرست أسباب النزول

﴿تمت فهرست أسباب النزول﴾

* * *

النَاسِخ وَالمنسُوخ

تأليف

الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله

ابن سلامة أبي النصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال المؤلف أبو القاسم هبة الله بن سلامة رحمه الله تعالى : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على سيدنا محمَّد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين . الحمد لله الذي هدانا لدينه وجعلنا من أهله وفضلنا بما علمنا بتنزيله وشرفنا بمحمَّد نبيه ورسوله ﷺ وأنزل عليه كتابه الذي لم يجعل له عوجاً وجعله قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام والمقدم والمؤخر والمطلق والمقيد والأقسام والأمثال والمجمل والمفصل والخاص والعام والناسخ والمنسوخ ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم . قال فأول ما ينبغي لمن أحب أن يتعلم شيئاً من علم هذا الكتاب أي (القرآن العظيم) الابتداء في علم الناسخ والمنسوخ اتباعاً لما جاء عن أئمة السلف رضي الله عنهم أجمعين لأن كل من تكلم في شيء من علم هذا الكتاب العزيز ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقصاً . وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه أنه دخل يوماً مسجد الجامع بالكوفة فرأى فيه رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن داب وكان صاحباً لأبي موسى الأشعري وقد تحلق عليه الناس يسألونه وهو يخلط الأمر بالنهي والإباحة بالحظر فقال له علي رضي الله عنه أتعرف الناسخ من المنسوخ قال : لا ، قال هلكت وأهلكت أبو من أنت فقال أبو يحيى فقال له علي رضي الله عنه أنت أبو اعرفوني وأخذ أذنه ففتلها فقال لا تقصن في مسجدنا بعد وروي في معنى هذا الحديث عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس أنهما قالا لرجل آخر مثل قول أمير المؤمنين علي كرَّم الله وجهه أو قريباً منه . وقال حذيفة بن اليمان لا يقصن على الناس إلَّا ثلاثة أمير أو مأمور ورجل عرف الناسخ والمنسوخ والرابع متكلف أحمق . وقال أبو القاسم رحمه

الله وهـذا هو الصحيـح لأنه يخلط الأمـر بالنهي والإبـاحة بـالحـظر قـال ولمـا رأيت المفسرين قد تهالكوا هذا العلم ولم يأتوا منه وجه الحفظ وخلطوا بعضه ببعض ألفت هذا الكتاب ليقرب على من أحبَّ تعليمه وتذكراً لمن علمه وما توفيقي إلاَّ بالله عليـه توكلت وإليه أنيب .

﴿ باب ﴾

(الناسخ والمنسوخ)

اعلم أن الناسخ والمنسوخ في كلام العرب هو رفع الشيء وجاء الشرع بما تعرف العرب إذ كان الناسخ يرفع حكم المنسوخ . والمنسوخ في كتاب الله عزَّ وجلّ على ثلاثة أضرب . فمنه ما نسخ خطه وحكمه . ومنه ما نسخ خطه وبقي حكمه . ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه . فأما ما نسخ حكمه وخطه فمثل ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ سورة تعدلها سورة التوبة ما أحفظ منها غير آية واحدة ولو أن لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً ولو أن له ثالثاً لابتغى إليها رابعاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلَّا التراب ويتوب الله على من تاب . وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال أقرأني رسول الله ﷺ آية فحفظتها وكتبتها في مصحفي فلما كان الليل رجعت إلى مضجعي فلم أرجع منها بشيء وغدوت على مصحفي فإذا الورقة بيضاء فأخبرت النبي ﷺ فقال لي يا ابن مسعود تلك رفعت البارحة . وأما ما نسخ خطه وبقي حكمه فمثل ما رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لولا أكره أن يقول الناس قد راد في القرآن ما ليس فيه لكتبت آية الرجم وأثبتها فوالله لقد قرأناها على رسول الله ﷺ لا ترغبوا آبائكم فإن ذلك كفر بكم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم فهذا منسوخ الخط ثابت الحكم وأما ما نسخ حكمه وبقي خطه فهو في ثلاث وستين سورةً مثل الصلاة إلى بيت المقدس والصيام الأول والصفح عن المشركين والإعراض عن الجاهلين . قال أبو القاسم فأول ما نبدأ به من ذلك تسمية السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث وأربعون سورة والله أعلم . منها أم الكتاب . ثم سورة يوسف . ثم ياسين . ثم الحجرات . ثم سورة الرحمن . ثم سورة الحديد . ثم الصف . ثم الجمعة . ثم التحريم . ثم الملك . ثم الحاقة . ثم نوح . ثم الجن .

ثم المرسلات . ثم النبأ . ثم النازعات . ثم الانفطار . تم المطففين . ثم الانشقاق . ثم البروج . ثم الفجر . ثم البلد . ثم الشمس وضحاها . ثم والليل . ثم والضحى . ثم ألم نشرح . ثم القلم . ثم القدر . ثم الانفكاك . ثم الزلزلة . ثم العاديات . ثم القارعة . ثم التكاثر . ثم الهمزة . ثم الفيل . ثم القريش . ثم أرأيت . تم الكوثر . ثم النصر . ثم تبت . ثم الإخلاص . ثم الفلق . ثم الناس وهذه السور التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي السور التي ليس فيها أمر ولا نهي ومنها سور فيها نهي وليس فيها أمر ومنها فيها أمر وليس فيها نهي وسنذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى فيكون عدد هذه السور ثلاثاً وأربعين سورة والله أعلم .

﴿ باب ﴾

تسمية السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهي ستة سور أولهن الفتح والحشر والمنافقين والتغابن والطلاق والأعلى .

﴿ باب ﴾

تسمية السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ وهي أربعون سورة أولهن الأنعام . ثم الأعراف .. ثم يونس . ثم هود . ثم الرعد . ثم الحجر . ثم النحل . ثم بني إسرائيل. تم الكهف. ثم طه. ثم المؤمن. ثم النمل. ثم القصص. ثم العنكبوت . ثم الروم . ثم لقمان . ثم المصابيح . ثم الملائكة . ثم الصافات . ثم صاد . ثم الزمر . ثم الزخرف . ثم الدخان . ثم الجاثية . ثم الأحقاف . ثم محمد . ثم الباسقات . ثم النجم . ثم القمر . ثم الامتحان . ثم نون . ثم المعارج . ثم المدثر . ثم القيامة . ثم الإنسان . ثم عبس . ثم الطارق . ثم الغاشية . ثم التين . ثم الكافرون .

﴿ باب ﴾

السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ وهي خمس وعشرون سورة أولها البقرة . ثم آل عمران . ثم المائدة . ثم الأنفال . ثم التوبة . ثم إبراهيم . ثم الكهف . ثم مريم . ثم الأنبياء . ثم الحج . ثم النور . ثم الفرقان . ثم الشعراء . ثم الأحزاب . ثم سبأ . ثم مؤمن . ثم الشورى . ثم الذاريات . ثم الطور . ثم الواقعة . ثم المجادلة . ثم المزمل . ثم الكوثر . ثم العصر فذلك مائة وأربعة عشر سورة .

﴿ باب ﴾

في اختلاف المفسرين على أي شيء يقع النسخ من كلام القرآن قال مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن عمار لا يدخل النسخ إلاَّ على الأمر والنهي فقط أو فعلوا أو لا تفعلوا واحتجوا على ذلك بأشياء منها قولهم إن خبر الله على ما هو فيه . وقال الضحاك بن مزاحم كما قال الأولون وزاد عليهم فقال يدخل النسخ على الأمر والنهي وعلى الأخبار التي معناها الأمر والنهي مثل قوله تعالى وعبر اسمه ﴿ الزاني لا ينكح إلاَّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاّ زان أو مشرك ﴾ . ومعنى هكذا بالنسخ ولعلَّ صوابه حد لأن بدراً لم تهزم فيها المسلمون ا هـ مصححه قوله ﴿ لا تنكحوا زانية ولا مشركة ﴾ وعلى الأخبار التي معناها الأمر مثل قوله تعالى في سورة يوسف ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأباً ﴾ ومعنى ذلك ازرعوا ومثل قوله تعالى ﴿ ولولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين﴾ بمعنى ارجعوها يعني الروح ومثل قوله تعالى سبحانه ولكن رسول الله أي تعالوا له. قال فإذا كان هذا معنى الخبر كان الأمر والنهي على جميع الأخبار ولم يفصل وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم والسدي قد يدخل النسخ على الأمر والنهي وجميع الأخبار ولم يفصلا وتابعهما على هذا القول جماعة ولا حجة لهما في ذلك من الرواية وإنما يعتمدون على الرواية وقال آخرون وكل جملة استثنى الله منها بالافان الاستثناء ناسخ لها وقد قال قوم لا يعدون خلافاً ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ وهؤلاء قوم عن الحق صدوا وبإفكهم عن الله ردوا .

﴿ باب ﴾

ما ردَّ الله تعالى دكره على الملحدين والمنافقين من أجل معارضتهم في تفصيل أحكام الكتاب المبين . قال الله تعالى عزَّ من قائل ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ قال أبو القاسم رضي الله عنه وهذه الآية يحتاج مفسرها أن لا يقدرها قبل تفسيره لها لأن فيها مقدماً ومؤخراً تقديره هو أعلم ما نرفع من حكم نأت بخير منها أو ننساها أي نتركها فلا ننسخها وقد اعترض هذا التأويل وقيل ما في القرآن بعضه خير من بعض أليس هو محكام واحد جل قائله . والجواب أن معنى خير منها أي أنفع منها لأن الناسخ لا يخلو من أحد النعمتين إما أن يكون أثقل في الحكم فيكون أوفر في الأجر وإما أن يكون أخف في الحكم فيكون أيسر في العمل وقد قريء ننساها أي نؤخر حكمها فيعمل به حيناً . ثم قال تعالى ﴿ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ من أمر الناسخ والمنسوخ ومثل هذا قوله تعالى ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية والله

أعلم بما ينزل ﴾ والمعنى حكم آية قالوا إنما أنت مفتر أي اختلقته من تلقاء نفسك فقال سبحانه وتعالى رداً عليهم ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ ولأن في إثبات الناسخ والمنسوخ في القرآن دلالة وحدانية الله تعالى ذكره بقوله ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه صعد على المروة فقرأ ﴿ ألا له الخلق والأمر﴾ . وقال يا غالب من ادعى ثالثة فليقم الخلق جميع ما خلق والأمر جميع ما قضي وليس في كتاب الله تعالى كلمتان تجمع الملك غيرهما .

﴿ بـــاب ﴾

ذكر ما جاء من الناسخ في الشريعة على التوالي اعلم أنه ليس في أم الكتاب شيء لأن أولها ثناء وآخرها دعاء .

﴿ سورة البقــرة ﴾

مدنية تحتوي على ثلاثين آية منسوخة الأولى قوله عزَّ وجلّ ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ اختلف أهل العلم في ذلك فقال طائفة وهم الأكثرون هي الزكاة المفروضة. وقال مقاتل وحيان وجماعة كل ما فضل عن الزكاة نسخته الآية المفروضة. وقال أبو جعفر بن زيد بن القعقاع نسخت الزكاة المفروضة كل صدقة في القرآن ونسخ شهر رمضان كل صيام في القرآن ونسخ ذباحة الأضحى كل ذبح . الآية الثانية قوله عزَّ وجلّ ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والناس فيها قائلان ﴾ فقالت طائفة منهم مجاهد والضحاك وابن مزاحم هي محكمة ويقرؤنها بالمحذوف المقدر فيكون التقدير على قولهما إن الذين آمنوا ومن آمن ومن الذين هادوا والنصارى والصابئين وقال الأكثرون هي منسوخة وناسخها عندهم ﴿ ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً ﴾ الآية . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ فيها قولان . قال عطاء بن أبي رباح وأبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين هي محكمة واختلفا بعد ما اجتمعا على احكامها . وقال محمد بن علي بن الحسن عليهم السلام معنى قوله ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ أي قولوا لهم إنَّ محمّداً رسول الله . وقال عطاء بن أبي رباح وقولوا للناس ما تحبون أن يقال لكم . وقال ابن جريج قلت لعطاء إن مجلسك هذا يحضره البر والفاجر أفتأجزني أن أغلظ فيه على الفاجر فقال لا ألم تسمع إلى قول الله عزّ وجلّ ﴿وقولوا للناس حسناً ﴾ وقال جماعة هي منسوخة وناسخها عندهم قوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ الآية . الآية الرابعة قوله عزّ وجلّ ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ نسخ ما فيها من العفو والصفح قوله ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ إلى قوله ﴿ حتى

يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ وباقي الآية محكمة . الآية الخامسة قوله عزّ وجلّ ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ هذا محكم والمنسوخ منها قوله تعالى ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ وذلك إن طائفة أرسلهم النبي ﷺ في سفر فعميت عيهم القبلة فصلوا إلى غير جهتها فلما تبينوا ذلك ورجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ . وقال قتادة والضحاك وجماعة لما قدم رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس مقدار سبعة عشر شهراً وهو قول الأكثرين من أهل التواريخ منهم معقل بن يسار والبراء بن عازب . وقال قتادة ثمانية عشر شهراً وفيها رواية أخرى عن إبراهيم الحراني ثلاثة عشر شهراً إلى بيت المقدس. وقال الآخرون قالت اليهود بعد تحويل القبلة لا يخلو محمّد من أمرين إما أن يكون كان على حق فقد رجع عنه وإما أن يكون على باطل فما كان ينبغي أن يكون عليه فأنزل الله تعالى ﴿ ولله المشرق والمغرب﴾ الآية. ثم نسخت بقوله تعالى ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ واختلفوا هل يعلم في أي صلاة وفي أي وقت. فقال الأكثرون حولت يوم الاثنين النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً وفي وقت الظهر وقال قتادة حولت يوم الثلاثاء النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه المدينة وكان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يحول وجهه ويومىء إلى السماء بطرفه ويقول يا جبريل إلى متى أصلي إلى قبلة اليهود يقول جبريل إنما أنا عبد مأمور فاسأل ربك . قال فبينما هو على ذلك إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرأ يا محمد ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء تنتظر الأمر﴾ فحذف هذا من الكلام لعلم السامع به ونزل﴾ فول وجهك شطر المسجد الحرام أي نحوه وتلقاءه والشطر في كلام العرب النصف وهذه ههنا لغة الأنصار فصارت هذه ناسخة لقوله ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ وفي رواية أخرى رواها إبراهيم الحراني . قال حولت القبلة في جمادي الآخر . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾ نسخ هذا بآية السيف على قول الجماعة . الآية السابعة قوله تعالى ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ﴿ فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ وكان على الصفا صنم يقال له أساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة وكان رجل وامرأة في الجاهلية فدخلا الكعبة وزنيا فيها فمسخهم الله تعالى صنمين فوضعت المشركون الصنم الذي كان رجلاً على الصفا والصنم الذي كانت امرأة على المروة وعبدوهما من دون الله فلما أسلمت الأنصار تحرجوا أن يسعوا بينهما فأنزل الله تعالى ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ الآية ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه﴾. الآية

الثامنة قوله تعالى ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ﴾ إلى قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ نسخها عمن أسلم بالاستثناء وهو قوله ﴿ إلاَّ الذين تابوا وأصلحوا ﴾ الآية. وقال أبو هريرة رضي الله عنه لولا هذه الآية لما حدثتكم بشيء ويقال من ورع العالم العامل أن يتكلم ومن ورع الجاهل العامل أن يسكت. الآية التاسعة قوله تعالى ﴿ إنما حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ الآية نسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله عليه السلام أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال. وقال تعالى ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾. ثم رخص للمضطر والجائع غير الباغي والعادي فقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه. الآية العاشرة قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد﴾ الآية وذلك أن حيين اقتتلا قبل الإسلام بقليل وكان لأحدهما على الآخر طول فلم يقتص أحدهما من الآخر حتى جاء الإسلام فقال الأكثرون لا نرضى أن نقتل بالعبد منا إلاَّ الحر منهم وبالمرأة منا إلاَّ الرجل منهم فسوى الله بينهما في أحكام القصاص فنزل قوله تعالى ﴿ كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ﴾ إلى ههنا موضع النسخ وباقي الآية محكم وأجمع المفسرون على نسخ ما فيها من المنسوخ واختلفوا في ناسخها. فقال العراقيون وجماعة ناسخها الآية التي في المائدة وهي قوله تعالى ﴿ وكتبنا عليهم فيها إن النفس بالنفس﴾ هذه الآية فإن قال قائل هذا كتاب بني إسرائيل فكيف يلزمنا حكمه. فالجواب عن ذلك إن آخر الآية ألزمنا وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ وقال الحجازيون وجماعة ناسخها الآية التي في بني إسرائيل وهي قوله تعالى ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾ وقتل المسلم بالكافر إسراف لا يجوز عند جماعة من الناس وكذلك قتل الحر بالعبد وقال العراقيون يجوز واحتجوا بحديث ابن سلمان أن النبي ﷺ قتل مسلماً بكافر معاهد وقال أنا أحق من وفى بعهده. الآية الحادية عشر قوله ﴿كتب عليكم إذ حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين ﴾ نسخت بالكتاب والسنة فالكتاب قوله تعالى ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ الآية وأما السنة قول رسول الله ﷺ لا وصية لوارث وقد ذهب طائفة إلى أن النبي ﷺ قال ومن لم يوص بقرابته فقد ختم عمله بمعصية وقال جماعة الآية كلها محكمة يذهب إلى هذا القول الحسن البصري وطاوس والعلاء بن زيد ومسلم بن يسار. الآية الثانية عشر قوله عزّ وجلّ ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من

قبلكم ﴾ الآية اختلف الناس في الإشارة إلى من هي فقالت طائفة هي الأمم الخالية وذلك أن الله تعالى ما أرسل نبياً إلاَّ وفرض عليه وعلى أمته صيام شهر رمضان فكفرت الأمم كلها وآمنت به أمة محمد ﷺ فيكون التنزيل على هذا الوجه مدحاً لهذه الأمة وقال الآخرون الإشارة إلى النصارى وذلك أنهم أفطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء ما لم يناموا وكان المسلمون كذلك وعليهم زيادة فكانوا إذا أفطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء ما لم يناموا ويصلوا العشاء الأخيرة فوقع أربعون من الأنصار فجامعوا نساءهم بعد النوم من جملتهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنه راود امرأته عن نفسها فقالت إني كنت قد نمت وكان أحد الزوجين إذا نام حرم على الآخر فلم يلتفت إلى قولها وجامعها فجاءت الأنصار فأقرت على أنفسها بفعالهم عند رسول الله ﷺ وأقر عمر رضي الله عنه على نفسه بفعله فقال النبي ﷺ لقد كنت يا عمر جديراً أن لا تفعل فقام يبكي وكان النبي يمشي بالمدينة فرأى شيخاً كبيراً من الأنصار يقال له صرمة بن قيس بن أنس من بني النجار وكان يهادي بين رجلين ورجلاه تخط الأرض خطاً فقال له النبي ﷺ ما لي أراك يا أبا قيس طليحاً قال أبو القاسم والطليح الضعيف فقال يا رسول الله إني دخلت على امرأتي البارحة فقالت لي علي رسلك أبا قيس حتى أسخن لك طعاماً قد صنعته لك فمضت لإسخانه فحملتني عيني فنمت فجاءتني بالطعام فقالت الخيبة الخيبة حرِّم والله عليك طعامك وشرابك فأصبحت صائماً وعملت في أرضي فقد غشي علي من الضعف فرق له رسول الله ﷺ فدمعت عيناه وكانت قصة صرمة قبل قصة عمر رضي الله عنه والأنصار فبدأ الله تعالى ذكره بقصة عمر والأنصار لأن الجناح كان في الوطء أعظم من الأكل والشرب فنزل قوله تعالى ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ إلى قوله ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم﴾ في شأن عمر والأنصار ونزل في قصة صرمة قوله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ إلى قوله ﴿ ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾ فصارت هذه الآية ناسخة لقوله ﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذي من قبلكم ﴾. الآية الثالثة عشرة قوله تعالى ﴿ وعلى الذي يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ وهذه الآية نصفها منسوخ ونصفها محكم وقد قرىء يطيقونه فمن قرأ يطيقونه ومن قرأ يطوقونه يعني يكلفونه وكان الرجل في بدء الإسلام إن شاء صام وإن شاء أفطر وأطعم مكان يومه مسكيناً حتى قال الله تعالى ﴿ فمن تطوع خيراً فهو خير له ﴾ فأطعم بمكان يومه مسكينين كان أفضل والإطعام مد من طعام على قول أهل الحجاز وعلى قول أهل العراق نصف صاع حتى أنزل الله الآية التي تليها وهي قوله تعالى ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ وهذا الظاهر يحتاج إلى كشف ومعناه والله أعلم من شهد منكم الشهر

حاضراً عاقلاً بالغاً صحيحاً فليصمه فصار هذا ناسخاً لقوله تعالى ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ الآية والآية الرابعة عشر قوله تعالى ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾ هذه الآية جميعها محكم إلاّ قوله ﴿ولا تعتدوا﴾ أي فتقاتلوا من لا يقاتلكم كان هذا في الابتداء ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ وبقوله عز اسمه ﴿اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾. الآية الخامسة عشر قوله تعالى ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه﴾ فصارت هذه الآية منسوخة بآية السيف. الآية السادسة عشر قوله تعالى ﴿فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾ هذا من الأخبار التي معناها وتأويلها الأمر والنهي وتقديره فاعفوا عنهم واصفحوا لهم صار هذا العفو والصفح منسوخاً بآية السيف . الآية السابعة عشر قوله تعالى ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ لهدي محله ﴾ نزلت في كعب بن عجرة الأنصاري وذلك أنه قال لما نزلنا مع النبي ﷺ الحديبية مرَّ بي النبي ﷺ وأنا أطبخ قدراً لي والقمل يتهافت على وجهي فقال لي رسول الله ﷺ يا كعب بن عجرة لعلك يؤذيك هوام رأسك فنزلت ﴿فمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ ففي الكلام محذوف وتقديره فحلق فعليه ما في قوله عز وجل ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾. الآية الثامنة عشر قوله تعالى ﴿ يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين ﴾ الآية كان هذا قبل أن تفرض الزكاة فلما فرضت الزكاة نسخ الله بها كل صدقة في القرآن . فقال تعالى ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾. قال أبو جعفر يزيد بن القعقاع نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن ونسخ شهر رمضان كل صيام ونسخ ذباحة الأضحى كل ذبح فصارت هذه الآية ناسخة لما قبلها . الآية التاسعة عشر قوله تعالى ﴿ يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ الآية وذلك أنهم كانوا يمتنعون عن القتال في الجاهلية في الأشهر الحرم حتى خرج عبد الله بن جحش وأمره أن يخرج إلى بطن نخلة ولقي فيها عمر بن الحضرمي فقاتله وقتله فعير المشركون المسلمين بقتل هذا الرجل لعمر بن الحضرمي وكان قد قتله في آخر يوم من جمادي الأخرة وكان ذلك ابتداء الحرب فأنزل الله تعالى هذه الآية ثم صارت منسوخة بقوله ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ يعني في الحل والحرم. الآية العشرون قوله تعالى ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر﴾ والخمر كل ما خامر العقل وغطاه والميسر القمار كله وذلك أن الله تعالى حرم الخمر في مواطن خمسة أولهن قوله تعالى ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾ معناها وتتركون رزقاً حسناً وهي تعبير لهم وظاهرها التعدد للنعم وليس كذلك فلما نزلت هذه الآية امتنع عن شربها قوم وبقي آخرون حتى قدم رسول الله ﷺ

المدينة فخرج حمزة بن عبد المطلب وقد شرب الخمر فلقيه رجل من الأنصار وبيده ناهج له والأنصاري يتمثل ببيتين لكعب بن مالك في مدح قومه وهما . جمعنا مع الإيواء نصراً وهجرة . أعلم أن الله تعالى ذكره .

هكذا بالأصل ولعلَّ هنا سقطاً ا هـ مصححه .

لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليهم كما روى عنه ﷺ . والجواب عن الآية أنهم كانوا يبتاعونها من الشام بثمن يسير ويبيعونها في الحجاز بالغالي وكانت المنافع هي التي من الأرباح وكذا قال تبارك وتعالى ﴿ قل فيهما إثم كبير ﴾ فانتهى عن شربها قوم وبقي قوم حتى دعا محمد بن عبد الله بن عوف الزهري قوماً فأطعمهم وسقاهم الخمر حتى سكروا فلما حضرت وقت صلاة المغرب فقدموا رجلاً منهم يصلي بهم وكان أقرأهم قرآناً يقال له أبو بكر بن أبي جعفرة حليف الأنصار فقرأ فاتحة الكتاب ﴿ وقل يا أيها الكافرون ﴾ فمن أجل سكره خلط فقال في موضع لا أعبد أعبد وفي أعبد لا أعبد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فشق عليه فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلواة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ الآية فكان الرجل يشرب الخمر بعد صلاة العشاء الأخيرة ثم يرقد فيقوم عند صلاة الفجر وقد صحا ثم يشربها إن شاء بعد صلاة الفجر فيصحو منها عند صلاة الظهر فإذا جاء وقت الظهر لا يشربها البتة حتى يصلي العشاء الأخيرة حتى دعا سعد بن أبي وقاص الزهري وقد عمل وليمة له على رأس جزور فدعا أناساً من المهاجرين والأنصار وأكلوا وشربوا وافتخروا وعمد رجل من الأنصار فأخذ الحي الجزور فضرب به أنف سعد فغرزه فجاء سعد مستعدياً إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ أي فاتركوه وهذه الآية دخلت على تحريم الخمر في القرآن لأن الله تعالى قرنها مع المحرمات . وقال الآخرون موضع تحريمه عند قوله تعالى ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ لأن المعنى انتهوا كما قال الله تعالى في سورة الفرقان ﴿ أتصبرون ﴾ والمعنى اصبروا وكما قال الله تعالى في سورة الشعراء في قوم فرعون ﴿ ألا تتقون ﴾ والمعنى اتقوا . فقالوا انتهينا يا رسول الله وأكَّد تحريمها بقوله ﴿ قل إنما حرَّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق ﴾ والإثم الخمر قال الشاعر :

تبوأت الإثم حتى ضلَّ عقلي   كذاك الإثم يلعب بالعقول

وقال آخر :

تشرب الإثم بالكؤوس جهاراً   وترى المثل بيتاً مستعاراً

ويروي جهاراً لا مثل إلا فهذا تحريم الخمر وانتقاله في مواطنه . الآية الحادية والعشرون قوله تعالى ﴿ يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ ومعنى العفو الفضل من المال وذلك أن الله تعالى فرض عليهم قبل الزكاة إذا كان للإنسان مال يمسك من درهم أو قيمته من الذهب ويتصدق بما بقي وقد قيل يمسك ثلث ماله . وقال الآخرون إن كان من أهل زراعة الأرض وعمارتها أمرهم أن يمسكوا ما يقيتهم حولاً ويتصدقوا بما بقي وإن كان ممن يلي ببدنه أمسك ما يقوته يومه ويتصدق بما بقي فشق ذلك عليهم فأمر الله تعالى بالزكاة ففرض في الأموال التي هي الذهب والفضة إذا حال عليها الحول ربع عشر إذا بلغ من الذهب عشرون ديناراً نصف دينار ومن الورق مائتي درهم فيكون من كل مائتي درهم خمسة دراهم وأسقط عنهم الفضل في ذلك فصارت آية الزكاة وهي قوله تعالى ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ وبينت ألسنة أعيان الزكاة من الذهب والورق والزرع والماشية فصارت هذه الاية ناسخة لما قبلها . الآية الثانية والعشرون قوله تعالى ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ فسح الله تعالى بعض أحكامها من اليهوديات والنصرانيات بالآية التي في سورة المائدة وهي قوله تعالى ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والطعام الدبائح فقط والمحصنات من المؤمنات ﴾ الآية وهي من عموم الآية لأن الشرك يعم الكتابيات والوثنيات لأن المفسرين احتمعوا على نسخ الآية التي فى سورة المائدة عير عد الله بن عمر رضي الله عنه فإنه يقول الآية التي في سورة البقرة محكمة والآية التي في سورة المائدة منسوخة وما تابعه على هذا القول أحد فإن كانت المرأة الكتابية عاهرة لم يجز نكاحها. وإن كانت عميفة جاز ثم شرط مع الإباحة عدتهن فإن كن عواهر لم يجز . الآية الثالثة والعشرون قوله تعالى ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ الآية أجمع الناس على إحكام أولها وإحكام آخرها إلاَّ كلاماً في وسطها وذلك أن الله تعالى جعل عدة المطلقة ثلاثة قروء إذا كانت ممن تحيض وإن كانت آيسة من الحيض فثلاثة أشهر وإن كانت ممن لم تحض فمثل ذلك والحوامل بوضع حملهن فجميع ذلك محكم وذلك قوله تعالى ﴿ وبعولتهن أحق ﴾ يردهن في ذلك وذلك أن الرجل كان يطلق المرأة وهي حاملة وكان يخير في مراجعتها ما لم تضع فنزلت في رجل من غفار من أشجع

يعرف بإسماعيل بن عبد الله حقن على امرأته فطلقها وهي حامل ثم لم يبطل حكمها باطل كما حكم المنسوخ فكان أحق برجعتها ما لم تضع يقال إنها لم تضع حتى نسخت فنسختها الآية التي تليها وبعض الثالثة وهو قوله تعالى ﴿ الطلاق مرتان ﴾ فإن قال قائل وأين الثالثة قيل قوله تعالى ﴿ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ يروى ذلك عن رسول الله ﷺ وهي قوله تعالى ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ . الآية الرابعة والعشرون قوله تعالى ﴿ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً ﴾ ثم استثنا بقوله تعالى ﴿ إلاَّ أن يخافا ﴾ يعني يعلما أن لا يقيما حدود الله وهو أن تقول المرأة والله لا أطأ لك مضجعاً ولا أغتسل لك من الجنابة ولا أطيع لك أمراً فإذا قالت ذلك فقد أحل الله له الفدية ولا يجوز له أن يأخذ أكثر مما ساق إليها من المهر فصارت هذه الآية ناسخة لحكمها بالاستثناء . الآية الخامسة والعشرون قوله تعالى ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ نسخ الحولين في قوله ﴿ فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ﴾ فصارت هذه الآية ناسخة للحولين الكاملين بالاتفاق . الآية السادسة والعشرون قوله تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج ﴾ وذلك أن الرجل كان إذا مات عن امرأة أنفق عليها من ماله حولاً وهي في عدته ما لم تخرج فإن خرجت انقضت العدة ولا شيء لها وكانوا إذا قاموا بعد الميت حولاً عمدت المرأة فأخذت بعرة ألقتها في وجه كلب تخرج بذلك من عدتها عندهم فنسخ الله تعالى ذلك بالآية التي قبلها في النظم وهي قوله تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ فصارت الأربعة أشهر والعشر ناسخة للحول وليس في كتاب الله تعالى آية ناسخة والمنسوخ قبلها إلاَّ هذه الآية وآية أخرى في سورة الأحزاب وهي قوله تعالى ﴿ لا تحل لك النساء من بعد ﴾ نسختها الآية التي قبلها ﴿يا أيها النبي إنا حللنا لك أزواجك ﴾ الآية هذه الناسخة والمنسوخة لا تحل لك النساء من بعد الآية ونسخ النفقة بالربع والثمن فقال ﴿ الذين يتوفون منكم ﴾ إلى آخر الآية . الآية السابعة والعشرون قوله تعالى ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ جميعها محكم غير أولها نسخها الله تعالى بآية السيف وذلك أن رسول الله ﷺ لما أخلى اليهود إلى أذرعات من الشام كان لهم في الأنصار رضاع فقال أولاد الأنصار نخرج مع أمهاتنا أين خرجوا فمنعهم آباؤهم فنزلت ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ ثم صار ذلك منسوخاً بآية السيف . الآية الثامنة والعشرون قوله تعالى ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم فأمر الله بالشهادة ﴾ وقد كان جماعة من التابعين يرون أنهم يشهدون في كل بيع وابتياع فمنهم الشعبي وإبراهيم النخعي كانوا

يقولون إنا نرى أن نشهد ولو في جزرة بقل. نسخت الشهادة بقوله ﴿فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي ائتمن أمانته﴾ الآية . الآية التاسعة والعشرون قوله تعالى ﴿ لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ هذا محكم والمنسوخ ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ الآية . اختلف المفسرون في معناها فروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إن الله يخبر الخلق يوم القيامة بما عملوا في الدنيا سراً وجهراً فيغفر للمؤمنين ما أسروا ويعذب الكافرين. وقال ابن مسعود رضي الله عنه هي عموم في سائر أهل القيامة . وقال المحققون لما نزلت هذه الآية فشق نزولها عليهم وقالوا إنه يجول الأمر في نفوسنا لو سقطنا من السماء إلى الأرض لكان ذلك أهون علينا. وقال المسلمون لرسول الله ﷺ لا نطيق فقال رسول الله ﷺ لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم الله سبحانه وتعالى تسليمهم لأمره فنزلت ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾. الآية الثلاثون قوله تعالى ﴿ لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها﴾ علم الله تعالى ذكره إن الوسع لا يطلق فخفف الوسع بقوله ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد العسر﴾ وقد قيل إن الله تعالى نسخها بآية آخرها وقد روي عن النبي ﷺ إن الله تعالى تجاوز لأمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فهذا ما ورد من المنسوخ من سورة البقرة والله تبارك وتعالى أعلم.

﴿ سورة آل عمران ﴾

مدنية تحتوي من المنسوخ على عشر آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ فإن أسلموا فقد اهتدوا ﴾ هذا محكم والمنسوخ ﴿ فإن تولوا فإنما عليك البلاغ ﴾ نسخها آية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾ هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ﴿ إلاَّ أن تتقوا منهم تقاة ﴾ فنسخها آية السيف الآية الثالثة والرابعة والخامسة أولهن قوله تعالى ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله ﴿ولا هم ينظرون ﴾ نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الإسلام ثم استثنى الله عزّ وجلّ واحداً منهم يقال له سويد بن الصامت من الأنصار وذلك أنه ندم على فعاله وأرسله إلى أهله يسألون رسول الله ﷺ هل من توبة فقال النبي ﷺ نعم فصارت فيه توبة وفي كل نادم إلى يوم القيامة . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ . قال السدي هذا على العموم ثم استثنى الله تعالى بعدها فصار

ناسخاً وهو قوله ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾ فسئل النبي ﷺ عن السبيل فقال هو الزاد والراحلة . الآية السابعة قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ وذلك أنه لما نزلت لم يعلموا تأويلها حتى سألوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ما حق تقاته قال أن يطاع فلا يعصي وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر فشق نزولها عليهم فقالوا يا رسول الله لا نطيق فقال النبي ﷺ لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا ونزلت بعدها ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ فكان هذا أعظم من الأول ومعناها اعملوا حق عمله وكادت عقولهم تذهل فلما علم الله ما قد نزل بهم من هذا الأمر يسر الله ذلك وسهله ونزلت ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ فصارت ناسخة لما قبلها . الآية الثامنة قوله تعالى ﴿ لن يضروكم إلاَّ أذى ﴾ الآية نسختها ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾. الآية التاسعة قوله تعالى ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلاَّ بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾ هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ﴾ نسخ ذلك بقوله ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء ﴾ الآية . الآية العاشرة قوله تعالى ﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ﴾ إلى قوله ﴿ وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ نسخ ذلك بقوله ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ .

﴿ سورة النساء ﴾

وهي مدنية تحتوي من المنسوخ على أربع وعشرين آية الآية الأولى . قوله تعالى ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ﴾ إلى قوله ﴿ قولاً معروفاً ﴾ نزلت في أم كحة الأنصارية وفي ابنتيها وابني عمها وذلك أن بعلها مات وخلف مالاً فأخذه ابنا أخيه ولم يعطوا البنات منه شيئاً وكان ذلك سنتهم في الجاهلية فجاءت أمهما تشتكي إلى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية ثم نسخت بقوله ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ فتبين معناها وحد القسم كما هو فيها . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴾ اختلف المفسرون في معنى ذلك فقالت طائفة أمروا أن يجعلوا لليتامى والمساكين شيئاً من المال يرخصون لهم ذلك . وقال الآخرون أمروا أن يعطوا من المال ذوي القربى وأن يقولوا لليتامى والمساكين قولاً معروفاً . وقالت طائفة بل نسخها الله تعالى بآية المواريث قوله

تعالى ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ الآية . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾ وذلك أن الله تعالى أمر الأوصياء بإمضاء الوصية على ما رسم الموصى ولا يغيروها ثم نسخها الله تعالى بالآية التي في سورة البقرة فقال جلَّ وعلا ﴿ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ﴾ أي علم من موص جوراً وإثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه ولا حرج على الموصى إليه بأمر الموصي بالعدل في ذلك وكانت هذه الآية ناسخة لقوله تعالى ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله ﴾ . الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾ الآية لما نزلت هذه الآية عزل الأنصار الأيتام فلم يخالطوهم في شيء من أموالهم فلحق الضرر بالأيتام فأنزل الله تعالى ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم في الدين ﴾ في ركوب الدابة وشرب اللبن لأن اللبن إذا لم يحلب والدابة إذا لم تركب لحق الضرر ولم يرخص في أكل الأموال ظلماً فقال الله تعالى ﴿ ومن كان غنياً فليستعفف عن الأكل من مال اليتيم ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾ والمعروف ههنا القرض فإن أيسر ردوان مات وليس بموسر فلا شيء عليه فصارت هذه ناسخة لقوله تعالى ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾ الآية . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ﴾ إلى قوله ﴿ أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ وكان الرجل والمرأة في بدء الإسلام إذا زنيا حبسا في بيت فلا يخرجان منه حتى يموتا وهذه الآية نسخت بالسنة لا بالكتاب وكنى الله فيها بذكر النساء عن النساء والرجال فخرج النبي ﷺ يوماً على أصحابه فقال خذوا عني قد جعل الله لهنّ سبيلاً البكر بالبكر مائة جلدة وتغريب عام والثيب بالثيب الرجم فصارت هذه السنة ناسخة لتلك الآية . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾ كان البكران إذا زنيا عيرا وشتما فجاءت الآية التي في سورة النور وهي ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ فهذا منسوخ بالكتاب وعلى هذه الآية معارضة لقائل يقول كيف بدأ الله سبحانه وتعالى بالمرأة قبل الرجل في الزنا وبالرجل قبل المرأة في السرقة . الجواب عن ذلك إن فعل الرجل في السرقة أقوى وحيلته فيها أغلب وفعل المرأة في الزنا أقوى وحيلتها فيه أسبق لأنها تحتوي على إثم الفعل وإثم الموطأة . الآية السابعة قوله تعالى ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ﴾ وقيل لرسول الله ﷺ ما حد التائبين فقال ﷺ من تاب قبل موته بسنة قبل الله تعالى توبته ثم قال ألا وان ذلك لكثير ثم قال

من تاب قبل موته بنصف سنة قبل الله تعالى توبته. ثم قال ألا وأن ذلك لكثير. ثم قال من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته . ثم قال الأوان الشهر كثير . ثم قال من تـاب قبل موته بجمعة قبل الله تعالى توبته. ثم قال ألا وأن ذلك كثير. ثم قال من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته . ثم قال الأوان ذلك لكثير . ثم قال من تاب قبل موته بساعـة قبل الله توبته. ثم قال ألا وأن ذلك لكثير. ثم قال من تاب قبل أن يغرغر قبل الله توبته . ثم تلا قوله تعالى ﴿ ثم يتوبون من قريب﴾ فقال النبي ﷺ كلما كان قبل الموت فهو قـريب فكان خبره في هذه الآية عـاماً . ثم احتجـوا للتوبـة في الآية التي بعـدها على أهـل المعصية فقال تعالى ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضـر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتوا وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ فنسخت في أهل الشرك وبقيت محكمة في أهل الإيمـان. الآية الثـامنة قـوله تعـالى ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساءإلاَّ ما قد سلف ﴾ للناس أقاويل . قالت طائفة هي محكمة وقالت معناها لكن ما قد سلف فقد عفوت عنه . ومن قال إنها منسوخة قال يكون معناها وإلاَّ ما قد سلف فأنزلوا عنه وعلى هذا العمل . الآية التاسعة قوله تعالى ﴿ وإن تجمعـوا بين الأختين ﴾ ثم استثنى بقولـه تعالى ﴿ إلاَّ مـا قد سلف ﴾. الآيـة العاشرة قوله تعالى في متعة النساء ﴿ فيما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ﴾ وذلك أن رسـول الله ﷺ نزل منزلاً في أسفاره فشكوا فيه إليه العزبة فقال استمتعوا من هؤلاء النساء فكان ذلك مدة ثلاثة أيام ولاء بعد فلما نزل خيبر حرم متعة النساء وأكل لحم الحميـر الأهلية . قـال النبي ﷺ إني كنت أحللت لكم هذه المتعـة الا وإن الله ورسوله قد حرماها عليكم ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فنسخ هذه الآية ذكر ميراث الربع والثمن ولم يكن لها نصيب في ذلك وتحريمها موضع حرمان الربع والثمن وقال هـذا ابن إدريس الشافعي رحمـة الله عليه تحـريمهـا في سـورة المؤمنين عنـد قـولـه ﴿ والذين هم لفروجهم حـافظون إلا على أزواجهم أو مـا ملكت أيمانهم فـإنهم غير ملومين ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فأولئك هم العادون ﴾ ثلاث آيات فنسخها الله تعالى بهذه الآية . الآية الحادية عشرة قوله تعالى ﴿ يا أيها الـذين آمنوا لا تـأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاَّ أن تكون تجارة عن تراض منكم ﴾ وذلـك أن هذه الآيـة لما نـزلت قالت الأنصار إن الطعام من أفضل الأموال لأن به تقوم الهياكل فتحرجوا أن يؤاكلوا الأعمى والأعرج والمريض ثم قالوا إن الأعمى لا ينـظر إلى أطايب الـطعام أي لا يتمكن في المجلس فيتهنى بأكله وإن المريض لا يسبقنا في الأكل مع البلع فامتنعوا من مواكلتهم حتى أنزل الله تعالى ذكره في سورة النور ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ ومعناها ليس

على من أكل مع الأعمى من حرج والحرج مرفوع عنه وهـو في المعنى عن غيره ﴿ولا عـلى الأعرج حرج﴾ أي ولا على من أكل مع الأعرج من حـرج ﴿ولا على المـريض حرج﴾ فصارت هذه الآية ناسخة لما وقع في حرجهم قال الشيخ رضي الله عنـه قولـه تعالى ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ اللفظ للأعمى والمراد لغيره . الآية الثانيـة عشرة قـوله تعالى ﴿ والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾ كان الرجل في الجاهلية في أول بدء الإسلام يعاقد الرجل فيقول ديني دينك وهـديي هديك فإن مت قبلك فلك من مالي كذا وكذا شيئاً يسميه فكانت هذه سنتهم في الجاهلية فإن مات ولم يسم أخذ من ماله سدسه فأنزل الله في آية أخرى ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ هذه الآية كل معاقدة ومعاهدة كانت بينهم . الآية الثالثة عشرة قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقـربوا الصـلاة وأنتم سكارى ﴾ الآيـة وذلك أنَّ الله تعـالى حرمهـا عليهم في أوقات الصلاة وقد ذكر في سورة البقـرة ثم نسخ تحـريمها في وقت دون وقت بقـوله تعـالى ﴿ فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ وقال الآخـرون نسخها بقـوله ﴿ فهـل أنتم منتهون ﴾ . الآية الرابعة عشرة قوله تعالى ﴿فاعرض عنهم وعظهم﴾ هذا مقدم ومؤخر معناه فعظهم واعرض كان هذا في بدء الإسلام ثم صار الوعظ والإعراض منسـوخاً بـآية السيف . الآية الخامسة عشرة قوله تعـالى ﴿ ولو أنهم إذ ظلمـوا أنفسهم جاؤك فـاستغفـروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ نسخ ذلك بقوله ﴿ استغفـر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ فقال النبي ﷺ لأزيـدن على السبعين فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴾ فصار ناسخاً لما قبله . الآية السادسة عشرة قـوله تعـالى ﴿ يا أيهـا الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾ فالثبات العصب المتفـرقون صـارت الآية التي في سورة التوبة ناسخة لها وهي قوله تعالى ﴿ وما كان للمؤمنين أن ينفـروا كافة ﴾ الآية . الآية السابعة عشرة قوله تعالى ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ هذا محكم ﴿ ومـن تولى فمـا أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ نسخت بآية السيف. الآيـة الثامنة عشرة قوله تعالى ﴿ فأعرض عنهم ﴾ هـذا منسوخ ﴿ وتـوكل على الله ﴾ هـذا محكم نسخ المنسوخ بآية السيف . الآية التاسعة عشرة قوله تعالى ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلاَّ نفسك ﴾ نسخ بآية السيف. الآية العشرون قوله تعالى ﴿ إلاَّ الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾ إلى قوله ﴿ فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ﴾ نسخ بآية السيف . الآية الحادية والعشرون قوله تعالى ﴿ ستجدون آخرين ﴾ الآية نسـخ أيضاً بآية السيف. الآية الثانيـة والعشرون قـوله تعـالى ﴿ فإن كـان من قوم عـدو لكم وهو

مؤمن ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ﴾ نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ الآية. الآية الثالثة والعشرون قوله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً ﴾ الآية وذلك إن مقيس بن أبي صبابة التيمي قتل قاتل أخيه بعد أخذ الدية ثم ارتد كافراً فلحق بمكة فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية وأجمع المفسرون من الصحابة والتابعين على نسخ هذه الآية إلاّ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فإنهما قالا إنها محكمة. قال أبو القاسم المؤلف رحمه الله والدليل على هذا تكاثف الوعيد فيها . وروى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه أنه ناظر ابن عباس فقال من أين لك إنها محكمة فقال ابن عباس تكاثف الوعيد فيها وكان ابن عباس مقيماً على أحكامها فقال أمير المؤمنين علي كرَّم الله وجهه نسخها الله تعالى بآيتين آية قبلها وآية بعدها في النظم . قوله تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ﴾ إلى قوله ﴿ فقد افترى إثماً عظيماً ﴾ وبآية بعدها في النظم وهي . قوله تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ إلى قوله ﴿ فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً ﴾ . وقال المفسرون نسخها الله تعالى بقوله ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ ويخلد فيه مهاناً ﴾ ثم استثنى بقوله ﴿ إلاّ من تاب ﴾ الآية . الآية الرابعة والعشرون قوله تعالى ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ إلى قوله ﴿ نصيراً ﴾ ثم استثناه فقال ﴿ إلاّ الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ﴾ وفي نسخة أخرى ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾ فنسخها بآية السيف .

﴿ سورة المائدة ﴾

نزلت في المدينة إلاّ آية منها فإنها نزلت بمكة أو غيرها تحتوي من المنسوخ على تسع آيات أولهن . قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ﴾ إلى قوله ﴿ ولا الهدي ولا القلائد ﴾ هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ إلى قوله ﴿ رضواناً ﴾ هذا منسوخ وباقي الآية محكم نسخ المنسوخ منها بآية السيف وذلك إن الخطيم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له يا محمّد اعرض عليَّ دينك فعرض عليه الدين فقال ارجع إلى قومي

فـاعـرض عليهم مـا قلتـه فـإن أجـابـوني كنت معهم وإن أبـوا عـلي كنت معهم فقـال النبي ﷺ لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبى غادر فمر سرح لرسول الله ﷺ فاستاقه فخرج المسلمون في أثره فأعجزهم فلما كانت عمرة القضيـة وهي العام السـابع فسمـع المسلمون تلبية الكافرين وكانت طائفة من العرب تلبي على حـدتها فسمعوا بني بكر بن وائـل تلبي ومعهم الخطيم فلما أراد النبي أن يغير عليه أنزل الله ذلك وهو قوله تعالى ﴿ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً﴾ يعني الفضل في التجارة ورضواناً أي رضاه وهو لا يرضى عنهم فصار ذلك منسوخاً بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فاعف عنهم واصفح ﴾ نزلت في اليهود ثم نسخ العفو والصفح بقوله ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ إلى قوله ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآيـة نسخها الله تعـالى بالاستثناء إلّا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم . الآية الرابعة قـوله تعـالى ﴿ فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعـرض﴾ اختلف المفسرون عـلى وجهين فقـال الحسن البصري والنخعي هي محكمة خير بين الحكم والإعراض وقال مجاهد وسعيـد تسخها الآيـة التي بعدها وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ ما على الرسول إلّا البلاغ ﴾ نسخ ذلك بآية السيف . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ فهذا منسوخ وباقيها محكم . وقال أبو عبد الله القاسم بن سلامة أبو المؤلف ليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ إلّا هذه الآية . قال الشيخ أبو القاسم المؤلف رحمه الله وليس كما قال هذه وغيرها . وقد روى عن النبي ﷺ أنه قرأ هذه الآية فقال يا أيها النـاس إنكم تقرؤن هـذه الآية وتضعونهـا في غير مـوضعها والـذي نفسي بيده لتـأمرن بـالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليمنعكم الله بعقابه أو تدعون فلا يجاب لكم والناسخ منها قوله ﴿ إذا اهتديتم ﴾ والهدي ههنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . الآية السابعة قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾ إلى قوله ﴿ ذوي عدل منكم ﴾ هذا محكم والمنسوخ أو آخران من غيركم كان في أول الإسلام تقبل شهادة اليهود والنصارى سفراً ولا تقبل في الحضر وذلك أن تميماً الداري وعدي بن زيد الأنصاريـين أرادا أن يركبا البحر فقال لهما قوم من أهل مكة إنا نخرج معكما مولى لنـا نعطيـه بضاعـة وهـم آل العاصي وبضعوه بضاعة وأخرجوه معهما فعمدا إلى ما معه فأخذاه منه وقتلاه فلما رجعا إليهم قالوا مولانا ما فعل قالوا مات قالوا فما كان من ماله قالوا ذهب فخاصموهما إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية ﴿ أو آخران من غيـركم ﴾ إلى آخر الآيـة ثم صار

ذلك مسوخاً بقوله ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾ فصارت شهادة الذميين ممنوعة في السفر والحضر . الآية الثامنة قوله تعالى ﴿ فإن عثر على أنهما أي أعلم وأطلع على أنهما استحقا إثماً يعني الشاهدين الأولين فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان وذلك أن عدي بن زيد مولى عمرو بن العاص وتميم بن أوس الداريين عمداً إلى مولى لابن العاصي فقتلاه وأخذا ماله ثم شهد لهما شاهدان أنهما ما أخذا شيئاً وظهر لهما بعد ذلك ثوب وجد بمكة يباع في السوق بالليل فقبضوا على المنادي وقالوا من أين لك هذا فقال دفعه تميم الداري وعدي بن زيد فرفعوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية وأمر رسول الله ﷺ أن يشهد على الشاهدين الأولين شاهدان فيبطل به شهادة الأولين وهذا في غير شهادة الإسلام ثم ذلك منسوخ بالآية التي في سورة النساء من قوله تعالى ﴿واستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ وقوله تعالى ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾ فبطلت شهادة الذميين في السفر والحضر. الآية التاسعة قوله تعالى ﴿ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أي على حقيقتها أو يخافوا أن ترد إيمان بعد إيمانهم﴾ إلى ههنا منسوخ والباقي محكم نسخ المنسوح منها بقوله ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾ وهي آية الإسلام.

﴿ سورة الأنعام ﴾

نزلت بمكة إلَّا تسع آيات منها تحتوي من المنسوخ على خمسة عشر آية الآية الأولى قوله تعالى ﴿ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ نسخت بقوله تعالى ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ وكذب به قومك وهو الحق ﴾ هذا محكم والمنسوخ قوله ﴿ لست عليكم بوكيل ﴾ نسخ المنسوخ منها بآية السيف . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم ﴾ إلى قوله ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري لعلهم يتقون ﴾ كان ذلك في أول الأمر نسخ ذلك بقوله ﴿ فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره . الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً ﴾ يعني اليهود والنصارى نسخها الله بقوله تعالى ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾. الآية الخامسة قوله تعالى ﴿قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون﴾ منها محذوف تقديره قل الله أنزله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فأمر الله بالإعراض

عنهم ثم نسخ بآية السيف . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ نسخت بآية السيف . الآية السابعة قوله تعالى ﴿ اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلاّ هو ﴾ نسخ ذلك بآية السيف . الآية الثامنة قوله تعالى ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل ﴾ نسخ بآية السيف . الآية التاسعة قوله تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ﴾ نهاهم الله تعالى عن سب المشركين بما هو ظاهر الأحكام وباطنها باطن المنسوخ لأن الله تعالى أمر بقتلهم والسب يدخل في جنب القتل وهو أغلظ وأشنع نسخ ذلك بآية السيف . الآية العاشرة قوله تعالى ﴿ ولو شاء ربك ما فعلوه ﴾ هذا محكم والمنسوخ ﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ نسخ بآية السيف . الآية الحادية عشرة قوله تعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ في سورة المائدة ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ﴾ والطعام ههنا الذبح . الآية الثانية عشرة قوله تعالى ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل ﴾ إلى قوله ﴿ لا يفلح الظالمون ﴾ نسخ ذلك بآية السيف . الآية الثالثة عشرة قوله تعالى ﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ نسخ ذلك بآية السيف . الآية الرابعة عشرة قوله تعالى ﴿ قل انتظروا إنا منتظرون ﴾ نسخ ذلك بآية السيف وقد اختلف المفسرون في قوله ﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ فقالت طائفة هو على طريق التهديد وقالت الأخرى بل هو منسوخ بآية السيف . وآية السيف نسخت من القرآن مائة آية وأربعاً وعشرين آية .

سورة الأعراف

نزلت بمكة إلاّ آية واحدة وهو قوله تعالى ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ إلى قوله ﴿ وإنه لغفور رحيم ﴾ نزلت في اليهود بالمدينة . وهي تحتوي على آيتين منسوختين الآية الأولى قوله تعالى ﴿ وأملي لهم موضع أملي ﴾ ههنا أي خل عنهم ودعهم وباقي الآية محكم نسخ منها ما نسخ بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ خذ العفو ﴾ هذا منسوخ يعني الفضل من أموالهم نسخ بآية الزكاة وهذه الآية أعجب المنسوخ لأن أولها منسوخ وأوسطها محكم وآخرها منسوخ قوله ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ نسخ بآية السيف وأوسطها وأمر بالعرف العرف المعروف فهذا محكم وقد روي عن النبي ﷺ أن جبريل أتاه فقال له يا محمد إني جئتك بمكارم

الأخلاق من ربك قال وما ذلك فقال الله يأمرك أن تفيء خذ العفو الآية قال وما معنى ذلك يا جبريل فقال جبرائيل عليه السلام يقول صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك وروي عن عبد الله بن الزبير أنه قال أمر أن يأخذ الأخلاق بالعفو عن الناس فهذا ما ورد فيها والله أعلم .

﴿ سورة الأنفال ﴾

نزلت في المدينة إلَّا آيتين منها وهما قوله تعالى ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ﴾ الآية . وقوله تعالى ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ وروي أن النضر بن الحرث دعا اللهمَّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله تعالى ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ﴾ . وهي تحتوي من المنسوخ على ستة آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ والأنفال الغنائم وعن هذه صلة في الكلام تقديره يسألونك الأنفال قال الله تعالى ﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾ وإنما سألوه أن ينفلهم الغنيمة وذلك أن رسول الله ﷺ لما رأى ضعفهم وقلة عدتهم يوم بدر فقال مرغباً ومحرضاً ﴿ من قتل قتيلاً فله سلبه ومن أسر أسيراً فله فداؤه ﴾ فلما وضعت الحرب أوزارها نظر في الغنيمة فإذا هي أقل من العدد فنزلت هذه الآية ثم صارت منسوخة بقوله تعالى ﴿ واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ﴾ الآية الثانية قوله تعالى ﴿ وما كان ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ ثم نزلت من بعدها آية ناسخة لها وهي التي تليها فقال ﴿ وما لهم إلَّا يعذبهم الله ﴾ الآية . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ إلى ههنا منسوخ وباقي الآية محكم نزلت في اليهود ثم صارت منسوخة بقوله تعالى ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ إلى قوله ﴿ وهم صاغرون ﴾ الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ﴾ هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين ﴾ إلى آخر الآية فكان فرضاً على الرجل أن يقاتل عشرة فمتى تنافر عمن دونها كان مولي الدبر فعلم الله عجزهم فيسر وخفف فنزلت الآية التي بعدها فصارت ناسخة لها فقال الله تعالى ﴿ ألآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ﴾ والتخفيف لا يكون إلَّا من ثقل فصار فرضاً على الرجل أن يقاتل رجلين فإن هزم من أكثر لم يكن مولياً

بدليل ظاهر . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولا يتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ وكانوا يتوارثون بالهجرة لا بالنسب ثم قال ﴿ ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴾ ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ في كتاب الله فتوارثوا بالنسب الآية السادسة قوله تعالى ﴿ وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض ﴾ فكان بين النبي ﷺ وبين أحياء من العرب مواعدة لا يقاتلونهم ولا يقاتلونه وإن احتاج إليهم عاونوه وإن احتاجوا إليه عاونهم فصار ذلك منسوخاً بآية السيف . وقد روى في قوله تعالى ﴿ قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ إنها منسوخة نسخت بقوله ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ وذهب آخرون إلى أنها وعيد وتهديد .

﴿ سورة التوبة ﴾

نزلت بالمدينة وهي آخر التنزيل تحتوي على إحدى عشرة آية منسوخة . الآية الأولى قوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ الآية والتي قبلها نزلت هذه الآية فيمن كان بينه وبينهم موادعة جعل مدتهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من شهر ربيع الآخر وجعل موادة من لم يكن بينهم وبينه خمسين يوماً وهو من يوم النحر إلى آخر المحرم وهو تفسير قوله ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم ﴾ يعني المحرم وحده ثم صار منسوخاً بقوله ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ . الآية الثالثة هي الآية الناسخة ولكن نسخت من القرآن مائة آية وأربعاً وعشرين آية ثم صار آخرها ناسخاً لأولها وهي قوله تعالى ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾. الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ إلَّا الذين أهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾ نسخت بقوله ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾ . والآية السادسة التي تليها نسختا بالزكاة المفروضة فبينت السنة أعيانها . الآية السابعة والثامنة قوله تعالى ﴿ ألا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ﴾ . وقوله تعالى ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً ﴾ نسخت جميعها بقوله ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ﴾ الآية . الآية التاسعة قوله تعالى ﴿ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ نسخت بقوله تعالى ﴿ وإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إنَّ الله غفورٌ رحيم ﴾ .

الآية العاشرة قوله تعالى ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ فقال النبي ﷺ لأزيدن على السبعين فنسخها الله تعالى بقوله ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ . الآية الحادية عشرة قوله تعالى ﴿ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً﴾ وقد قيل الأعراب أشد كفراً ونفاقاً نسخها الله بقوله ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ الآية.

﴿ سورة يونس ﴾
عليه السلام

نزلت بمكة غير آيتين ويقال ثلاث آيات والله أعلم نزلت في أبي بن كعب وذلك أن رسول الله ﷺ قال يا أبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقال أبي يا رسول الله وقد ذكرت هنالك فقال أي عينك الوحي لي فبكى فنزلت فيه ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ الآية وهي فخر وشرف لأبي وحكمها باقٍ في غيرها والآية التي تليها ذم لقوم لأنهم حرموا ما أحل الله لهم فصار حكمها فيمن يفعل مثل ذلك إلى يوم القيامة وهي أول ما نزلت من القرآن . تحتوي على ثمان آيات من المنسوخ الآية الأولى قوله تعالى ﴿ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ نسخت بقوله ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ﴾ الآية نسختها آية السيف . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ نسخت بآية السيف . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ هل ينظرون إلاَّ مثل أيام الذين خلوا من قبلهم ﴾ نسخت بآية السيف . الآية السابعة قوله تعالى ﴿ فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضلَّ فإنما يضل ذنبكِ وما تأخر ﴾ الآية الثانية قوله تعالى ﴿ لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾ إلى قوله ﴿ من المنتظرين ﴾ نسخت بآية السيف . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ فإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم ﴾ الآية كلها نسخت بآية السيف. الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك عليها وما أنا عليكم بوكيل ﴾ نسختها آية السيف . الآية الثامنة قوله تعالى ﴿ واصبر حتى يحكم الله بيننا ﴾ الآية نسخت بآية السيف .

﴿ سورة هود ﴾
عليه السلام

نزلت بمكة غير آية نزلت بالمدينة في نبهان التمار وهي قوله تعالى

﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ﴾ والآية التي تليها . وهي تحتوي من المنسوخ على أربعة آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل ﴾ نسخ معناها لا لفظها بآية السيف. الآية الثانية قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾ الآية نسخت بقوله ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ﴾ . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون ﴾ والآية التي تليها نسخت بآية السيف .

﴿ سورة يوسف ﴾
عليه السلام

نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ومنسوخ .

﴿ سورة الرعد ﴾

واختلف أهل العلم في تنزيلها فقيل بمكة وقال قتادة وجماعة نزلت بالمدينة وهي والله أعلم إلى تنزيل المدينة أشبه لأن فيها قصة أربد بن ربيعة وعامر بن الطفيل وكان شأنهما بالمدينة وقدومهما على النبي ﷺ وما لحق أربد من الصاعقة وكيف ابتلى الله عامر بن الطفيل بعده في علة فمات وهو يقول غدة كغدة البعير ولم تزل به العلة حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار وكانا قدما على رسول الله ﷺ ليقتله أحدهما فقال عامر بن الطفيل يا محمد اتبعك على أنك تكون على المدر وأكون أنا على الوبر فقال له رسول الله ﷺ لا قال فتكون أنت على الخيل وأكون أنا على الرجل قال النبي ﷺ لا قال فعلى ماذا أتبعك تكون أنت على الخيل وأكون أنا على الرجل قال النبي ﷺ لا قال فعلى ماذا أتبعك قال تكون رجلاً من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم قال أكون كسلمان وعمار وابن مسعود فقراء أصحابك قال له النبي ﷺ إن شئت فقال عامر واللات والعزى ألا ملأتها عليك خيلاً ورجلاً ثم خرجا من عنده فقال له أربد لقد عجلت ولكن ارجع إليه فحدثه أنت وتخدعه حتى تشغله فأقتله أنا وإلاّ أنا أحدثه وأشغله فتقتله أنت قال افعل فدخلا عليه ثانياً فقال له عامر اعرض علي أمرك ثانياً فعرض عليه النبي ﷺ أمره الأول وحادثه طويلاً وعامر ينتظر أربد وهو لا يصنع شيئاً فلما طال على عامر ذلك قام فخرج ولحقه أربد فقال له عامر ويحك قلت لي حدثه حتى تشغله وأقتله أنا وما رأيتك صنعت شيئاً قال له أخذني من مجامع قلبي فشغلني

عما أردت ثم خرجا من عنده فأما أربد فأصابته في البرية الصاعقة فهلك وعاد عامر وبه كغدة البعير فلم يزل يصيح منها ويقول يذهب سيد مثلي بهذا في بيت امرأة ولم يزل كذلك حتى عجل الله بروحه إلى النار . وهي تحتوي من المنسوخ على آيتين آية مجمع عليها وآية مختلف فيها فالمختلف فيها. قوله تعالى ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ نسخت بقوله تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ والظلم ههنا الشرك . وقال السدي إنما هو أخبار من الله تعالى وتعطف عن خلقه . والآية المجمع عليها قوله تعالى ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ نسخت بآية السيف .

﴿ سورة إبراهيم ﴾
عليه السلام

نزلت بمكة غير آية وهي قوله تعالى ﴿ ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فإن مصيركم إلى النار ﴾ . نزلت في أهل بدر في قتالهم وأسراهم وهي محكمة عند الناس كلهم إلاّ في قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فإنه قال فيها آية منسوخة . وهي قوله تعالى ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ﴿ إن الإنسان لظلوم كفار ﴾ نسخت بقوله ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله غفور رحيم ﴾ في سورة النحل .

﴿ سورة الحجر ﴾

نزلت بمكة تحتوي من المنسوخ على خمس آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا﴾ نسخت بآية السيف. الآية الثانية قوله تعالى ﴿فاصفح﴾ الصفح الجميل نسخت بآية السيف. الآية الثالثة قوله تعالى ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ﴾ الآية هذا قبل أن يؤمر بالقتال ثم صار ذلك منسوخاً بآية السيف . الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ وقل إني أنا النذير المبين ﴾ نسخ معناها لا لفظها بآية السيف . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر﴾ هذا محكم وهذه الآية نصفها منسوخ فالمنسوخ قوله تعالى ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ نسخ المنسوخ منها بآية السيف .

﴿ سورة النحل ﴾

نـزلت من أولهـا إلى رأس أربعين آيـة بمكـة ومن رأس الأربعين إلى آخـرهـا نزلت بالمدينة وتحتوي من المنسوخ على أربع آيات الآية الأولى قولـه تعالى ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقـاً حسناً ﴾ أي وتقـولون عنـه الرزق الحسن وهذه الآية ظاهرها ظاهر تعداد النعمة وباطنها توبيخ وتعيير نسخت بالآية التي في سورة المائدة وهي قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحـون ﴾ وموضـع التحريم قـوله تعالى ﴿ فاجتنبوه ﴾ وقيل موضع التحريم قوله ﴿ فهل أنتم منتهـون ﴾ . الآية الثـانية قوله تعالى ﴿ فإن تولوا فإنما عليك البلاغ ﴾ نسخت بآية السيف . الآية الثالثـة قولـه تعـالى ﴿ من كفر بـالله من بعـد إيمـانـه ﴾ ثم استثنى ﴿ إلا من أكـره وقلبـه مـطمئن بـالإيمان ﴾ نسخهـا آخرهـا ويقال آيـة السيف وقيل نـزلت في فقراء المسلمين كـان المشركـون يعـذبـونهم ثم نسخهـا بقـولـه ﴿ إلاَّ المستضعفين من الـرجـال والنسـاء والولدان ﴾ الآية . الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ منسوخ نسختها آية السيف . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ واصبر ﴾ نسخ الصبر بآية السيف .

﴿ سورة بني إسرائيل ﴾

نزلت بمكة إلاَّ آية منها فإنها نزلت بالمدينة وتحتـوي من المنسوخ على ثـلاث آيات الأولى قولـه تعالى ﴿ وقضى ربـك ألا تعبدوا إلاَّ إيـاه ﴾ إلى قولـه ﴿ وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ فإنها نسخ بعض معاني ألفاظها فقـال بعض المفسرين نسخ من دعائهـا أهل الشـرك فقولـه تعالى ﴿ وقضى ربـك ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيـاه ﴾ هذا محكم. وقوله تعالى ﴿ وبالوالدين إحسانا ﴾ هذا واجب إلى قوله ﴿ ولا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ﴾ هذا في أهل القبلة وفي غير أهل القبلة وكذلك قوله ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ يقول إذا بلغا من الكبر فوليت من أمرهما ما كانا يليان من أمرك في حال الصغر فلا تقل لهما عند ذلك أف ولا تنهرهما وذلك أن جميع الآيتين معانيهما في أهل الشرك إلاَّ إذا مات الأبوان على الشرك فليس للولد أن يترحم عليهما ولا يدعو لهما . الآية الثانيـة قولـه

تعالى ﴿ ربكم أعلم بكم إن يشاء يرحمكم وإن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلاً ﴾ نسختها آية السيف . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياماً تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ هذا محكم ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة سمع المشركون قراءته فيسبون القرآن فنهاه الله أن يجهر بقراءة القرآن فلا يسمع ثم نسختها الآية التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ﴾ الآية .

﴿ سورة الكهف ﴾

نزلت بمكة بإجماعهم وأجمع أهل العلم أن ليس فيها ناسخ ولا منسوخ إلاَّ قول السدي إذ قال فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ لأن عده هذا تخيير وعند جماعة هذا تهديد ووعيد نسخها عنده قوله تعالى ﴿ وما تشاؤن إلا أن يشأ الله ﴾ .

﴿ سورة مريم ﴾

نزلت بمكة إلاَّ آيتين وهي قوله تعالى ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة والتي تليها إلاَّ من تاب وآمن ﴾ الآية تحتوي من المنسوخ على خمس آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر ﴾ نسخ الإنذار منها بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾ الغي وادٍ في جهنم ثم استثنى قوله ﴿ إلاَّ من تاب ﴾ . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ وإن منكم إلاَّ واردها ﴾ نسخت بقوله ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ﴾. الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ﴾ نسخ معناها بآية السيف . الآية الخامسة قوله ﴿ فلا تعجل عليهم ﴾ هذا منسوخ وقوله ﴿ إنما نعد لهم عدا ﴾ هذا محكم ونسخ المنسوخ بآية السيف وهو ﴿ فلا تعجل عليهم ﴾ .

﴿ سورة طه ﴾

نزلت بمكة والأحكام فيها كثير تحتوي من المنسوخ على ثلاث آيات الأول قوله

تعالى ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه وقل ربِّ زدني علماً ﴾ هذا محكم وذلك أن رسول ﷺ لما صلّى بأصحابه وقرأ سورة النجم وانتهت قراءته إلى قوله ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى وأراد أن يقول ألكم الذكر له الأنثى فقال الشيطان.تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى ﴾ ثم مضى في قراءته حتى ختم السورة فقالت قريش قد صبا إلى ديننا فسجدوا حتى لم يبقَ بمكة متأخر غير الوليد بن المغيرة فإنه أخذ كفاً من حصا المسجد فرفعه إلى وجهه تكبراً فأنزل الله عزّ وجلّ جبريل عليه السلام ما هكذا أنزلت عليك فقال وكيف أنزلت علي فأخبره بالقرآن على حقيقته فاغتم رسول الله ﷺ وحزن لذلك فأنزل الله عزّ وجلّ تسلية له ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاَّ إذا تمنى ألقي الشيطان في أمنيته ﴾ فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وبينها والله أعلم بأمره حكيم بصنعه وتدبيره قال ونزل على النبي ﷺ جبريل عليه السلام بقوله ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴾ ونزل ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ فبقي مرتين لا يقدر أن يقرأه مع جبريل عليه السلام ولا يمكن أن يخالف الأمر حتى أنزل الله تعالى ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ فصار هذا ناسخاً لما كان قبلها فلم ينسَ شيئاً حتى لقى ربه . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ﴾ وكان هذا قبل أن تنزل الفرائض ثم صار ذلك منسوخاً بآية السيف . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ قل كل متربص فتربصوا ﴾ الآية كلها منسوخة بآية السيف .

﴿ سورة الأنبياء ﴾
عليهم السلام

نزلت بمكة حرسها الله تعالى تحتوي على ثلاث آيات منسوخات متصلات فالمنسوخات قوله تعالى ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ﴾ إلى قوله ﴿ وهم فيها لا يسمعون ﴾ . فقالت قريش لقد خصمنا محمد بالأمس حيث تلا هذه الآية فقال لهم ابن الزبعري أنا أخاصم محمداً بهذه الآية فقالوا كيف تخصمه فقال قلت إن اليهود قد عبدت عزيراً والنصارى عبدت المسيح ومريم وقالوا ثالث ثلاثة والمجوس عبدت النار والنور والشمس والقمر والصابئات عبدن الكواكب ويكون هؤلاء مع من عبدوهم في النار فقد رضينا أن نكون مع أصنامنا في النار . فأنزل الله تعالى ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾ . وفيها رواية أخرى أن النبي ﷺ قال لهم عجبت من

جهلكم بلغتكم إن حملكم على كفركم قال الله تعالى ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ﴾ ولم يقل ومن تعبدون لأن ما خطاب لما لا يعقل ومن خطاب لمن يعقل والله أعلم بالصواب .

﴿ سورة الحج ﴾

وهي من أعاجيب سور القرآن لأن فيها ليلياً ونهارياً ومكياً ومدنياً وسفرياً وحضرياً وحربياً وسلمياً وناسخاً ومنسوخاً ومتشابهاً والعدد فيها مختلف فعدها الشاميون أربعاً وسبعين آية وعدها المدنيون ستاً وسبعين آية وعدها البصريون خمساً وسبعين آية وعدها المكيون سبعاً وسبعين آية وعدَّها الكوفيون ثماناً وسبعين آية . فأما المكي فمن رأس خمس وعشرين آية إلى آخرها . وأما المدني فمن رأس خمس وعشرين إلى رأس ثلاثين . وأما الليلي فمن أولها وآخرها خمس آيات . وأما النهاري فمن رأس خمس إلى تسع آيات . وأما السفرى فمن رأس تسع إلى اثني عشر آية. وأما الحضري فمن أولها إلى رأس العشرين ينسب إلى المدينة لقرب مدته. تحتوي من المنسوخ على ثلاث آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاَّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ صلَّى بأصحابه بمكة وقرأ بهم سورة والنجم حتى انتهت قراءته إلى قوله ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى لكم الذكر وله الأنثى ﴾ فقال النبي ﷺ تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى فجاء جبريل عليه السلام وقال ما هكذا نزلت عليك فنسخها الله تعالى بقوله ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ وقد بينا شرحها في سورة طه وقد وجد في نسخة أخرى آية منسوخة وهي قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين ﴾ بمعنى الإنذار بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ﴾ نسختها آية السيف . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ نسخها قوله ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ الآية .

﴿ سورة المؤمنين ﴾

نزلت بمكة تحتوي من المنسوخ آيتين الآية الأولى قوله تعالى ﴿ فذرهم في

غمرتهم حتى حين ﴾ نسختها آية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ ادفع بـالتي هي أحسن ﴾ نسختها آية السيف .

﴿ سورة النور ﴾

نزلت بالمدينة وفيها من المنسوخ سبع آيات الآية الأولى قوله ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ نسخت بالاستثناء وهو قوله تعالى ﴿ إلاَّ الذين تابوا من بعد ذلك ﴾ الآية . وقد روي عن عمـر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قـال لأبي بكرة إن شئت قبلت شهـادتك وقـد ذهب آخرون إلى أن شهادة القاذف لا تقبل . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ الزاني لا ينكح إلاَّ الزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشركٍ ﴾ وقد اعترض على قوله ﴿والزاني لا ينكح إلاَّ الزانية﴾ . فقالت طائفة قدم ذكر السارق على السارقة لأن فعل الـرجل في السـرقة أقـوى وحكمه أغلب من الرجل وقدم ذكر الزانية على الزاني لأنها تحتوي إثم الفعل وإثم المواطأة نسختها الآية التي بعدها من قوله ﴿ وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ﴾ وقد اختلف أهل العلم في الزانية إذا زنت هل تحرم على زوجها أم لا فقال الأكثرون لا تحـرم عليه . وقـال الآخرون إذا وقـع الزنـا قبل العقـد لم يزالا زانيـين أبـداً . وقال الأكثرون من الصحابة والتابعين يجب لهما جميعاً إذا زنيا قبل العقـد أن يتوبـا لقولـه تعالى ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً ﴾ . وقال الضحاك بن مزاحم مثلهما كمثل رجل دخل بستاناً أخذ منه شيئاً غصباً ثم عاد ليبتاع منه شيئاً بثمنه وكان ما أخذه غصباً حراماً وما ابتاعه حلالاً . وقالت عائشة رضي الله عنها إذا فسد الأصل فسد الفرع . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ والذين يـرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهـداء إلاَّ أنفسهـم ﴾ نزلت في العاص بن عدي الأنصاري وكان مقدماً في الأنصار وذلك أنه قال لـرسول الله ﷺ يـا رسول الله الرجل يدخل بيته فيجد مع امرأته رجلاً فإن عجـل عليه فقتله قتـل به وإن شهد عليه أقيم عليه الحد فما يصنع يا رسول الله فما كان إلاَّ أيام يسيرة حتى أبلى رجل من أهل عاصم بهذه البلية فجاء عاصم إلى رسول الله ﷺ هارباً فقال له يا رسول الله لقد ابتلى بهذه البلية رجل من أهل بيتي فأنزلت هذه الآية قال الله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فنزلت الملاعنة. وصورتها أن يجيء الرجل فيشهد على امرأته بالزنا فيقعد بعد العصر في محفـل من الناس أو بعـد صلاة من الصلوات فيحلف بـالله أربعة أيمان أنه صادق فيما رماها به ويقول في الخامسة لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم

ينزل من موضع ارتقى عليه وتصعد امرأته فتحلف أربعة أيمان بالله أن زوجها كاذب فيما قذفها به ورماها به وتقول في الخامسة غضب الله عليها إن كان زوجها صادقاً فيما رماها به. وإذا فعل ذلك فرق بينهما بغير طلاق ولم يجتمعا بعد ذلك أبداً وإن جاءت بحمل لم يلحق الزوج منه شيء وتكون هي أباً ولدها . فإن حلف أحدهما ونكل الآخر أقيم الحد على الناكل . وإن نكلا جميعاً أقيم الحد عليهما جميعاً . والحد في مذهب أهل الحجاز الرجم . والحد في مذهب أهل العراق الجلد . الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ﴾ هذا مقدم ومؤخر معناه حتى تسلموا وتستأنسوا والاستئناس ههنا الإذن بعد السلام ثم نسخت من هذه الآية البيوت الخليات مثل الربط والخانات والحوانيت فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ﴾ الآية . ثم نسخ من الآية بقوله تعالى ﴿ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة﴾ وهي التي تضع الجلباب والخمار. قال ﴿ وإن يستعففن خير لهن ﴾ . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ﴾ نسختها آية السيف وباقي الآية محكم والله أعلم . الآية السابعة قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ﴾ الآية نسختها الآية التي تليها وهي قوله تعالى ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ﴾ .

﴿ سورة الفرقان ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آيتان متلاصقتان قوله تعالى ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ﴾ إلى قوله ﴿ ويخلد فيه مهاناً ﴾ . ثم نسخه الله تعالى بالاستثناء . قال ﴿ إلَّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ واختلف المفسرون في التبديل أيقع في الدنيا أم في الآخرة . فقالت طائفة التبديل في الدنيا يصير مكان الإصرار على الذنب الإقلاع ومكان المعصية التوبة ومكان الإقامة على الذنب الاعتذار منه . وقال الآخرون التبديل يقع في الآخرة وهو قول علي بن الحسن وجماعة . وقد روي عن محمد بن واسع أنه قال يستوي فيّ أن ألقى الله عز وجل بقراب الأرض خطايا أكون منها تائباً أو على منها مغفرة ثم تلا هذه الآية ﴿ إلَّا من تاب﴾ .

﴿ سورة الشعراء ﴾

نزلت بمكة إلَّا أربع آيات في آخرها نـزلت بالمـدينة في شعـراء الجاهليـة ثم استثني منهم شعـراء المسلمين منهم حسان بن ثـابت وكعب بن مالـك وعبـد الله بن رواحة. فقال تعالى ﴿ الذين آمنـوا وعملوا الصالحـات وذكروا الله كثيـراً وانتصروا﴾ والذكر ههنا الشعر في الطاعة فصار الاستثناء ناسخاً لـه من قولـه ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾.

﴿ سورة النمل ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ وإن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين ﴾ نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

﴿ سورة القصص ﴾

نزلت بمكة إلَّا آية واحدة نزلت بالمدينة وهي قوله تعـالى ﴿وقالـوا لنا أعمـالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ نسخت بآية السيف وهذه السورة هي من السور التي تتوالى. نزل في النصف الأول يونس وهود ويوسف متواليات. ونزل في النصف الثاني الشعراء والنمل والقصص متواليات وليس في القرآن غير هذه متوالياً إلَّا الحواميم فإنها نزلت على التوالي وهي محكمة غير قوله تعالى ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعـرضوا عنه ﴾ هذا محكم والمنسـوخ قولـه تعالى ﴿ لنـا أعمالنـا ولكم أعمالكم ﴾ نسخت بآية السيف.

﴿ سورة العنكبوت ﴾

نزلت من أولها إلى رأس العشرة بمكة ومن رأس العشـرة إلى آخرهـا بالمـدينة ففيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلَّا بالتي هي أحسن إلَّا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ نسخها قولـه

تعالى ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ إلى آخر قوله تعالى ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ وفيها آية منسوخة معناها لا لفظها وهي قوله تعالى ﴿ إنما الآيات عند الله إنما أنا نذير مبين ﴾ فنسخ الله تعالى معنى النذارة بآية السيف .

﴿ سورة الروم ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة قوله تعالى ﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ نسختها آية السيف .

﴿ سورة السجدة ﴾

نزلت بمكة وفيها آية واحدة من المنسوخ وهي قوله تعالى ﴿ فاعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ﴾ نسختها آية السيف .

﴿ سورة الأحزاب ﴾

نزلت بالمدينة إلاَّ آيتين وهي قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ والتي تليها . وفيها من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله تعالى ﴿ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم ﴾ الآية نسختها آية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ وهي من أعاجيب المنسوخ نسخها الله بآية قبلها في النظم وهي قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ﴾ .

﴿ سورة سبأ ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون ﴾ كلها منسوخة عندهم بآية السيف .

﴿ سورة الملائكة ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة نسخ معناها لا لفظها بآية السيف وهي قوله تعالى ﴿ إن أنت إلاَّ نذير ﴾ .

﴿ سورة يس ﴾

نزلت بمكة وهي لا منسوخ فيها وقد ذهب قوم أن فيها آية واحدة من المنسوخ وهي قوله تعالى ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ نسخت بآية السيف والأولى القول الأول والله أعلم .

﴿ سورة الصافات ﴾

نزلت بمكة وفيها أربع آيات مسوخات مدنيات منها آيتان متصلتان وآيتان منفصلتان . قوله تعالى ﴿ وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون ﴾ الآية وبين الحينين فرقان كثير فالحين الأول كناية عن وقت أمره بقتالهم فسخ الأربع آيات بآية السيف .

﴿ سورة ص ﴾

وتسمى سورة داود عليه السلام نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آيتان الأولى قوله تعالى ﴿ إن يوحى إليّ إلاَّ إنما أنا نذير مبين ﴾ نسخ معناها لا لفظها بآية السيف . الآية الثانية مختلف فيها وطائفة من أهل العلم يذهبون أن معنى قوله تعالى ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين فمن يجعل الحين الدهر ﴾ لا نسخ فيها عنده ومن يجعل الحين يوم بدر يكون فيه النسخ عنده والناسخ آية السيف .

﴿ سورة الزمر ﴾

نزلت بمكة غير ثلاث آيات قوله تعالى ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على

أنفسهم لا تقنطوا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾. تحتوي من المنسوخ على سبع آيات الأولى قوله تعالى ﴿ إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ﴾ نسخت بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ سخت بقوله تعالى ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ . الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ فاعبدوا ما شئتم من دونه ﴾ نسخت بآية السيف . الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ﴾ نسخت بآية السيف . الآية الخامسة قوله تعالى ﴿يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم﴾ نسخت بآية السيف. الآية السادسة قوله تعالى ﴿ من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضلَّ فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل ﴾ نسخت بآية السيف. الآية السابعة قوله تعالى ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ نسخ معناها لا لفظها بآية السيف .

﴿ سورة حم المؤمن ﴾

نزلت بمكة وليس في كتاب الله سبع سور نزلت في التأليف واحدة بعد واحدة إلَّا الحواميم وفيها من المنسوخ آيتان وفي نسخة أخرى ثلاث آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ الحكم لله العلي الكبير ﴾ نسخ معنى الحكم في الدنيا بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ﴾ نسخ أولها آخرها .

﴿ سورة حم السجدة ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة قوله تعالى ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن ﴾ نسخها آية السيف .

﴿ سورة الشورى ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ سبع آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ نسخها قوله تعالى ﴿ ويستغفرون

للذين آمنوا في المؤمن ﴾ الآية الثانية قوله تعالى ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم﴾ هذا محكم ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ نسختها بآية السيف. الآية الثالثة قوله تعالى ﴿ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ﴾ هذا محكم وكذلك قوله تعالى ﴿ وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب ﴾ وباقي الآية منسوخ إلى قوله تعالى ﴿ الله يجمع بيننا ﴾ نسخ بآية السيف . الآية الرابعة قوله تعالى ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾ نسخ بالآية التي في بني إسرائيل وهي قوله تعالى ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له ما نشاء لمن نريد ﴾. الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾ والتي تليها نسخ ذلك بقوله ﴿ ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور ﴾ . الآية السادسة قوله تعالى ﴿ فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلاّ البلاغ ﴾ نسختها آية السيف . والسابعة مختلف فيها وهي قوله تعالى ﴿ قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ اختلف المفسرون في هذه الآية قال أبو صالح هي محكمة وآخرون يجعلونها منسوخة فمن جعلها محكمة استدل بما روي أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أحسن الأنصار جواره وجوار الصحابة حتى واسوهم بالمال والأنفس وقال بعض الأنصار لبعض لو واسيتم أصحاب رسول الله ﷺ وفينا من يقدم عليه الوفد وليس عنده شيء فلو جمعتم له مما بينكم مالاً فكان إذا قدم الوفد عليه أنفقه عليهم فقالوا لا نفعل حتى نستأذن فاستأذنوه في ذلك فنزلت قوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ يعني على بلاغ الرسالة جعلاً إلاّ المودة في القربى في قرابتي هذا قول من زعم إنها محكمة قل ما أسألكم عليه من أجر فهو لكم.

﴿ سورة الزخرف ﴾

نزلت بمكة وفيها آيتان منسوختان الآية الأولى قوله تعالى ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ نسختها آية السيف. الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ﴾ نسختها آية السيف .

﴿ سورة الدخان ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ فارتقب أنهم

مرتقبون ﴾ أي ارتقب بهم العذاب إنهم مرتقبون مثل حكمها في الموت والارتقاب الانتظار نسختها آية السيف .

﴿ سورة الجاثية ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ﴾ نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنه كان في مكة قد كلمه رجل من المشركين يهجيه فهم به عمر فنزلت فيه ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ﴾ . واختلف المفسرون في معناها فقالت طائفة لا ينالون نعمة الله . وقال الآخرون لا يخافون نقمة الله الآية صارت منسوخة بآية السيف .

﴿ سورة الأحقاف ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله تعالى ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ﴾ أي أول الأنبياء بعثاً هذا محكم والمنسوخ ما أدري ما يفعل بي ولا بكم . قال الشيخ وليس في القرآن منسوخ طال حكمه كهذه الآية لأنه عمل بها بمكة عشر سنين وعيره المشركون فهاجر إلى المدينة فبقي ست سنين يعيرونه وكان المشركون يقولون كيف يجوز لنا اتباع رجل لا يدري ما يفعل به ولا بأصحابه وقال المنافقون من أهل المدينة مثل ذلك فلما كان عام الحديبية خرج على أصحابه ووجهه يتهلل فرحاً فقال لقد نزلت عليَّ اليوم آية أو قال آيات هم أحب إلي من حمر النعم أو قال مما طلعت عليه الشمس فقال أصحابه وما ذلك يا رسول الله فقرأ عليهم ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ إلى قوله ﴿ وكان الله عليماً حكيماً ﴾ فقال أصحابه ليهنك ما نزل فيك أعلمك الله ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله تعالى ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ . وأنزل الله تعالى ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ﴾ إلى قوله ﴿ أجراً عظيماً ﴾ . فقالت المنافقون من أهل المدينة والمشركون من أهل مكة قد أعلمه ما يفعل به وما يفعل بأصحابه فماذا يفعل بنا . فنزلت ﴿ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ﴾ أي من أهل مكة والمدينة فغيرهم الظانين بالله ظن السوء إلى آخر الآية فقال عبد الله بن أبي هبة غلب اليهود فكيف له قدرة على

فارس والروم . فنزلت ﴿ ولله جنود السموات والأرض هم أكثر من فارس والروم ﴾ . وليس في كتاب الله تعالى كلمات منسوخة نسختها سبع آيات إلاّ هذه الآية وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ . قال جماعة ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تأخر بعدها وقال الآخرون ما تقدم من ذنبك وما تأخر من ذنوب أمتك لأنه تيب به على آدم وهو الشافع لأمته فيمتن بذلك عليه . وقال آخرون ما تقدم من ذنب أبيك إبراهيم وما تأخر من ذنوب النبيين فبه تيب أيضاً عليهم . وقال آخرون ما تقدم من ذنبك يوم بدر وما تأخر يوم هوازن وذلك أنه قال يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض أبداً فأوحى الله تعالى إليه من أين لك إني لا أعبد في الأرض وكان هذا الذنب المتقدم وأما المتأخر فقال يوم هوازن وقد انهزم أصحابه لعمه العباس وابن عمه أبي سفيان بن الحارث ناولاني كفاً من حصى الوادي فناولاه فاستقبل به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه حم لا يبصرون وكانوا أربعين ألفاً فما بقي منهم رجل إلاّ امتلأت عيناه من الرمل والحصى وانهزم القوم عن آخرهم فلما رجع أصحابه إليه قال لهم لو لم أرمهم لم ينهزموا. فنزلت ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ وعلى هذا معارضة لقائل أن يقول أثبت الله الرمي ثم نفاه . فالجواب عن ذلك إن الرمي يحتوي على أربعة أشياء القبض والإرسال والتبليغ والإصابة فالقبض والإرسال من رسول الله ﷺ والتبليغ والإصابة من الله عز وجل. الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ﴾ نسخ الأمر من الصبر بآية السيف .

﴿ سورة محمد ﴾
صلّى الله عليه وسلم

وهي من السور المختلف في تنزيلها فقالت طائفة نزلت بمكة . وقال آخرون نزلت بالمدينة وهي إلى تنزيل المدينة أشبه والله أعلم تحتوي من المنسوخ على آيتين الآية الأولى قوله تعالى ﴿ فأمامنا بعد وأما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ نسختها آية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ ولا يسألكم أموالكم أن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ﴾ نسخ بقوله ﴿ ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ﴾ الآية .

﴿ سورة الفتح ﴾

نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهي إحدى السور الست لأن فيها سبع آيات نسخت سبع كلمات .

﴿ سورة الحجرات ﴾

نزلت بالمدينة يقولون بأجمعهم إنه ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة ق ﴾

وهي سورة الباسقات نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله تعالى ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ نسخ الصبر بآية السيف. الآية الثانية قوله تعالى ﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾ أي متسلط نسخ ذلك بآية السيف.

﴿ سورة الذاريات ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آيتان الأولى الأولى قوله تعالى ﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ نسخ ذلك بآية الزكاة . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾ نسخت بقوله ﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ .

﴿ سورة الطور ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله تعالى ﴿ قل تربصوا فإني معكم من المتربصين ﴾ نسخ ذلك بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ نسخ الأمر بآية السيف وقد قيل والله أعلم أنه نسخ ﴿ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾ نسخ بآية السيف .

﴿ سورة النجم ﴾

نزلت بمكة بإجماعهم وفيها من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله تعالى ﴿ فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلاَّ الحياة الدنيا ﴾ نسخ الإعراض بآية السيف . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ وإن ليس للإنسان إلاَّ ما سعى ﴾ نسخ ذلك بقوله تعالى ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ ولولا هذه الآية بطلت الشفاعة .

﴿ سورة القمر ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ فتول عنهم ﴾ نسخ التوالي بآية السيف وباقيها محكم .

﴿ سورة الرحمن ﴾
عز وجل

وهي من السبع عشرة المختلف في تنزيلها قالت طائفة نزلت بالمدينة وهي إلى تنزيل مكة أشبه لقول النبي ﷺ لقد كانت الجن أحسن رداً منكم على ربهم حيث قالوا ولا بنعمة من نعمك يا ربنا نكذب وبحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأها على الحجر ووثب به قريش وكانت الصحابة ينهونه أن يعلن بالقرآن فقالت الصحابة رضي الله عنهم بعد ما جرى عليه ألم تنهك عن ذلك فقال والله لئن عاد أعداء الله لأعودن فهذا دلالة على تنزيلها بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الواقعة ﴾

نزلت بمكة وقد اجتمع المفسرون كلهم أن لا ناسخ فيها ولا منسوخ لا ما قال مقاتل بن سليمان فإنه قال فيها منسوخ . وهو قوله تعالى ﴿ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ نسخها بقوله تعالى ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ .

﴿ سورة الحديد ﴾

وهي مما اختلف في تنزيلها فقيل نزلت بمكة والقائلون بهذا يحتجون أنها القرآن الذي لقنه خباب بن الارت لأخت عمر بن الخطاب وزوجها سعيد بن زيد . وقال آخرون نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة المجادلة ﴾

نزلت بالمدينة بإجماعهم وفيها آية منسوخة وهي إحدى الفضائل عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه لأنه روي عنه أنه قال في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا بعديَ إلى يوم القيامة فقيل ما هي فقال إن رسول الله ﷺ لما كثر عليه المسائل فخاف أن تفرض على أمته فعلم الله ذلك فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ﴾ فأمسكوا عن رسول الله ﷺ قال علي رضي الله عنه ولم أملك.إذ ذاك إلاَّ ديناراً فصرفته بعشرة دراهم فكنت كلما أردت أسأله مسئلة تصدقت بدرهم حتى لم يبقَ معي غير درهم واحد فتصدقت به وسألته فنسخت الآية وناسخها قوله تعالى ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ﴾ فصارت ناسخة لها واختص بفضلها علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه .

﴿ سورة الحشر ﴾

نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهي قوله تعالى ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول﴾ الآية.

﴿ سورة الامتحان ﴾

نزلت بالمدينة بإجماعهم في شأن حاطب بن أبي بلتعة وقصته في ذلك وفي شأن سبيعة بنت الحارث وفيها ثلاث آيات منسوخات . الأولى قوله تعالى ﴿ لا ينهاكم

الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾ الاية نسخت بالأية التي تليها وهي قوله تعالى ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ﴾ الآية نسخ معنى الآيتين بآية السيف الآية الثانية قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا حلفكم المؤمنات مهاجرات ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ شرط لقريش إن من جاءه من عندهم رده إليهم ومن جاء إليهم لم يردوه إليه فكان هذا شرطاً شديداً صعب على المسلمين ولكن لطاعتهم لله ولرسوله صبروا على ما أمضاه من ذلك فلما فعل النبي ﷺ ذلك بعد بيعة الرضوان إذا بامرأة من قريش يقال لها سبيعة بنت الحرث تقول يا رسول الله قد جئتك مؤمنة بالله مصدقة ما جئت به فقال لها النبي ﷺ نعم ما جئت به ونعم ما صدقت به فأنزل الله تعالى فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ الآية فسماها الله تعالى مؤمنة وأثبت لها الهجرة ثم قال ﴿فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن﴾ وامتحانها تحلف بالله ما أخرجها غيرة على زوج ولا عداوة لبيت أحماء فإذا حلفت فقد امتحنت فعلى المحلوف له أن يقبله. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال من حلف له فلم يصدق لم يرد على الحوض وهو تأويل قوله ﴿الله أعلم بإيمانهن ﴾ . وقوله تعالى ﴿ فإن علمتموهن مؤمنات ﴾ إذا حلفن لكم فلا ترجعوهن إلى الكفار أي بين الكفار قد انقطعت عصمتها عن زوجها لا هن حل لهم لا تحل لزجها الكافر ولا هو حل لها . وقوله تعالى ﴿ وآتوهم ما اتفقوا يقول إن أردتم نكاحها فادفعوا إلى زوجها الكافر بمقدار ما ساق إليها من المهر فإن لم تريدوا فلا شيء عليكم ﴾ وهو معنى قوله تعالى ﴿ ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ هذا محكم ثم قال ﴿ ذلكم حكم الله يحكم بينكم ﴾ أي في الوقت والحال والله عليم حكيم بصنعه وتدبيره . فنسختها قوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ إلى آخر القصة أي فغنمتم . ثم نزلت في عياض بن غنم وفي زوجته حيث ذهبت منه إلى الكفار فارتدت ولحقت بأهلها وفي أم حكيم بنت أبي سفيان فأمر الله تعالى أن يعطوا زوجها من الغنيمة بقدر ما ساق إليها من المهر . ثم صار منسوخاً بقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ الآية .

﴿ سورة الصف ﴾

نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ بل محكمة .

﴿ سورة الجمعة ﴾

نزلت بالمدينة وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

(سورة المنافقون ﴾

نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ الناسخ قوله عز وجل ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ .

﴿ سورة التغابن ﴾

نزلت بالمدينة وفيها آية واحدة ناسخة وليس فيها منسوخ الناسخ قوله تعالى ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ وبعدها محكم .

(سورة الطلاق)

نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى ﴿ واشهدوا ذوي عدل منكم﴾. وقوله تعالى ﴿وأقيموا الشهادة لله ﴾ هذا محكم وليس بناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة التحريم ﴾

نزلت بالمدينة وآيها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿ سورة الملك ﴾

نزلت بمكة وهي سورة المانعة تمنع عذاب القبر والدليل على ذلك قول النبي ﷺ في القرآن سورة ثلاثون آية تمنع عذاب القبر عن صاحبها وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة ن والقلم ﴾

مكية وهي من أوائل ما نزل من القرآن وكان النبي ﷺ يعجب بها وفيها آيتان منسوختان وباقيها محكم . والمنسوخ منها قوله تعالى ﴿ فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ نصفها غير محكم وباقيها محكم . فالنصف منسوخ بآية السيف . والنصف الباقي محكم . الآية الثانية قوله تعالى ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ هذا محكم والمنسوخ منها أمره بالصبر نسخ الصبر بآية السيف.

﴿ سورة الحاقة ﴾

نزلت بمكة وجميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة المعارج ﴾

نزلت بمكة وفيها آيتان منسوختان الآية الأولى قوله تعالى ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾ نسخ الله الصبر من ذلك بقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين ﴾ . الآية الثانية قوله تعالى ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾ نسخ الله ذلك النهي بآية السيف .

﴿ سورة نوح ﴾
عليه السلام

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿ سورة الجن ﴾

مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة المزمل ﴾

نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ست آيات الآية الأولى قوله تعالى ﴿ يا أيها

المزمل قم الليل إلاَّ قليلاً ﴾ . ثم نسخ القليل منه بنصفه فقال أو انقص منه قليلاً إلى الثلـث فنسخ الله من الليل ثلثه. ثم قال أو زد عليه أي في نصف الثلث ونسخ الآية الثانية قوله تعالى ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴾ . ثم قال عز وجل ﴿ يـريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾ . الآية الثالثة قولـه تعالى ﴿ واهجـرهم هجراً جميلاً ﴾ نسخ ذلك بآية السيف. الآية الخامسة قوله تعالى ﴿ إن هذه تذكرة ﴾ هـذا محكم ثم قال ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً ﴾ نسخ الله ذلك بقوله ﴿ وما تشاؤن إلاَّ أن يشاء الله ﴾ وقال معظم المفسرين نسخ آخر المزمل أولها .

﴿ سورة المدثر ﴾

نزلت بمكة وهي على قول جابر بن عبد الله الأنصاري أول القرآن نـزولاً وهي محكمة وفيها من المنسوخ آية واحدة نزلت خاصة ثم صار حكمها عاماً نزلت في شأن الوليد بن المغيرة المخزومي وهي قوله تعالى ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ أي خل بيني وبينه نسخ الله ذلك بآية السيف.

﴿ سورة القيامة ﴾

نزلت بمكة وهي محكمة إلاَّ قوله تعالى ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ نسخ الله ذلك بقوله ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ .

﴿ سورة الإنسان ﴾

نزلت بالمدينة وقيل بمكة وهي إلى نزول المدينة أشبه والله أعلم وهي إحـدى السور السبعة عشرة المختلفة في تنزيلها وهي محكمة إلاَّ آيتين منها وبعض آية وهي. الأولى قوله تعالى ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً﴾ وهذا محكم في أهل القبلة وأسيراً هذا منسوخ وهو غير أهل القبلة وهم المشركون نسخ ذلك بـآية السيف الآية الثانية قوله تعالى ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً وكفوراً﴾ نسخ ذلك بآية السيف. الآية الثالثة قوله تعالى ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ نسخ الله ذلك بقوله ﴿وما تشاؤن إلاَّ أن يشاء الله﴾.

﴿ سورة المرسلات ﴾

نزلت بمكة وهي محكمة كلها لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة النبأ ﴾

نزلت بمكة وهي آخر المكي الأول لأن النبي ﷺ هاجر ثاني يوم نزلت والمكي الأول ما نزل قبل الهجرة. والمكي الآخر ما نزل بعد فتح مكة وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة النازعات ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة عبس وتولى ﴾

وهي إحدى السور السبعة عشرة المختلف في تنزيلها وهي محكمة إلّا آية واحدة. قوله تعالى ﴿ كلا إنها تذكرة ﴾ هذا محكم والمنسوخ فمن شاء ذكره نسخ ذلك بقوله ﴿ وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ﴾ .

﴿ سورة التكوير ﴾

نزلت بمكة غير آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ نسخها الله بما يليها وهو قوله تعالى ﴿ وماتشاؤن إلّا أن يشاء الله ﴾ .

﴿ سورة الانفطار ﴾

نزلت بمكة وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿ سورة المطففين ﴾

نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة وهي محكمة .

﴿ سورة الانشقاق ﴾

نزلت بمكة جميعها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة البروج ﴾

نزلت بمكة جميعها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الطارق ﴾

نزلت بمكة محكمة إلَّا آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ نسختها آية السيف .

﴿ سورة الأعلى ﴾

نزلت بمكة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ الناسخ منها ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ .

﴿ سورة الغاشية ﴾

نزلت عام الفتح .

﴿ سورة الشمس ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الليل ﴾

نـزلت بمكة وهي إحـدى السور المختلف في تنـزيلهـا ليس فيهـا نـاسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الضحى ﴾

نزلت بمكة في شأن رسل المشركين إلى اليهود وفي ترك النبي ﷺ نزلت بمكة جميعها محكم إلاّ آية واحدة فإنها منسوخة وهي قوله تعالى ﴿ لست عليهم بمسيطر إلاّ من تولى وكفر ﴾ نسختها آية السيف .

﴿ سورة الفجر ﴾

نزلت بمكة جميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة البلد ﴾

نزلت بمكة جميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسـوخ عليه وسلم الاستثنـاء جميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة ألم نشرح ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة التين ﴾

نزلت بمكة جميعها محكم إلاّ آية واحدة نسخ معناها لا لفظها وهو قوله تعالى ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ نسخ منها المعنى بآية السيف أي دعهم وخل عنهم .

﴿ سورة القلم ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي من أول تنزيل القرآن على قول الأكثرين .

﴿ سورة القدر ﴾

نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الانفكاك ﴾

نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الزلزلة ﴾

نزلت بالمدينة وهي إحدى السور المختلف في تنزيلها ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة العاديات ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة القارعة ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة التكاثر ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة العصر ﴾

نزلت بمكة وقيل بالمدينة وفيها آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾ فنسخها الله تعالى بالاستثناء .

﴿ سورة الهمزة ﴾

قيل نزلت بمكة في شأن الأخنس بن شريق وقيل نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي محكمة .

﴿ بسورة الفيل ﴾

نزلت جميعها بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة قريش ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الماعون ﴾

نزلت نصفها بمكة ونصفها بالمدينة الذي نزل بمكة قوله تعالى ﴿ أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم﴾ نزلت في شأن عاص بن وائل السهمي ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ إلى ههنا ونزل باقيها في شأن عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق ﴿فويل للمصلين الذين هم﴾ إلى آخر السورة.

﴿ سورة الكوثر ﴾

نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الكافرون ﴾

نزلت بمكة جميعها محكم ولي دين نسخت بآية السيف .

﴿ سورة النصر ﴾

نزلت بالمدينة وقيل بمكة وجميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة التبت ﴾

جميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الإخلاص ﴾

نزلت بالمدينة في شأن أربد بن ربيعة العامري وفي شأن ابن عامر الطفيل وقيل بمكة والله أعلم جميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الفلق ﴾

نزلت بالمدينة وقيل بمكة والله أعلم جميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿ سورة الناس ﴾

نزلت بالمدينة وقيل بمكة والله أعلم وجميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ . والله أعلم بالصواب وصلَّى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تمّ الكتاب بعون الله وحسن توفيقه . قال المؤلف أبو القاسم هبة الله بن سلامة . استخرجت هذه الجملة من كتب الناسخ والمنسوخ التي سمعت من الشيوخ المفسرين والمحدثين من كتاب الكلبي عن أبي صالح . قال حدثنا أبو عمر حفص بن عمرو

المروزي . قال حدثنا محمد بن مروان عن محمد بن سائب الكلبي عن أبي صالح وهو مولى أم هانىء بنت أبي طالب أخت علي كرم الله تعالى وجهه عن ابن عباس رضي عنهما. ومن كتاب مقاتل بن سليمان. قال حدثنا الهزيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس . ومن كتاب مجاهد بن حبيب . قال حدثنا محمد بن الخضر المقرىء المعروف بابن أبي حزام . قال حدثنا به الشيخ الصالح رحمة الله عليه . قال حدثنا جعفر بن أحمد . قال حدثنا أحمد بن عيسى البرقي . قال حدثنا أبو حذيفة عن شبل بن أبي نجيح عن مجاهد . ومن كتاب عكرمة بن عامر . قال حدثنا به أبو جعفر عمر بن أحمد الواعظ وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الحساني الرازي . قال حدثنا أبو جعفر بن أحمد الدوري . قال حدثنا محمد بن أحمد الواسطي . قال حدثنا النضر بن المقرىء عن عكرمة عن ابن عباس . ومن كتاب محمد بن سعيد العوفي . قال حدثنا المطرف بن نصيف . قال حدثنا القاضي عن جده عطية عن ابن عباس . ومن كتاب تفسير يحيى بن سلام . قال حدثنا أبو القاسم بن عبيد الله المعروف بابن خصيف الواعظ . قال حدثنا الحسين بن علي عن محمد بن يحيى عن أبيه عن سعيد عن قتادة . قال استخرجته من خمسة وسبعين تفسيراً يطول ذكر الأسانيد لها وإنما قصدنا في هذه السلامة من الزيادة والنقصان والثواب الجزيل من عند الملك الجليل والحمد لله حق حمده وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم .

تم كتاب الناسخ والمنسوخ
والحمد لله الواحد المنان .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
والتابعين لهم بإحسان

فهرست الناسخ والمنسوخ

تمت فهرست الناسخ والمنسوخ

